



# كفى بالموت واعظاً

إعداد

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه



حقيقة الدنيا

## الأوصاف لله للدينا

قال تعالى: { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } (٣٢) سورة الأنعام .  
وقال: { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } (٢٤) سورة يونس .

وقال: { وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا } (٤٥) سورة الكهف .

وقال: { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ } (٢٠) سورة الحديد .

وقال: { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } (٦٤) سورة العنكبوت .

## تحذير الله للعباد من الدنيا

وقال: { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُذِيقُونَكُم لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ } (١٣٠) سورة الأنعام .

وقال: { مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (٦٧) سورة الأنفال .

وقال: { وَمَا أُوتِيتُمْ مِّن شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ } (٦٠) سورة القصص .

وقال: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ } (٣٣) سورة لقمان .

وقال: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } (١٨٥) سورة آل عمران .

وقال: { يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ } (٣٩) سورة غافر .

## مالي وللدنيا

وقال صلى الله عليه وسلم : (( مالي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل ركب قال — أي نام — في ظل شجرة ، في يوم صائف ، ثم راح وتركها )) [ رواه الترمذي وأحمد وهو صحيح ] .

وقال الشاعر :

يا طالب الدنيا الدنية إنـها      شرك الردى وقـرارة الأقدار  
دار متى ما أضحكت في يومها      أبكت غداً تبأ لها من دار

## صفات أصحاب هم الدنيا

١- التحرك للدنيا فقط: - فهم لا يتحركون إلا للدنيا لا يبذلون جهداً إلا للدنيا .

٢- عدم تذكر الآخرة .

٣- الاغترار بالصحة والعافية والنعمة .

٣- اللجوء إلى غير الله .

- الجزع عندما يقع البلاء.

هـ - الغضب لغير الله .

## من أحب دنياه أضر بآخرته

روي أبو موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فأثروا ما يبقى على ما يفنى " رواه أحمد ورواته ثقات والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي.

## عجلت لهم طيبا تهتم في حياتهم الدنيا

دخل عمر الفاروق رضي الله على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم على حصير قد أثر على جنبه الشريف فبكى عمر وقال يا رسول الله كسرى وقيصر وهم على كفر ينامون على الحرير والديباج وأحلى الفرش وأنت رسول الله وحبیب الله وأول من تفتح لك الجنة وتنام على الحصير قال النبي صلى الله عليه وسلم - "أفي شك أنت يا ابن الخطاب قال لا يا رسول الله أولئك قوم عجلت لهم طيبا تهتم في حياتهم الدنيا أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة )) إسناده صحيح .

## من كانت الآخرة همه

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له . " رواه الترمذي. وقال أيضا : " تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه . ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله له أموره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه على الله عز وجل إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفد إليه بالود والرحمة ، وكان الله إليه بكل خير أسرع " . رواه البيهقي .

## عالم بالدنيا جاهل بالآخرة

وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب هم الدنيا وجعلهم ممن يبغضهم الله تعالى روى البيهقي وصححه الألباني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((إن الله يبغض كل جعظري جواظ سخاب بالأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بالدنيا جاهل بالآخرة ( جعظري هو الفظ الغليظ المتكبر والجواظ الجموع المنوع) .

## ومن أصبح حزينا على الدنيا

عن أنس بن مالك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو الله تعالى، ومن تضعف لغني لينال مما في يديه اسخط الله، ومن أعطى القرآن فدخل النار فأبعده الله. وفي رواية (من جلس إلى غني فتضعف له، لدنيا تصيبه، ذهب ثلثا دينه ودخل النار) رواه الطبراني.

## من نسي الآخرة

قال أحد التابعين : ما رأيت مثل النار نام هاربا ولا الجنة نام طالبا .

وقيل لأحدهم لماذا نكرة الموت؟؟ فقال لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم ولذا انتم تكرهون الخروج من العمران إلى الخراب . وقال أحد التابعين أيضا : من أكثر من ذكر الآخرة أكرم بثلاث : تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الآخرة عوقب بثلاث : تسويف التوبة وترك الرضا والتكاسل عن الطاعة .

## من ذا يصلي عنك بعد الموت

هاهو يزيد الرفاشي كان يحاسب نفسه كل يوم ويتذكر الآخرة ويقول ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا سيتصدق عنك بعد الموت من الموت طالبه من القبر بيته من الدود أنيسة من التراب فراشه من منكر ومنكر جليسا ثم يقول أيها الناس تبكون وتنوحون على أنفسكم ما تبقى من حياتكم، ثم يبكي بكاء شديدا .

## تقوية من ركن إلى الدنيا :

العقوبة الأولى يشتمت الله شمله فما من شيء يحيط به إلا فرقه الله عليه تراه مشتمت البال مضطرب النفس لا يحبه أهله ولا يحبه جيرانه كيف لا وقد وضع الله له البغضاء في الأرض .

العقوبة الثانية : الفقر الملازم : مهما مهما أغتني مهما بلغ من الشراء فهو فقير والفقر بين عينيه مليء بالهلع والجشع عديم القناعة والرضا لا يبارك الله له في ماله ولا في أهله ولا في تجارته .

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها  
يمسي ويصبح في دنياه سفاراً  
هل تركت لذي الدنيا معانقة  
حتى تعانق في الفردوس أباراً  
إن كنت تبقي جناتاً تسكنها  
فينبغي لك أن لا تأمن الناراً

قال صلى الله عليه وسلم ((قد افلح من اسلم ورزق كفافاً ووقعه الله بما اتاه)) رواه احمد في مسنده صحيح .  
العقوبة الثالثة: هروب الدنيا منه .

### أضحكني ثلاث

يقول سلمان الفارسي : أضحكني ثلاث : مؤمل للدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك بملء فيه لا يدري الله راض عنه أم ساخط .وابكاني ثلاث فراق الأحبة محمد وصحبه وهول المطلع يوم القيامة ووقوفي بين يدي الله لا ادري الله راض عني أم ساخط عمر بن عبد العزيز يبكي ذات يوم فبكي زوجته ويبكي أولاده لماذا يا عمر قال تذكرت منصرف الناس يوم القيامة فريق في الجنة وفريق في السعير .

هاهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم نائم في حجرها تذكر الآخرة فتبكي فتسقط دمعات على جبين النبي فيقول يا عائشة ما الأمر قالت يا رسول الله تذكرت يوم القيامة فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول الله .فقال صلى الله عليه وسلم: في ثلاث مواطن والذي نفسي بيده لا يذكر الإنسان إلا نفسه عند الصراط حتى ينظر أيعبر الصراط أم يسقط في النار وعند الميزان حتى ينظر العبد أيخف ميزانه أم يتثقل وعند تطاير الصحف حتى ينظر العبد يأخذ كتابه بيمينه أم بشماله .

### ونتائج الركون الي الدنيا:

- ١ - دخول النار
- ٢ - نسيان الله لهم
- ٣ - الخذلان وتشديد العذاب عليهم .
- ٤ - الحرمان من ولاية الله وشفاعته
- ٥ - الحكم عليهم بالضلال

### يبيع دينه بعرض من الدنيا

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:ص.مسلم(بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا).

### سبل النجاة من الركون إلى الدنيا

- ١- ما عند الله خير وأبقى . ٢- الإيمان . ٣- كلمة التوحيد . ٤- الصلاة . ٥- السجود . ٦- الجهاد . ٧- الصدقة . ٩- الصبر . ١٠- الإجابة على الأسئلة الأربعة . ١١- الخشية من الله . ١٣- الزهد . ١٣- صلة الرحم . ١٤- الدعاء . ١٥- ذكر الموت . ١٦- اليقين بأن الله يضع كل ما ارتفع في الدنيا.

### حتى يسأل عن عمره

الحبيب محمد — صلى الله عليه وسلم: الترمذي(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه و فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه ).

قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى: ( يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة فإن مضى يوم مضى بعضك وإن مضى بعضك مضى كلك )ولذا كان الحسن رحمه الله يقول: ( ما من يوم تطلع فيه الشمس إلا وينادى بلسان الحال ويقول يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاعتمنى فإن لا أعود إلى يوم القيامة ).

وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول:(والله ما ندمت على شئ كندمى على يوم طلعت شمسه نقص فيه أجلى ولم يزد فيه عملى ).

قيل لإبراهيم بن أدهم طيب الله ثراه ، يا إبراهيم :كيف وجدت الزهد في الدنيا؟! فقال إبراهيم : بثلاثة أشياء ، قيل : وما هي؟! قال إبراهيم : رأيت القبر موحشاً وليس معى مؤنس ، ورأيت الطريق طويلاً وليس معى زاد ، ورأيت جبار السموات والأرض قاضياً وليس معى من يدافع عنى .

## فلا تأكل من رزق الله

ذهب رجل إلى إبراهيم بن أدهم طيب الله ثراه فقال له:يا إبراهيم ساعدنى في البعد عن معصية الله ، كيف أترك معصية الله جل وعلا؟ فقال له إبراهيم : تذكر حمسا فإن عملت بما لن تقع في معصية الله وإن زلت قدمك سرعان ما ستتوب إلى الله جل وعلا . قال : هاتيها يا إبراهيم.قال إبراهيم : أما الأولى إن أردت أن تعصى الله جل وعلا فلا تأكل من رزق الله . قال : كيف ذلك والأرزاق كلها بيد الله؟قال : فهل يجدر بك أن تعصى الله وأنت تأكل من رزقه . قال يرحمك الله يا إبراهيم : هات الثانية . قال إبراهيم : أما الثانية إن أردت أن تعصى الله جل وعلا فابحث عن مكان ليس في ملك الله واعصى الله عليه .

قال : كيف ذلك والملك ملكه والأرض ملكه والسماء ملكه؟!قال : ألا تستحي أن تعصى الملك في ملكه . قال : يرحمك الله هات الثالثة . قال : أما الثالثة إن أردت أن تعصى الله جل وعلا فابحث عن مكان لا يراك الله فيه . قال : وكيف ذلك والله يسمع ويرى؟!قال ألا تستحي أن تعصى الله وأنت على يقين أن يراك الله . قال : يرحمك الله هات الرابعة . قال : إذا جاءك ملك الموت فقل له أجلى ساعة حتى أتوب إلى الله وأدخل في طاعته . قال : كيف ذلك يا إبراهيم؟! والله جل وعلا يقول: { فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ }قال : فهل يجدر بك وأنت تعلم ذلك أن تسوف التوبة وعمل الطاعات قال : يرحمك الله هات الخامسة . قال : أما الخامسة إذا جاءتك زبانية جهنم لتأخذك إلى جهنم فإياك أن تذهب معهم .

## لأفرق بينك وبين النعم

يروى أنه كان ملك كثير المال قد جمع مالا عظيماً واحتشد من كل نوع خلقه الله تعالى من متاع الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ لأكل ما جمعه، فجمع نعماً طائلة وبنى قصراً عالياً مرتفعاً سامياً يصلح للملوك والأمراء والأكابر والعظماء وركب عليه بابين محكمين وأقام عليه الغلمان والأجناد والحرسه والأجناد والبوابين كما أراد وأمر بعض الأنام أن يصطنع له من أطيب الطعام وجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدمه ليأكلوا عنده وينالوا رفته، وجلس على سرير مملكته واتكأ على وسادته وقال يا نفس قد جمعت أنعم الدنيا بأسرها فالآن أفرغى لذلك وكلي هذه النعم مهناً بالعمر الطويل، والحظ الجزيل، فلم يفرغ مما حدث نفسه حتى أتى رجل من ظاهر القصر عليه ثياب حلقة ومخلاته في عنقه معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجاء وطرق حلقة الباب طرقة عظيمة هائلة بحيث تنزل القصر وتزعزع السرير وخاف الغلمان ووثبوا إلى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا يا ضيف ما هذا الحرص وسوء الأدب اصب إلى أن نأكل ونعطيك مما يفضل، فقال لهم قولوا لصاحبكم أن يخرج إليّ فلي إليه شغل مهم وأمر ملهم فقالوا له تنح أيها الضيف من أنت حتى نأمر صاحبنا بالخروج إليك، فقال: أنتم عرفوه ما ذكرت لكم فلما عرفوه قال هلا فمرتموه وجرت عليه وزجرتموه ثم طرق حلقة الباب أعظم من طرقت الأولى فهضوا من أماكنهم بالعصي والسلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال: ألزموا أماكنكم فأنا ملك الموت وطاشت حلومهم وارتعدت فرائضهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال الملك قولوا له ليأخذ بدلاً مني وعوضاً عنى فقال ما آخذ إلا روحك ولا أتيت إلا لأجلك لأفرق بينك وبين النعم التي جمعتها والأموال التي حويتها .

## جبروا ولا تعمروها

وقد أوتر عن المسيح - عليه السلام - أنه قال لأصحابه : ( اعبروا ولا تعمروها )  
وقال أيضا : ( من ذا الذي يبني علي موج البحر دارا تلکم الدنيا فلا تتخذوها قرارا ) .

## كن في الدنيا كأنك غريب

قول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنهما : (( كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل )) [ رواه البخاري ] .  
وزاد الترمذي في روايته : (( وعد نفسك من أصحاب القبور )) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر )) [ رواه مسلم ] . وقال صلى الله عليه وسلم مبيناً حقارة الدنيا : (( ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم ، فليظن بـم يرجع )) [ رواه مسلم ] .

وقال صلى الله عليه وسلم : (( لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ، ما سقى كافراً منها شربة ماء )) [ رواه الترمذي وصححه الألباني ] . وقال صلى الله عليه وسلم : (( ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس )) [ رواه ابن ماجه وصححه الألباني ] . وقال صلى الله عليه وسلم : ( اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً ، ولا يزدادون من الله إلا بعداً )) [ رواه الحاكم وحسنه الألباني ] .

## ولا تكونوا من أبناء الدنيا

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكل منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

## ذكرنا بيوم القيامة

روى صاحب طبقات الحنابلة: أن عبد الغني المقدسي المحدث الشهير ، كان مسجوناً في بيت المقدس في فلسطين ، فقام من الليل صادقاً مع الله مخلصاً ، فأخذ يصلي ، ومعه في السجن قوم من اليهود والنصارى ، فأخذ يبكي حتى الصباح ، فلما أصبح الصباح ورأى أولئك نفر هذا الصادق العابد المخلص ، ذهبوا إلى السجن ، وقالوا : أطلقنا فإننا قد أسلمنا ، ودخلنا في دين هذا الرجل ، قال : ولم؟ أديناكم للإسلام؟ قالوا : ما دعانا للإسلام ، ولكن بتنا معه في ليلة ذكرنا بيوم القيامة! ..

## ألهتك لذة نومه

قال : مضر بن عبد الله القارئ ، كان رجل من العباد قل ما ينام من الليل فغلبته عينه ذات ليلة فنام عن حزبه ، فرأى فيما يري النائم جارية كأن وجهها القمر المستتم ومعه رق فيه كتاب ، فقالت لي : تقرأ لي هذا الكتاب؟ قال : فأخذته من يدها ففتحته فإذا مكتوب فيه :

ألهتك لذة نومه عن خير عيش  
تعيثش مخالدا لا موت  
مع الخيرات في غرف الجنان  
ففيه وتنعم في الجنان مع الحسان  
من النوم التهجد بالقران  
تيقظ من نامك إن خيرا

## عليك برب الغنم يصرف عنك كلبها!!..

حكي عن بعض السلف أنه قال لتلميذه : ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا ؟ قال : أجاهده . قال : فإن عاد ؟ قال : أجاهده . قال : فإن عاد ؟ قال : أجاهده . قال : فإن عاد ؟ قال : أجاهده . قال : هذا يطول أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها أو منعك من العبور ما تصنع ؟ قال : أكابده .



رده جهدي. قال : هذا يطول عليك ، ولكن استعن بصاحب الغنم يكفه عنك. - إن صدقت هذه الرواية - لم يكن تاركاً ، كسباً، بل قلباً .

## من سبق؟

فسيدينا بلال - بعد وفاة النبي - كان ماشياً في الطريق، وكان هناك سباقاً للخيل ألهمى الناس عن العمل. مر بجانبه شاب لا يعرفه. قال الشاب: من سبق؟ فقال بلال: سبق من عرف الكريم الرزاق؟ فقال الشاب: إنما أسألك عن الخيل! فقال له: وأنا أدلك علي الخير! .

## خلقتك لعبادتي فلا تلعب،

يقول الله تبارك وتعالى في حديث قدسي: ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وضمنت لك رزقك فلا تحزن، إن قل فلا تحزن، وإن كثر فلا تفرح، إن أنت رضية بما قسمته لك أرحمت بدنك وعقلك وكنت عندي محموداً، وإن لم ترض بما قسمته لك أتعبت بدنك وعقلك وكنت عندي مذموماً. لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في القلاة ثم لا يصيبك منها إلا ما كتبتُ لك.

## أعظك بما سمعت أم بم رأيت

دخل مقاتل بن سليمان على المنصور يوم بويغ بالخلافة، فقال له المنصور: عظمي يا مقاتل. فقال: أعظك بما رأيت أم بما سمعت؟! قال: بما رأيت. قال: يا أمير المؤمنين... عمر بن عبد العزيز أنجب أحد عشر ولداً وترك ثمانية عشر ديناراً، كفن بخمسة دنانير، واشترى له قبر بأربعة دنانير ووزع الباقي على أولاده ( نصيب كل واحد ٩/١١ ديناراً)، وهشام بن عبد الملك أنجب أحد عشر ولداً، وكان نصيب كل ولد من التركة مليون دينار، والله يا أمير المؤمنين لقد رأيت في يوم واحد ولداً من أولاد عمر يتصدق بمائة فرس للجهاد في سبيل الله، وأحد أولاد هشام يتسول في الأسواق!!

## الذي أبكاك هو الذي أضحكك .

ورد في بعض الآثار أن الله عز وجل أرسل ملك الموت ليقبض روح امرأة من الناس فلما أتتها ملك الموت ليقبض روحها وجدها وحيدة مع رضيعاً لها ترضعه وهما في صحراء قاحلة ليس حولهما أحد ، عندما رأى ملك الموت مشهدها ومعها رضيعها وليس حولهما أحد وهو قد أتى لقبض روحها ، هنا لم يتمالك نفسه فدمعت عيناه من ذلك المشهد رحمة بذلك الرضيع ، غير أنه مأمور للمضي لما أرسل له ، فقبض روح الأم ومضى ، كما أمره ربه: (لا يعصون الله ما أمرهم يفعلون ما يؤمرون) بعد هذا الموقف - لملك الموت - بسنوات طويلة أرسله الله ليقبض روح رجل من الناس فلما أتى ملك الموت إلى الرجل المأمور بقبض روحه وجدته شيخاً طاعناً في السن متوكئاً على عصاه عند حداد ويطلب من الحداد أن يصنع له قاعدة من الحديد يضعها في أسفل العصي حتى لا تحته الأرض ويوصي الحداد بأن تكون قوية لتبقى عصاه سنين طويلة. عند ذلك لم يتمالك ملك الموت نفسه ضاحكاً ومتعجباً من شدة تمسك وحرص هذا الشيخ وطول أمله بالعيش بعد هذا العمر المديد، ولم يعلم بأنه لم يتبقى من عمره إلا لحظات. فأوحى الله إلى ملك الموت قاتلاً: فبعزتي وجلالي إن الذي أبكاك هو الذي أضحكك .

## رب يتاجر لك في البر والبحر

جاءت امرأة إلى داود عليه السلام قالت : يا نبي الله أربك ظالم أم عادل ؟؟؟فقال داود ويحك يا امرأة هو العدل الذي لا يجور . ثم قال لها ما قصتك؟ قالت أنا أرملة عندي ثلاث بنات أقوم عليهن من غزل يدي فلما كان أمس شددت غزلي في خرقة حمراء وأردت



أذهب إلى السوق لأبيعه وأبلغيه أطفالي فإذا أنا بطائر قد انقض علي وأخذ الخرقه والغزل وذهب ن وبقيت حزينة لا أملك  
أبلغ به أطفالي ، فبينما المرأة تتكلم مع داود عليه السلام إذ بالباب يطرق على داود فأذن بالدخول وإذا بعشرة من التجار كل واحد  
بيده مائة دينار فقالوا يا نبي الله أعطها لمستحقها ، فقال لهم داود عليه السلام : ما سب حملكم هذا المال ؟ فقالوا يا نبي الله كنا في  
مركب فهاجت علينا الريح وأشرفنا على الغرق فإذا بطائر قد ألقى علينا خرقه حمراء وفيها غزل فسددنا به العيب الذي في المركب  
فهانت علينا الريح وانسد العيب ونذرنا لله أن يتصدق كل واحد منا بمائة دينار وهذا المال بين يديك فتصدق به على من أردت  
فالتفت داود عليه السلام إلى المرأة وقال لها: ربّ يتاجر لك في البر والبحر وتجعلينه ظالماً ، ، وأعطاهم الألف دينار وقال : أنفقيها  
على أطفالك .

## رزقي سوف يأتيني

قدم مجموعه من الشعراء على هشام بن عبد الملك وكان بينهم الشاعر عروه بن أذينة فلما دخلوا عليه عرف عروه فقال ألت  
القائل:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني  
أسعى إليه فيعيّني تظّأ به ولو قعدت أتاني لا يعنّني

وأراك ك قد جنت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال له يا أمير المؤمنين زادك الله بسطة في العلم والجسم ولا ردّ وافدك خائباً  
والله لقد بلغت في الوعظ وأذكرتني ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره إلى راحلته فركبها وتوجه راجعاً إلى الحجاز فلما كان في الليل  
ذكره هشام وهو في فراشه فقال رجل من قريش قال حكمه ووفد إلي فجهته ورددته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا آمن ما  
يقول فلما أصبح سأله فأخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلم أن الرزق سيأتيه ثم دعا مولى له وأعطاه ألفي دينار وقال ألحق بهذه ابن  
أذينة وأعطه إياها قال الرجل فلم أدركه إلا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج إلي فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين قولي  
سعيّت فأكديت ورجعت إلى بيتي فأتاني رزقي.

## يخاف من المال

وروي أن زوجة طلحة بن عبيد الله رأت منه ثقلاً فقالت له : مالك لعله رابك منا شيء فنعيتك قال : لا ولنعم الحليلة للمسلم أنت  
ولكن اجتمع عندي مالي ولا أدري كيف أصنع قالت : وما يغمك منه أدع قومك فأقسمه بينهم فقال : يا غلام عليّ بقومي . فكان  
جملة ما قسم أربعمئة ألف (٤٠٠٠٠٠) . وباع أرضاً من عثمان بسبعمئة فحملها عليه فلما جاء بها قال : إن رجلاً يبيت عنده  
هذه في بيته لا يدري ما يطرقه من أمر الله فبات ورسله تختلف في السكك سكك المدينة حتى أسحروا ما عنده منها فرقوها على  
الفقراء والمساكين .

## لأعملن اليوم مع ربي

قال وهب بن منبه: لبث رجل عابد سبعة أيام لم يرزق شيئاً، فقالت امرأته:- لو خرجت فطلبت لنا شيئاً؟ فخرج العابد فوقف مع  
العمال، فاستؤجر العمال، وصرف الله عن العابد الرزق، ولم يستأجره أحد فقال :-والله لأعملن اليوم مع ربي. فجاء إلى ساحل البحر  
فاغتسل، ولم يزل راکعاً وساجداً حتى أمسى . وأتى أهله فقالت امرأته :- ما صنعت اليوم؟ قال العابد:- عملت مع أستاذي، وقد  
وعدني أن يعطيني. ثم غدا إلى السوق فوقف العمال فاستؤجر، وصرف الله عنه الرزق، ولم يستأجره أحد فقال:- لأعملن اليوم مع  
ربي. فجاء إلى ساحل البحر فاغتسل، ولم يزل راکعاً ساجداً حتى إذا أمسى أقبل على أهله فقالت امرأته :- ما صنعت؟ قال العابد :- إن  
أستاذي قد وعدني أن يجمع لي أجرتي. فخاصمته امرأته وبرزت عليه، ولبث يتقلب ظهر البطن، وبطننا لظهر، وصبيانه يتضاغون جوعاً،

جدا إلى السوق، فاستؤجر العمال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد فقال -: والله لأعملن اليوم مع ربي: فجاء إلى سائر البحر فاغتسل ، ولم يزل راكعا ساجدا حتى إذا أمسى قال-: أين أمضي ؟ و أنا قد تركت العيال يتضاغون جوعا ثم تحامل على جهد منه، حتى إذا قرب من باب داره سمع ضحكا وسرورا، وشم رائحة قديد وشواء، فأخذ على بصره وقال - : أنا نائم أم يقظان ؟ تركت أفواما يتضاغون جوعا، وأشم رائحة قديد وشواء، وأسمع ضحكا وسرورا؟ ثم دنا من باب داره فطرق الباب ، فخرجت امرأة حاسرة ، قد حسرت عن ذراعيها وهي تضحك في وجهه، ثم قالت-: قد جاءنا رسول أستاذك فأتانا بدنانير وكسوة و ودق - الدهن - ودقيق ، وقال: إذا جاء فلان فأقرئه السلام وقولي له :إن أستاذك يقول لك: قد رأيت عملك و قد رضيت به ، فإن زدني في العمل زدتك في الأجر.

## فأنا بالجود معروف

قال تعالى في الحديث القدسي : " يا عبدي لا تقنط من رحمتي فإنك إن كنت بالغدر موصوفاً فأنا بالجود معروف ، وإن كنت ذا خطايا فأنا ذو عطايا ، وإن كنت ذا جفاء فأنا ذو وفاء وإن كنت ذا إساءة فأنا ذو أناة ، وإن كنت ذا غفلة وسهولة فأنا ذو عفو ورحمة وإن كنت ذا خشية وإنابة فأنا ذو قبول وإجابة" .

## إن لكل قول حقيقة

قال سويد الأزدي: وفدت سبع سابع سبعة من قومي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأي من سمي وزينا فقال: من أنتم ؟فقلنا :مؤمنون فقال: إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم ، وصدق إيمانكم ؟فقلنا :خمس عشرة خصلة ، خمس آمننا بها ، وخمس عملنا بها ، وخمس تخلفنا بها في الجاهلية ، ونحن عليه للآن فان كرهتها تركناها فقال عليه الصلاة والسلام " فاذكروا ما عندكم" فقالوا : أما خمس الإيمان فهي أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت وأما خمس العمل فهي: أن تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت إن استطعنا إليه سبيلا وأما خمس الجاهلية فهي : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والرضا بمر القضاء ، والصدق والثبات عند الحرب واللقاء ، وتترك الشتمات بالأعداء ومن عظم سرور النبي صلي الله عليه وسلم بهم وبإيمانهم النقي وفطرتهم السليمة قال لهم أنتم حكماء ، علماء ، فقهاء ، كدتم أن تكونوا أنبياء ، وأنا أزيدكم خمسا لئتم لكم عشرون إن كنتم كما تقولون ، فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبوا ما لا تسكنون ، ولا تتنافسوا في شيء أنتم عنه زائلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون وارغبوا فيما أنتم عليه تقدمون ، وفيه تخلدون ( أخرج أبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في الزهد ، والخطيب في التاريخ ) .

## ولم أترك بابيه إلى باب غيره

كان في جبل لبنان عابد يقيم في كهف من كهوف الجبل .. واعتزل الناس هناك .. وكان العابد يصوم نهاره فتصله كسرة خبز وقت افطاره .. فيتسحر بنصفها ويتسحر بنصفها الآخر .. وهو في غاية السرور بقناعته .. وكان الحال على هذا المنوال يجري دون أن يتزل من جبله إلى سفحه وسهله .. وذات ليلة انقطع عنه الرغيف فضعف الزاهد من شدة الجوع .. وصلى المغرب والعشاء قلقا يفكر في عشائه .. ولم ينم ليلته تلك ولم يتجهد قلقا واضطرابا .. ولما أصبح الصبح انحدر العابد من مقامه الخلاب ليحصل على قوت .. وكان إلى جوار الجبل قرية .. يسكن فيها الجوس .. فوقف على باب مجوسي فأعطاه الجوسي رغيفا أو رغيفين .. فأخذ العابد الخبز وشكر للمجوسي إحسانه .. وانسبط ملاحه لبلوغ وطره واستحصال قوته .. وعزم على العودة إلى حيث أتى .. ليفطر بخبز من الشعير .. وكان بباب الجوسي كلب أجرب ضعيف نحيف من شدة الجوع .. تبع الكلب العابد .. وتعلق بثوبه .. فرمى إليه العابد

بينا .. وجرى العابد كيلا يلحقه الكلب .. ويصيبه أذى منه .. أكل الكلب الرغيف ولحق بالعابد ليسينه ويؤذيه .. فرمى به الثاني وهو يعدو .. ليأمن شره وأذاه .. وأكل الرغيف الثاني وتبعه كما يتبع الظل صاحبه .. وينبح عليه وبعض ثوبه ويمزقه .. ولما رأى العابد سماجة الكلب أي وقاحته وقلة حياته .. قال العابد: - ما رأيت كلبا أكثر سماجة وأقل حياء منك .. فإن صاحبك لم يعطني سوى رغيفين وقد أخذتهما مني أنت النذل .. فلم تلاحقني وتمزق ثيابي؟ فأنحلت العقدة من لسان الكلب ونطق قاتلا :- افتح عينيك يا عارف فلست أنا بنذل .. لقد سكنت بباب هذا الجوسي العجوز منذ صغري .. أرعى غنمه وأحرس بيته .. فيفضل علي برغيف حيناً وبعظمة حيناً آخر .. وقد ينسى إطعامي .. فيستولي علي الجوع .. ويعود مذاقي علقما من الجاعة .. وقد تمر علي أيام لا أرى فيها رغيفا ولا أشم خلالها رائحة عظم .. وقد لا يحصل الجوسي خبزاً لي ولنفسه .. ولم أدعه إلى غيره لأني نشأت ببابه وقضيت أيامي وحياتي إلى جواره .. ولزمت بابه شاكراً أو صبوراً .. وتأخر رغيفك ليلة واحدة .. فانفطر صرح صبرك .. وانصرفت عن باب رازقك وهرعت إلى باب مجوسي .. وتركت خليلك لرغيف .. وصالحت عدوه .. فاقض ما أنت قاض .. مراعياء المروءة والإنصاف .. أينا أقل حياء .. أنت أم أنا!! فدهش العابد وشفع نفسه يضرب بيده على رأسه وزال عقله وشعوره وأغمي عليه.

## معذرة إليك يا نبي الله

وقال وهب بن منبه: خرج عيسى عليه الصلاة والسلام ذات يوم مع أصحابه، فلما ارتفع النهار مروا بزرع قد أفرك. فقالوا: يا نبي الله إنا جياح فأوحى الله تعالى إليه أن ائذن لهم في قوتهم. فأذن لهم، فتفرقوا في الزرع يفركون ويأكلون، فبينما هم كذلك إذ جاء صاحب الزرع يقول: زرعي وأرضي ورثتها من أبي وجدي، فيأذن من تأكلون يا هؤلاء؟ قال: فدعا عيسى ربه أن يبعث جميع من ملكها من لدن آدم إلى تلك الساعة، فإذا عند كل سنبل ما شاء الله من رجل، وامرأة يقولون: أرضنا ورثناها عن آبائنا وأجدادنا، ففر الرجل منهم، وكان قد بلغه أمر عيسى ولكن لا يعرفه، فلما عرفه قال معذرة إليك يا نبي الله لم أعرفك زرعي ومالي حلال لك، فبكى عيسى عليه الصلاة والسلام وقال: ويحك هؤلاء كلهم ورثوها وعمروها، ثم ارتحلوا عنها، وأنت مرتحل عنها ولاحق بهم، ليس لك أرض ولا مال.

## إذا كنت في نعمة فارعها

إذا كنت في نعمة فارعها  
وحطها بطاعة رب العباد  
وإيّاك والظلم مهمما استطعت  
وسافر بقلبك بسين السورى  
فإن الذنوب تزيل النعم  
فرب العباد سريع النقم  
فظلم العباد شديد الوخم  
لتدرك آثار من قد ظلم

## فيم تخاصمان؟ .

يحكى إن رجلين تنازعا وتخاصما في أرض<sup>3</sup> فانطق الله عز وجل لبنة من حائط من تلك الأرض ، فقالت: يا هذا؟ وفيم تخاصمان؟ .  
إني كنت ملكا من الملوك ، ملكت كذا وكذا سنة ثم مت وصرت ترابا ، فبقيت كذلك ألف سنة ثم أخذني خراف -يعني فخارا-  
فعمل مني إناء فاستعملت حتى تكسرت ، ثم عدت ترابا ، فبقيت ألف سنة ، ثم أخذني رجل فضرب مني لعبة ، فجعلني في هذا الحائط !. ففيم تتنازعا؟ وفيم تتخاصما؟..

## حمد لله ليس الرزق بالطلب

الحمد لله ليس الرزق بالطلب  
إن قدر الله شيئاً أنت طالبه  
وإن أبى الله ما تهوى فلا طلب  
وقد أقول لنفسي وهي ضيقة  
صبرا على ضيقة الأيام إن لها  
سيفتح الله أبواب العطاء بما  
ولو يكون كلامي حين أنشده  
يا طالب الرزق يسعى وهو مجتهد  
تسعى لرزق كفاك الله مؤنته  
كم من سخييف ضعيف العقل تعرفه  
ومن حصيف له عقل ومعرفة  
فاسترزق الله مما في خزائنه

ولا العطايا على عقل ولا أدب  
يوما وجدت إليه أقرب السبب  
يجدي عليك ولو حاولت من كتب  
وقد أناخ عليها الدهر بالعجب  
فتحا وما الصبر إلا عند ذي الأدب  
فيه لنفسك راحت من التعب  
من اللجين لكان الصمت من ذهب  
أتعبت نفسك حتى شفاك التعب  
أقصر فرزقك لا يأتي به الطلب  
له الولاية والأرزاق والذهب  
بادي الخاصة لم يعرف له نسب  
فإن الله يرزق لا عقل ولا حسب

## ملك لا يساوي شربة ماء !!

وطلب الرشيد ماء ليشرب، ثم قال لابن السماك : عطني. فقال له: بالله يا أمير المؤمنين لو مُنعت هذه الشربة بكم تشتريها؟ قال بنصف ملكي، قال: لو مُنعت خروجها بكم كنت تشتريه؟ قال بنصف ملكي الآخر، فقال إن ملكا قيمته شربة ماء لجدير أن لا ينافس فيه، فبكى هارون. وقال له ابن السماك يوماً: إنك تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث منه وحدك، فاحذر المقام بين يدي الله عز وجل والوقوف بين الجنة والنار، حين يؤخذ بالكظم، وتزل القدم، ويقع الندم، فلا توبة تقبل ولا عثرة تُقال، ولا يقبل فداءً بمال. فجعل الرشيد يبكي حتى علا صوته فقال يجي بن خالد له: يا ابن السماك لقد شققت على أمير المؤمنين الليلة فقام فخرج من عنده وهو يبكي.

## لا تكبر

ومر بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته، فقال له مالك: يا بني لو تركت هذا الخيلاء لكان أجمل، فقال أوما تعرفني؟ قال: أعرفك معرفة جيدة، أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قدرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة. فأرعى الفتى رأسه وكف عما كان عليه. وقال الأحنف: عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر. وقال ابن عوف رحمه الله:

عجبت من مُعجَبٍ بِصورتِهِ  
وفي غَدٍ بعد حُسْنِ صورتِهِ  
وهو على تِيهِهِ ونَحْوَتِهِ  
وكان بالأمس نطفةً مَذْرُوعَةً  
يصير في اللحد جيفةً قَذْرَةً  
ما بين ثوبيه يحمل العذرة

## والله ما رأيت بؤساً قط

عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: ((يؤتي بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيصنع في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول: لا والله ما رأيت نعيماً قط، ويؤتي بأبأس أهل الدنيا من أهل الجنة فيصنع في الجنة صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ فيقول: لا والله ما رأيت بؤساً قط)) [رواه مسلم].

## صورة عجوز شمطاء

قال: ابن عباس رضي الله عنه: (يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوهة الحلقة، لا يراها أحد إلا كرهها فتشرف على الخلاق فيقال لهم: أتعرفون هذه؟ هذه التي تفاخرتم وتحاربتم عليها ثم يؤمر بها إلى النار، فتقول: يا رب أين أتباعي وأحبائي وأصحابي فيلحقونها).

بلوت بنى الدنيا فلم أرفيهم  
فجردت من غمد القناعة صارماً  
فلاذا يراني واقفاً في طريقه  
غني بلا مال عن الناس كلهم

سوى من غدا والبخل ملء إهابه  
قطعت رجائي منهم بذبابه  
ولاذا يراني قاعداً عند بابيه  
وليس الغني إلا عن الشيء لا به

وقال الإمام الشافعي أيضاً:

وممن يذوق الدنيا فإني طعمتها  
فلم أرها إلا غروراً وباطلاً  
وما هي إلا جيفة مستحيلة  
فإن تجتبتها كنت سلماً لأهلها

وسيق إلينا عذبتها وعذابها  
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها  
عليها كلاب همهن اجتذبتها  
وإن تجتذبها تنازعتك كلابها

## حتى يلقاني كيوم ولدته أمه

يقول الله في الحديث القدسي الجليل: إذا بلغ عبدي: \* أربعين سنة في طاعة الله كفيته شر البالاي الثلاث وهم ( الجنون - الجذام - البرص ) \* خمسين سنة حاسبته حساباً يسيراً \* ستين سنة حبيت إليه الاناب إلي \* سبعين سنة أحببته للملائكة \* ثمانين سنة نودي من السماء هذا أسير الله في أرضه وشفع يوم القيامة \* تسعين سنة كتبت له حسناته وكفرت عنه سيئاته \* أرذل العمر كتبت له مثل ما كان يعمل في صحته من الحسنات فإذا بقيت له سيئة بعد ذلك محوفاً عنه حتى يلقاني كيوم ولدته أمه .

## سبحان من لا يموت

ما في الحياة بقاء  
نبتى البيوت وحتمها  
تموت كليل البرايا

ما في الحياة ثبوت  
تهدم تلك البيوت  
سبحان من لا يموت

## ألا أريك الدنيا بما فيها؟

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أريك الدنيا بما فيها؟ قلت بلى يا رسول الله، فأخذ بيدي وأتى إلى واد من أودية المدينة فإذا مزبلة فيها رؤوس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم، فقال: يا أبا هريرة هذه الرؤوس كانت تحرص حرصكم وتأمل آمالكم وهي اليوم صارت عظماً بلا جلد، ثم هي صائرة عظماً رميماً، وهذه العذرات ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبتموها في الدنيا فأصبحت والناس يتحامونها، وهذه الخرق البالية رياشهم أصبحت والرياح تصفقها، وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها أطراف البلاد. فمن كان باكياً على الدنيا فليبك قال: فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا. "

## الدنيا

الـدنيا إذا حلت ، أو حلت وإذا كسبت ، أو كسبت  
وإذا أينعت ، نعتت وإذا جلت ،  
وجلت وكم من قبور تبنى ، ونحن ما تبنا وكم من مريض عدنا ، ونحن ما  
عدنا وكم من ملك رفعت له علامات ، فلما علا ...

## و الدنيا اكبر همّه

في الأثر: " من أصبح و الدنيا اكبر همّه فليس من الله في شيء و ألزم الله قلبه أربع خصال: همّاً لا ينقطع أبداً و شغلاً لا يتفرغ منه أبداً و فقراً لا يبلغ غناه أبداً و أملاً لا يبلغ منتهاه أبداً. "

## يا دنيا ما أهونك على الأبرار

يقول داود بن هلال النصيبي : ( مكتوب في صحف إبراهيم عليه السلام : يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تصنعت لهم وتزينت لهم ، إني قد قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك ، ما خلقت خلقاً أهون عليّ منك ، كل شأنك صغير ، وإلى الفناء تصيرين ، قضيت عليك يوم خلقت الخلق ألا تدومي لأحد ، ولا يدوم لك أحد ، وإن بخل بك صاحبك وشح عليك ، طوبى للأبرار الذين أطلعوني من قلوبهم على الرضا ، وأطلعوني من ضميرهم على الصدق والاستقامة ، طوبى لهم ، ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إلي من قبورهم إلا النور يسعى أمامهم ، والملائكة حافون بهم حتى أبلغ بهم ما يرجون من رحمتي )  
" الزهد " ابن أبي الدنيا (رقم/ ٢٠٠).

## يا أبناء العشرين

إن الله تعالى يرسل ملكاً يتزل في كل ليلة ينادي " : يا أبناء العشرين جدوا واجتهدوا ، ويا أبناء الثلاثين لا تغرنكم الحياة الدنيا ، ويا أبناء الأربعين ما أعددتم للقاء ربكم ، ويا أبناء الخمسين أتاكم النذير ، ويا أبناء الستين زرع آن حصاده ، ويا أبناء السبعين نودي لكم فأجيبوا ، ويا أبناء الثمانين أتتكم الساعة وأنتم غافلون ، لو لا عباد ركع ورجال خشع وصبيان رضع وأنعام رتع ، لصب عليكم العذاب صبا " .

## يا رجل! من تعبد؟



موفق الدين بن قدامة المقدسي في كتابه "التوابين" حُكي عن مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة، وإذا فيها رجل يعبد صنماً. له: يا رجل! من تعبد؟ فأوماً إلى الصنم. فقلنا: إن معنا في المركب من يسوى مثل هذا، وليس هذا الهاً يعبد. قال: فأنتم من تعبدون؟ قلنا: الله. قال: وما الله؟ قلنا: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي الأحياء والأموات قضاؤه. فقال: كيف علمتم به؟ قلنا: وجّه إلينا هذا الملك رسولاً كريماً فأخبر بذلك. قال: فما فعل الرسول؟ قلنا: لما أدى الرسالة قبضه الله. قال: أفما ترك عندكم علامة؟ قلنا: بلى، ترك عندنا كتاب الملك. فقال: أروني كتاب الملك، فينبغي أن تكون كتب الملوك حسناً. فأتيناها بالمصحف، فقال: ما أعرف هذا. فقرأنا عليه سورة من القرآن، فلم نزل نقرأ ويبكي حتى ختمنا السورة. فقال: ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى. ثم أسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع الإسلام وسوراً من القرآن، وكنا حين جئنا الليل وصلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا. قال لنا: يا قوم، هذا الإله الذي دللتموني عليه، إذا جئته الليل ينام؟ قلنا: لا يا عبد الله، هو عظيم قيوم لا ينام. قال: ينس العبيد أنتم تمامون ومولاكم لا ينام؟ فأعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان. قلت لأصحابي: هذا قريب عهد بالإسلام. فجمعنا له دراهم وأعطيناها. فقال: ما هذا؟ قلنا: تنفقها. فقال: لا إله إلا الله دللتموني على طريق ما سلكتموها، أنا كنت في جزائر البحر أعبد صنماً من دونه ولم يضيعني وأنا أعرفه؟ فلما كان بعد أيام.. قيل لي: إنه في الموتُ فأتيته فقلت له: هل من حاجة؟ فقال: قضى حوائجي من جاء بكم إلى جزيرتي. قال عبد الواحد: فحملتني عيني فتمت عنده فرأيت رؤيا فيها بشارة طيبة له، فانتبهت فإذا به قد فارق الدنيا، فمقت إليه فغسلته وكفنته وواريته، فلما جن الليل نمت فرأيتُه يقرأ (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) (الرعد: ٢٤ - ٢٥).

## لدفن بعضهم بعضاً.

مرَّ عيسى عليه السلام على قرية فوجد كلَّ مَنْ فيها أمواتاً وهم مطروحون على وجوههم في الأزقة فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك وقال: يا معشر الخواريين إن هؤلاء القوم قد ماتوا على سخطٍ وغضب ولو ماتوا على رضا من الله لدفن بعضهم بعضاً. فقالوا: يا نبي الله وددنا أن نعرف قضيتهم و خبرهم فأسأل الله عز و جل فأوحى الله إليه: أن يا عيسى إذا كان الليل نادهم فإتهم يجيئونك. فلما كان الليل صعد عيسى على شرفٍ ونادي: يا أهل القرية فأجابه مجيب من بينهم: لييك يا نبي الله. فقال: ما قضيتكم وما خبركم؟ فقال: يا نبي الله بتنا في عافية و أصبحنا في هاوية. قال: و لم ذلك؟ قال: لحبنا في الدنيا وطاعتنا لأهل المعاصي و لم ننه عن المنكر. فقال له عيسى عليه السلام: كيف كان حبيكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه إذا أقبلت فرحنا و إذا أدبرت حزنا و بكينا. فقال له عيسى عليه السلام: يا هذا ما بال أصحابك لم يجيئوني؟ قال: إنهم ملجمون بلجام من النار بأيدي ملائكة غلاظ شداد. قال: كيف أجبتني أنت من بينهم؟ قال: إني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم العذاب لحقني معهم فأنا الآن معلق على شفير جهنم لا أدري: أنجو منها أم أكبُ فيها.

## مثل الدنيا

قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فإذا أسد هائج فنظر وراءه فإذا الأسد يريدُه ونظر أمامه فإذا المفازة ، ليس فيها ملجأ فلما أدركه الأسد رأى بئرا أي جبا فطرح نفسه فيه فتعلق فوقف الأسد فوق الجب فنظر الرجل إلى أسفل الجب فوجد ثعبانا فيقول في نفسه: الأسد من فوقي والحية من تحتي. حتى أنظر إلى الشجرة هل لها أصل أتمسك به؟ فإذا أصلها متعلق بغصنين وإذا بفأرة سوداء وفأرة بيضاء يقطعان في العرقين فلا يزالا متفكرا فيما هو فيه إذ نظر إلى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر حتى تقطع الفأرتان عرق الشجرة فتهلك فهذا مثل لطالب الدنيا والأسد فملك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب فهو القبر وأما الثعبان فالقبر وأما الثمرة فحطام الدنيا

## تهارش الكلاب



ي الحافظ ابن عساكر في تاريخه : أن احمد بن عمار الأسدي قال: خرجنا مع أحد المعلمين الصالحين في جنازة ومعه جماعه من أصحابه فرأى في طريقه كلاباً مجتمعة بعضها يلعب مع بعض ويتمرغ عليه ويلحسه فالتفت إلى أصحابه فقال : انظروا إلى هذه الكلاب ما أحسن أخلاق بعضها مع بعض ، قال ثم عدنا من الجنازة . وقد طُرحت جيفة وتلك الكلاب مجتمعة عليها ، وهي تمارش بعضها البعض ، ويخطف هذا من هذا ، ويعوي عليه ، وهي تتقاتل على الجيفة . فالتفت المعلم إلى أصحابه فقال لهم : هل رأيتم يا أصحابي متى لم تكن الدنيا بينكم فأنتم إخوان ، ومتى ما وقعت الدنيا بينكم تمارشتم عليها تمارش الكلاب على الجيفة.

## قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا

كان الإمام علي يقوم في محرّابه قابضٌ على لحيته يتململُ تململُ السليم ويبيكي بكاءَ الحزينِ ويقولُ يا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتُ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتُ لَا حَانَ حَيْثُكَ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الطَّرِيقِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعَظِيمِ الْمَوْرَدِ.

لما حضرت معاذاً رضي الله عنه الوفاة قال: "اللهم إني كنت أخافك، وأنا اليوم أرجوك. اللهم إنك تعلم أي لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأهوار ولا لغرس الأشجار، ولكن لظماً لهواجر ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر". ولما اشتد به التزع وتزع لم يترعه أحد كان كلما أفاق من غمرة (شدة) فتح طرفه ثم قال: "رب، ما أخنفتني خنفتك، فوعزتك إنك تعلم أن قلبي يحبك".

ولما حضرت سلمان رضي الله عنه الوفاة بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: "ما أبكي جزعا على الدنيا، ولكن عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب" أخرجه الإمام أحمد رحمه الله، والحاكم رحمه الله وصححه. فلما مات سلمان رضي الله عنه نظر في جميع ما ترك، فإذا قيمته بضعة عشر درهماً. ولما حضرت بلالا رضي الله عنه الوفاة قالت امرأته: واحزننا! فقال: "بل واطرباه! غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه". وقيل: فتح عبد الله بن المبارك رحمه الله عينه عند الوفاة وضحك، وقال: "مثل هذا فليعمل العاملون".

## لا يعطي الدين إلا من أحب

روى الإمام أحمد، عن ابن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولكنه لا يعطي الدين إلا من أحب، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه"، وفي رواية: "لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه) بفتح الياء، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه"، قالوا: وما بوائقه؟ قال: "غشه وظلمه"، ثم قال: "ولا يكسب عبد مالا من حرام فيتصدق به فيقبل منه، أو ينفقه فيبارك له فيه، أو يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يحو السيئ بالسيئ، وإنما يحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يحو الخبيث"

## إلى كم أقول

إلى كم أقول ولا أفعلُ  
وأزجر عيني فلا ترعوي  
وكم ذا تعلل لي، ويجهها  
وكم ذا أومل طول البقا  
وفي كل يوم يُنادي بنا  
وكم ذا أحوم ولا أنزلُ  
وأنصح نفسي فلا تقبلُ  
بعلّ وسوف وكم تمطلُ؟  
وأغفل والموت لا يغفلُ؟  
منادي الرحيل: ألا فارجلوا

## العابد والشجرة

روي أن شجرة كانت تعبد من دون الله . فأراد رجل أن يقطعها تغييراً للمنكر . فقام غضباً لله تعالى فلقبه إبليس في صورة إنسان فقال : ما تريد ؟ قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تُعبد من دون الله . قال : إذا أنت لم تعبدها فما ضرك من عبدها . قال : لأقطعنها . فقال له الشيطان : هل لك فيما هو خيرٌ من ذلك ؟ لا تقطعها ولك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وصادتك . قال : فمن أين لي ذلك ؟ قال : أنا لك . فرجع فلم يقطعها فأصبح فوجد دينارين عند وصادته . وهكذا قطع الشيطان الدينارين يوماً فغدا هذا الرجل ليقطع الشجرة فقال الشيطان : كذبت ما لك إلى ذلك سبيل . فلما أراد أن يقطعها ضرب به الأرض فخنقه . فقال : إنك جئت أول مرة غضباً لله فلم يكن لي عليك سبيل . فخدعتك بالدينارين فتركتها فلما جئت غضباً للدينارين سلطتُ عليك .

## يا غافلا والجليل يحرسه

عن يوسف بن الحسين قال : ( كنت مع ذي النون المصري ) على شاطئ غدير فنظرت إلى عقرب أعظم ما يكون على شط الغدير واقفة ، وإذا بضفدع قد خرجت من الغدير فركبتها العقرب فجعلت الضفدع تسبح حتى عبرت الغدير ! فقال ذي النون ( إن لهذه العقرب شأناً ! فامض بنا نتبعها ! فجعلنا نتبع أثرها فإذا رجل نائم سكران ! وإذا حية سامة قد جاءت إليه فصعدت من ناحية سرته إلى صدره وهي تطلب إذنه ، فاستحكمت العقرب من الحية السامة فضربتها فانقلبت الحية وهربت ! ورجعت إلى الغدير فجاءت الضفدع فركبتها فعبرت ! ، فحرك ذي النون الرجل النائم ففتح عينيه ، فقال : يا فتى انظر مما نجاك الله ! هذه العقرب أرسلها الله إليك ، فقتلت هذه الحية التي أردتكَ بسوء ! ثم انشأ ذي النون يقول :

يا غافلا والجليل يحرسه  
كيف تتام العيون عن ملك  
من كل سوء يهدب في الظلم  
تأتيه منه فوائد النعم

فبهض الشاب وقال ( إلهي ومولاي : هذا فعلك بمن عصاك ! فكيف رفقتك ورحمتك بمن يطيعك ) ؟! ثم ولى ذاهبا فقلت : إلى أين؟ فقال : إلى بيوت الله وإلى طاعة الله .

## اذكروا صاحب الرغيف

ذكر أبو نعيم في كتابه الحلية أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث رواه بالسند إلى أبي بردة قال: لما حضر أبا موسى الأشعري الوفاة قال: يا بني اذكروا صاحب الرغيف، فقالوا وما حكاية صاحب الرغيف؟ قال: كان رجل يتعبد في صومعة أراه قال: سبعين سنة لا يتزل من صومعته إلا في يوم واحد، قال: فشبهه أو شبه له الشيطان وفي عينيه امرأة فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال قال ثم: كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائباً، فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد، فأواه الليل إلى دكان كان عليه اثنا عشر مسكيناً فأدركه الإعياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم، وكان ثمّ راهب يبعث إليهم كل ليلة بأرغفة فيعطي كل إنسان رغيفاً فجاء صاحب الرغيف فأعطى كل إنسان رغيفاً، ومر على ذلك الرجل الذي خرج تائباً فظن أنه مسكين فأعطاه رغيفاً.

فقال المتروك لصاحب الرغيف: ما لك لم تعطني رغيفي المعتاد، ما كان بك عنه غنى؟ فقال: أتراني أمسكته عنك سل هل أعطيت أحداً منكم رغيفين؟ قالوا: لا قال: أتراني أمسكته عنك والله لا أعطيك الليلة شيئاً.

فعمد التائب إلى الرغيف الذي دفعه إليه فدفعه إلى الرجل الذي ترك فأصبح التائب ميتاً من الجوع والتعب، قال: فوزنت السبعون

به بالسبع الليالي فرجحت السبع الليالي ثم وزنت السبع الليالي بالرغيف فرجح الرغيف،، فقال أبو موسى: يا بني اذكروا صاحب الرغيف، [الحلية: حلية الأولياء ٢/٢٦٣].

## صاحب الرغيف الثالث

قال وهب بن منبه : خرج عيسى عليه السلام يسيح في الأرض فصحبه يهودي / وكان معه رغيفان ومع سيدنا عيسى رغيفاً واحداً ، فال سيدنا عيسى : تشاركني في طعامك ؟ قال اليهودي : نعم . ولما علم أن مع سيدنا عيسى رغيف واحد ندم .. ولما قام سيدنا عيسى إلى الصلاة ، أكل اليهودي رغيفاً مما كان معه .. فلما أتم سيدنا عيسى صلاته أحضر رغيفه ليأكل هو واليهودي ، وأحضر اليهودي رغيفه ، فسأله سيدنا عيسى : أين الرغيف الثاني ؟ قال : ما كان إلا رغيفاً واحداً .. فأكل سيدنا عيسى رغيف واليهودي أكل الرغيف الآخر .. ثم انطلقا فجاءا إلى شجرة فقال سيدنا عيسى : لو أنا بتنا تحت هذه الشجرة حتى نصبح ، فباتا ثم أصبحا منطلقين ، فلحقا أعمى فقال له سيدنا عيسى : رأيت إن أنا عاجلتك حتى يرد الله بصرك فهل تشكره ؟ قال : نعم . فمس سيدنا عيسى بصره ودعا الله فأبصر الرجل . فقال سيدنا عيسى لليهودي : بالذي أراك الأعمى يبصر أما كان معك إلا رغيف ؟ قال : والله ما كان إلا رغيفاً واحداً ، فسكت سيدنا عيسى عنه .. فمرا بطباء ترعى فأمسك سيدنا عيسى ظيباً منها فذبحه ثم قال له : قم ياذن الله ، فقام الظبي ، فقال اليهودي : سبحان الله ، قال سيدنا عيسى : بالذي أراك هذه الآية من أكل الرغيف الثالث ؟ قال اليهودي : ما كان إلا رغيفاً واحداً . فمضيا فمرا بنهر عظيم ، فأخذ سيدنا عيسى اليهودي ومشى به على الماء حتى جاوزا النهر .. فقال سيدنا عيسى لليهودي : بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث ؟ قال اليهودي مصرّاً : والله ما كان إلا رغيفاً واحداً .. فخرجا حتى أتيا قرية عظيمة خربة ، وإذا قريب منها ثلاثة أحجار من الذهب فقال سيدنا عيسى عليه السلام : واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف الثالث ، وهنا قال اليهودي : أنا صاحب الرغيف الثالث .. أكلته وأنت تصلي .. قال سيدنا عيسى : هي لك كلها وأعطاه الذهب وفارقه .. وجلس الرجل اليهودي ليلته لا يدري كيف يحمل قطع الذهب .. فمر عليه ثلاثة نفر فقتلوه وأخذوا الذهب .. فقال واحد منهم لثاني : إنطلق إلى القرية فائتنا بطعام ، ولما ذهب قال للآخر : عندما يعود نقتله ونقسم الذهب بيننا .. ووافق الآخر .. وقال الذي ذهب ليحضر الطعام في نفسه : أجعل في الطعام سمّاً فأقتلهما وأخذ الذهب وحدي وفعل ما أملاه عليه شيطانه .. فلما عاد بالطعام المسموم ودخل على زميله انقضاً عليه فقتلاه .. ثم جلسا وأكلا من الطعام فماتا بجوار الذهب ... ومر سيدنا عيسى عليه السلام فرأى الأربعة رجال قتلى ، اليهودي والأشقياء الثلاثة فقال : هكذا الدنيا تفعل بأهلها فاحذروها . قال الشاعر :

حذار حذار من بطشي وفتكي  
فقلولي مضحك و الفعمل مبك

هي الدنيا تقول بملء فيها  
فلا يغركم حرسن ابته سامي

## من صحّ فيها سقم

في وصف الدنيا قال الإمام علي : من صحّ فيها سقم و من سقم فيها برم و من افتقر فيها حزن ، و من استغنى فيها فتن حلأها حساب ، و حرامها عقاب ، ومتشابهها عتاب من طلبها فاتته ، و من قعد عنها أته ، و من بصر بما بصرتة و من نظر إليها أعمته ) قال الشافعي رحمه الله : إن الدنيا دحض مزلة، ودار مدلة، عمرأها إلى خرائب صائر، وساكنها إلى القبور زائر، شملها على الفرق

توفّر ووغناها إلى الفقر مصروف، الإكثار فيها إفسار، والإعسار فيها يسار. فافزع إلى الله، وارض برزق الله، لا تتسلف من فنانك إلى دار بقانك. فان عيشك فيء زائل، وجدار مائل، أكثر من عملك، وأقصر من أملك.

## تبا لدار لا يدوم نعيمها

تبا لدار لا يدوم نعيمها  
لا تـأمن الدهر الخـؤون لأتـمه  
وكـذلك الأيـام فـي غـصاتها  
ويـفوز بالـمال الحـقير مـكانة  
ويـسر بالـترحيب عـند قـدومه  
لا تحـرصن فـالحرص لـيس بـزائد  
كـم عـاجز فـي النـاس يـأتي رزقـه  
فـعليـك تـقوى الله فالزمهـا تـقـز  
واعـمل بطـاعته تـل منه الرضا

حكـم المـنيـة فـي البـريـة جـاري  
بـينـما يـرى الإنـسان فـيها مـخبرـا  
طـبعت عـلى كـدر و أنـت تريـدها  
ومـكـلف الأيـام ضـد طـباعتـها  
وإذا رـجوت المـستحيل فإنـما

## فلما استوى ماقد بناه تهديما

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره  
كبان بنى بنيانته فأقامه

## عدو في ثياب صديق

أرى كل حي هالكا وابن هالك  
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشف

## هب الدنيا تساق إليك عفواً

هب الدنيا تساق إليك عفواً  
ومما دنياك إلا مثل فيء

ومشيدها عمّا قليلاً يخرب  
مما زال قدامالرجال يهذب  
مضض يذل له الأعز الأجب  
فتراه يرجى ما لديه ويرغب  
ويقام عند سلامه ويقرب  
في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب  
رغدا ويحرم كـيس ويخيـب  
إن التقى هو البهـي الأهيـب  
إن المطير مع لربـه لمقـرب

ما هذه الدنيا بدار قرار  
ألفيته خبراً من الأخبـار  
صـفوا مـن الأقبـار و الأكـدار  
متطلب قبي المـاء جذوة نار  
تبني الرجاء على شفير هـار

ونال من الدنيا سروراً وأنعماً  
فلما استوى ماقد بناه تهديماً

وذا نسب في الهالكين عريق  
له عن عدو في ثياب صديق

أليس مصير ذاك إلى انتقال  
أظلمك ثم آذن بالزوال

## ياراقد الليل

قال الإمام الشافعي:

إن الحوادث قد يطرقت أسحارا  
كمرّ الجديدين إقبالا وإدبارا  
كقد كان في الدهر نفاعاً وضرارا  
يمسي ويصبح في دنياه سفارا  
حتي تعانق في الفردوس أبارا  
تسكنها فينبغي لك ألا تأمن النارا

ياراقد الليل مسروراً بأوليه  
أفنى القرون التي كانت منعمة  
كم قد أبادت صروف الدهر من مل  
يا من يعانق دنيا لابقاء لها  
هلا تركت لذي الدنيا معانقة  
إن كنت تبغي جنان الخلد

## قريبة العرس من الماتم

تنح عن خطبتها تسلم  
قريبة العرس من الماتم

يا خاطب الدنيا إلى نفسها  
إن التي تخطب غدارة

## ماذا تقول لله حين تلقاه

ولا تنام عن اللذات عيناه  
ماذا تقول لله حين تلقاه؟

يا من تمتع بالدنيا وبهجتها  
أفريت عمرك فيما لست تدركه

# الفصل الثاني

# حقيقة الموت

## أكثرُوا من ذكر هازم اللذات

قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} (١٨٥) سورة آل عمران.

وقال: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} (٣٥) سورة الأنبياء.

وقال: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} (٥٧) سورة العنكبوت.

وقال: {قُلْ يَتُوفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} (١١) سورة السجدة.

وقال: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ} (١٩) سورة ق.

وقال: {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ

الصَّالِحِينَ} (١٠) سورة المنافقون.

وقال: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (٨) سورة

الجمعة.

البراء بن عازب . قال ( كنا مع النبي ﷺ إذ أبصر بجماعة فقال : علام اجتمع هؤلاء ؟ قيل : على قبر يحفرونه ؟ قال : ففرس رسول الله ﷺ فذهب مسرعاً حتى انتهى إلى القبر ، فبكى حتى بل الثرى من دموعه ، ثم أقبل علينا فقال : أي إخواني لمثل هذا فأعدوا ؟ ) . فقال ﷺ : ( أكثروا ذكر هاذم اللذات ) الترمذي وحسنه .

وأحزم الناس؟ قال : أكثرهم ذكراً للموت، وأكثرهم استعداداً للموت، أولئك الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة . الطبراني وحسنه المنذري .

عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان لا بد متمنياً فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي » أخرجه البخاري ومسلم .

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت ، إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً ، وإما مسيئاً فلعله أن يستعذب » أخرجه البخاري . ويستعذب : يرجع عن الإساءة ويتوب .

أخرج ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال : كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من الأنصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : أي المؤمنين أفضل؟ قال : " أحسنهم خلقاً " قال : فأأي المؤمنين أكيس؟ قال : " أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً ، أولئك الأكياس . "

وأخرج الترمذي عن شداد بن أوس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني " .

وروي عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثروا ذكر الموت . فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا . " جاء في الحديث : " لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله " .

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل وهو يموت فقال " : كيف نجدك؟ " ، قال : أرجو الله ، وأخاف ذنوبي ، فقال : " ما اجتماعاً في قلب عبد في مثل هذه الوطن إلا أعطاه الله الذي يرجو ، وأمنه من الذي يخاف " . وقال سليمان التيمي لابنه عند الموت : يا بني ، حدثني بالرخص ، لعلي ألقى الله تعالى وأنا أحسن الظن به .

## فوائد ذكر الموت

- ١- أنه يحث على الاستعداد للموت قبل نزوله .
- ٢- أن ذكر الموت يقصر الأمل في طول البقاء . وطول الأمل من أعظم أسباب الغفلة .
- ٣- أنه يزهد في الدنيا ويرضي بالقليل منها
- ٤- أنه يرغب في الآخرة ويدعو إلى الطاعة .
- ٥- أنه يهون على العبد مصائب الدنيا .
- ٦- أنه يمنع من الأشر والبطر والتوسع في لذات الدنيا .
- ٧- أنه يحث على التوبة واستدراك ما فات .
- ٨- أنه يرقق القلوب ويدمع الأعين ، ويجلب باعث الدين ، ويطرد باعث الهوى .
- ٩- أنه يدعو إلى التواضع وترك الكبر والظلم .
- ١٠- أنه يدعو إلى سل السخائم ومسامحة الإخوان وقبول أعتذارهم .

ما من ورود الموت بد  
ومما مضى لا يسترد  
من له البطش الأشد  
فيه خطوب لا تحدد

قل للمفرط يستعد  
قد أخلق الدهر الشباب  
أو ما يخاف أخو المعاصي  
يوم ما يعاين موقفاً



ففي لهو والأمر جد  
لأهلته تعصب وكبد  
به وحادي الموت يحدو  
على مؤملها وتغردو  
ودونه قبهر ولحد  
ثم في الأمال مد

فإلام يشتغل الفتى  
أبدا مواعيد الزمان  
يا من يؤمل أن يقيم  
وتروح داعية المنون  
يختال في ثوب النعيم  
والعمر يقصر كل يوم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكر هادم اللذات»، يعني الموت. أخرجه النسائي وأحمد وابن ماجه والترمذي.  
قال الدقاق: من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة، وترك الرضى بالكفاف، والتكاسل في العبادة.

وقال التيمي: شيطان قطعاً عني لذة الدنيا: ذكر الموت، وذكر الموقف بين يدي الله تعالى.  
ونظر ابن مطيع ذات يوم إلى داره فأعجبه حسنهما، فبكى وقال: والله لولا الموت لكنت بك مسروراً.  
قال أبو الدرداء: من أكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده.  
وقال الأوزاعي: من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير، ومن عرف أن منطقته من عمله قل كلامه.  
وقال ثابت البناني: ما أكثر أحد ذكر الموت إلا رؤي ذلك في عمله.  
وقال ابن عجلان: من جعل الموت نصب عينيه لم يبالي بصيق الدنيا ولا بسعتها.  
وقال الحسن البصري: من أطال الأمل أساء العمل.

وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت فقال لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم أحراركم فأنتم تكرهون النقلة  
من العمران إلى الخراب قال كيف القدوم على الله عز وجل فقال يا أمير المؤمنين أما احسن فكالغائب يأتي أهله فرحا مسرورا وأما  
المسيء فكالعبد الايق يأتي مولاه خائفا محزوناً.

### غني فلم تترك لغناك

يروى أن أعرابياً كان يسير على جمل له، فخر الجمل ميتاً، فزل الأعرابي عنه، وجعل يطوف به ويتفكر فيه، ويقول: ما لك لا تقوم؟ مالك لا تتبع؟ هذه أعضائك كاملة!! وجوارحك سالمة!! ما شأنك؟ ما الذي كان يملك؟ ما الذي صرعت؟ ما الذي عن الحركة منعك؟ ثم تركه وانصرف متعجباً من أمره، متفكراً في شأنه!! قال ابن السماك: (بينما صياد في الدهر الأول يصطاد السمك، إذ رمى بشبكته في البحر، فخرج فيها جمجمة إنسان، فجعل الصياد ينظر إليها ويبكي ويقول: عزيز فلم تترك لعزك!! غني فلم تترك لغناك!! فقير فلم تترك لفقرك!! جواد فلم تترك لجودك!! شديد لم تترك لشدتك!! عالم فلم تترك لعلمك!! يردد هذا الكلام ويبكي.

### فإن أخطأه هذا نهشته هذا

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خطاً صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: (هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به- أوقد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا فهشه هذا، وإن أخطأه هذا فهشه هذا) البخاري.

### الرحيل الرحيل.

وكان بعض الصالحين ينادي بليل على سور المدينة: الرحيل الرحيل. فلما توفي فقد صوته أمير المدينة، فسأل عنه فقيل: إنه قد مات فقال:

ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أناخ ببابه الجمال

## من ذا يصلي عنك بعد الموت

وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه: (ويحك يا يزيد! من ذا يصلي عنك بعد الموت؟ من ذا يصوم عنك بعد الموت؟ من ذا يترضى ربك عنك بعد الموت؟ ثم يقول: أيها الناس! ألا تكون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم؟ من الموت طالبه .. والقبر بيته .. والتراب فراشه .. والدود أنيسه .. وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر .. كي يكون حاله؟) ثم يبكي رحمه الله.

بينما الفتى مرح الخطا فرح بما يسعى له إذ قيل قد مرض الفتى  
إذ قيل بات بليلة ما نامها إذ قيل أصبح مثخنا ما يرتجى  
إذ قيل أصبح شاخصا وموجها ومعللا إذ قيل أصبح قد مضى

## هكذا يذكر الموت

وقال التميمي: (شيتان قطعاً عني لذة الدنيا: ذكر الموت، وذكر الموقف بين يدي الله تعالى).

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يجمع العلماء فيتذكرون الموت والقيامة والآخرة، فيكون حتى كأن بين أيديهم جنازة!! وقال إبراهيم التيمي رحمه الله: "شيتان قطعاً عني لذة الدنيا، ذكر الموت، والموقف بين يدي الله عز وجل." وقال أشعث: "كنا ندخل على الحسن، فأما هو النار، وأمر الآخرة وذكر الموت." قال عمر بن عبد العزيز في خطبته: "إن لكل سفر زاداً لا محالة، فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عين ما أعد الله من ثوابه وعقابه، ترغبوا وترهبوا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، وتنقادوا لعدوكم." وقال الثوري: "رأيت شيخاً في مسجد الكوفة يقول: أنا في المسجد منذ ثلاثين سنة أنتظر الموت أن يزل بي! ولو أتاني ما أمرته بشيء، ولا نهيته عن شيء، ولا لي على أحد شيء، ولا لأحد عندي شيء."

إن الخلائق في الدنيا لو اجتهدوا  
إن المنية حوضٌ أنت تكرهه  
أن يحبسوا عنك هذا الموت ما حبسوا  
وأنت عما قليل فيه منغمسٌ

## ولكن لظماً الهواجر

وعن معاذ رحمه الله تعالى لَمَّا أن حضره الموت ، قَالَ : انظروا أصبحنا ؟ فأتى ، فقيل : لم تصبح ، قَالَ : انظروا أصبحنا ؟ فأتى فقيل : لم تصبح حتى أتى في بعض ذلك ، فقيل له : قد أصبحت ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلَةٍ صَبَّاحُهَا إِلَى النَّارِ ، مَرَجَبًا بِالْمَوْتِ ، مَرَجَبًا زَائِرٍ مَغِيبٍ ، حَبِيبٍ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَخَافُكَ ، فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ ، اللَّهُمَّ أَنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحَبُّ الدُّنْيَا وَطَوَّلَ الْبَقَاءَ فِيهَا لِكُرَى الْأَنْهَارِ ، وَلَا لَغُرْسِ الشَّجَرِ ، وَلَكِنْ لظَمًا الْهَوَاجِرِ ، وَمَكَابِدَةَ السَّاعَاتِ ، وَمَزَاحِمَةَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّكْبِ عِنْدَ حَلْقِ الذِّكْرِ .

حكم المنية في البرية جار  
بيننا يرى الإنسان فيها مخبرا  
طبعته على كدر وأنت تريدها  
ومكلف الأيام ضد طباعها  
وإذا رجوت المستحيل فإنما  
فالعيش نوم والمنية يقظة  
فاقصوا ما أربكم عجالاً إنما  
ما هذه الدنيا بدار قرار  
حتى يرى خيراً من الأخبار  
صفاً من الأقدار والأكدار  
متطلباً في الماء جذوة نار  
تبني الرجاء على شفير هار  
والمرء بينهما خيال سار  
أعماركم سفرٌ من الأسفار

أَنْ تُسْتَرِدَّ فـإِنَّهُمْ عـوَار  
هـنَّا ويهـدم ما بنى يـوَار  
خُلِقَ الزمـان وإن حـرصت مـسالمـا

وتراكموا خيل الشباب وبادروا  
فالدهر يخدع بالمنى ويغص أن  
ليس الزمان وإن حرصت مسالما

## تموت وحدك

كان الحسن يقول: ابن آدم إنك تموت وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك. ابن آدم: لو أن الناس كلهم أطاعوا الله وعصيت أنت لم تنفعك طاعتهم، ولو عصوا الله وأطعت أنت لم تضرك معصيتهم. ابن آدم: ذنبك ذنبك، فإنما هو لحمك ودمك وإن تكن الأخرى فإنما هي نار لا تطفأ وجسم لا يبلى ونفس لا تموت.

لـيس في الـدنـيا ثـبـوت  
ثم يتلوها خـفـوت  
بعـده إلا الـسـكـوت  
أبـن ذاك الجـبـروت  
فما هـذا الـصـموت؟؟  
مـا أراه ، أم قـنـوت؟  
كـل أفـق مـلكـوت  
وخلـت تلـك الـتـخـوت  
بعـدهم و هـي خـبـوت  
و لا حـي يـصـوت  
وخلـت منـهم بيـوت  
إذا حانـت بـخـوت  
و انقـضت تلـك النـعـوت  
باطـل سـوف يـفـوت  
غـير تقـوى الله قـوت

كـل حـي سـيـموت  
حـركات سـوف تـفـوت  
و كـلام لـيس يـحـوت  
أبـن الـسـادر قـلـي  
كـنت مطـوعـا علـى النـطـق  
لـيت شـعـري ، أهـمـود  
أبـن أمـلاك هـم في  
زالت الـتـيـجـان عنـهم  
أصـبـحت أو طـانـمـم  
لا سـمـع يـفـقه القـول  
عمـرت منـهم قـبـور  
لم تـذد عنـهم نـحـوس الـدـهر  
خـمدت تلـك المـسـاعي  
إنـما الـدـنـيا خـيـال  
لـيس للـإنـسان فـيـها

## وصف الموت:

وصف الله سبحانه وتعالى شدة الموت في أربع آيات هي:

الأولى: قوله الحق: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ [ق: ١٩]

والثانية: قوله الحق: ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت﴾ [الأنعام: ٩٣]

والثالثة: قوله الحق: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾ [الواقعة: ٨٣]

والرابعة: قوله تعالى: ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ [القيامة: ٢٦]

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كانت بين يديه ركوة أو علبه فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لا إله إلا الله إن للموت سكرات» ثم نصب يديه فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى» حتى قبض ومالت يده. أخرجه البخاري.

سألت: ما أغبط أحداً بموت، بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ، أخرجه الترمذي.  
١٧- وعنهما قالت: مات رسول الله ﷺ وإنه لبين حاقني وذافني فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي ﷺ أخرجه البخاري.  
قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس بلاءً في الدنيا الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»، أخرجه البخاري وغيره.

## ما كنت إلا في غرور

جاء في التاريخ أن هارون الرشيد الخليفة العباسي الذي تحدى الغمام والسحب أن تمطر أرضه بنى قصراً مشيداً في بغداد وقال للشعراء: ادخلوا علي ليمدحوه فدخلوا جميعاً ثم دخل أبو العتاهية الزاهد فقال لهارون في قصيدة:

عش ما بدا لك سالماً في ظل شهاقة القصور

فقال هارون وقد ارتاح وانبسط وهش وبش: هيه يعني زد فقال أبو العتاهية:

يجري عليك بما أردت مع الغدو مع البكور

قال: هيه فقال:

فإذا النفس تغرغرت بزفير حشيرة الصدور  
فهناك تعلم موقفاً ما كنت إلا في غرور

يا من بديناه اشـتغل وغـره طـول الأمل  
الموت يأتي بغتة والقـبر صـندوق العمـل

## على فراش الموت

- لما احتضر أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه حين وفاته قال: وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. و قال لعائشة: انظروا ثوبي هذين، فاغسلوهما وكنفوني فيهما، فإن الحي أولى بالجديد من الميت.  
و لما حضرته الوفاة أوصى عمر رضي الله عنه قائلاً: إني أوصيك بوصية، إن أنت قبلت عني: إن الله عز وجل حقا بالليل لا يقبله بالنهار، وإن الله حقا بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الآخرة باتباعهم الحق في الدنيا، و ثقلت ذلك عليهم، و حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، و إنما خفت موازين من خفت موازينه في الآخرة باتباعهم الباطل، و خفته عليهم في الدنيا و حق لميزان أن يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً.  
- لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. جاء عبدالله بن عباس، فقال: يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، و جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس، و قتلت شهيداً و لم يختلف عليك اثنان، و توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو عنك راض. فقال له: أعد مقاتلك فأعاد عليه، فقال: المغرور من غررقوه، و الله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس أو غربت لافتديت به من هول المطع. و قال عبدالله بن عمر: كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه. فقال: ضع رأسي على الأرض. فقلت: ما عليك كان على الأرض أو كان على فخذي؟! فقال: لا أم لك، ضعه على الأرض. فقال عبدالله: فوضعت على الأرض. فقال: وبلي وويل أمني إن لم يرحمني ربي عز وجل.

أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه و أرضاه قال حين طعنه الغادرون و الدماء تسيل على لحيته: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. اللهم إني أستعديك و أستعينك على جميع أموري و أسألك الصبر على بليتي. ولما إستشهد فتشوا خزائنه فوجدوا

صندوقاً مقفلاً . ففتحوه فوجدوا فيه ورقة مكتوبا عليها (هذه وصية عثمان) بسم الله الرحمن الرحيم .

عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق . و أن الله يبعث من في القبور  
ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد . عليها يحيا و عليها يموت و عليها يبعث إن شاء الله .

– أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن طعن علي رضي الله عنه قال : ما فعل بضاربي ؟ قالو : أخذناه قال : أطعموه  
من طعامي ، و اسقوه من شرابي ، فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي ، و إن أنا مت فاضربوه ضربة واحدة لا تزيدوه عليها . ثم أوصى  
الحسن أن يغسله و قال : لا تغالي في الكفن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلبا  
سريعا و أوصى : إمشوا بي بين المشيتين لا تسرعوا بي ، و لا تبطنوا ، فإن كان خيرا عجلتموني إليه ، و إن كان شرا ألقىتموني عن  
أكتافكم .

– معاذ بن جبل رضي الله عنه و أرضاه الصحابي الجليل معاذ بن جبل .. حين حضرته الوفاة .. و جاءت ساعة الإحتضار .. نادى  
ربه ... قائلاً .. : يا رب إنني كنت أحافك ، و أنا اليوم أرجوك .. اللهم إنك تعلم أنني ما كنت أحب الدنيا لجري الأعمار ، و لا  
لغرس الأشجار .. و إنما لظمأ الهواجر ، و مكابدة الساعات ، و مزاحمة العلماء بالركب عند حلق العلم . ثم فاضت روحه بعد أن  
قال : لا إله إلا الله ... روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال .. : نعم الرجل معاذ بن جبل و روى البخاري أن  
رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أرحم الناس بأمتي أبوبكر .... إلى أن قال ... و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ .

– بلال بن رباح رضي الله عنه و أرضاه حينما أتى بلالا الموت .. قالت زوجته : وا حزناه .. فكشف الغطاء عن وجهه و هو في  
سكرات الموت .. و قال : لا تقولي واحزناه ، و قولي وا فرحاه ثم قال : غدا نلقى الأحبة .. محمدا و صحبه .

– أبو ذر الغفاري رضي الله عنه و أرضاه لما حضرت أبا ذر الوفاة .. بكت زوجته . فقال : ما يبكيك ؟ قالت : و كيف لا أبكي و  
أنت تموت بأرض فلاة و ليس معنا ثوب يسعك كفنا ... فقال لها : لا تبكي و أبشري فقد سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول  
لنفر أنا منهم : ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين و ليس من أولئك النفر أحد إلا و مات في قرية و  
جماعة ، و أنا الذي أموت بفلاة ، و الله ما كذبت و لا كذبت فانظري الطريق قالت : أنى و قد ذهب الحاج و تقطعت الطريق فقال  
انظري فإذا أنا برجال فألحت ثوبي فأسرعوا إلي فقالوا : ما لك يا أمة الله ؟ قالت : امرؤ من المسلمين تكفوننه .. فقالوا : من هو ؟  
قالت : أبو ذر قالوا : صاحب رسول الله ففدوه بأبائهم و أمهاتهم و دخلوا عليه فبشرهم و ذكر لهم الحديث و قال : أنشدكم بالله ،  
لا يكفني أحد كان أمير أو عريفا أو بريدا فكل القوم كانوا نالوا من ذلك شيئا غير فتى من الأنصار فكفنه في ثوبين لذلك الفتى و  
صلى عليه عبدالله بن مسعود فكان في ذلك القوم .

– الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه و أرضاه لما جاء أبا الدرداء الموت . قال : ألا رجل يعمل مثل مصرعي هذا ؟  
ألا رجل يعمل مثل يومي هذا ؟ ألا رجل يعمل مثل ساعتني هذه ؟ ثم قبض رحمه الله .

– سلمان الفارسي رضي الله عنه و أرضاه بكى سلمان الفارسي عند موته ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : عهد إلينا رسول الله صلى  
الله عليه و سلم أن يكون زاد أحدنا كزاد الراكب ، و حولي هذه الأزواد . و قيل : إنما كان حوله إجانة و جفنة و مطهرة ! الإجانة  
: إناء يجمع فيه الماء الجفنة : القصعة يوضع فيها الماء و الطعام المطهرة : إناء يتطهر فيه .

– الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لما حضر عبدالله بن مسعود الموت دعا ابنه فقال : يا عبدالرحمن بن عبدالله بن  
مسعود ، إني أوصيك بخمس خصال ، فإحفظهن عني : أظهر اليأس للناس ، فإن ذلك غنى فاضل . و دع مطلب الحاجات إلى الناس  
، فإن ذلك فقر حاضر . و دع ما تعتذر منه من الأمور ، و لا تعمل به . و إن إستطعت ألا يأتي عليك يوم إلا و أنت خير منك  
بالأمس ، فافعل . و إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع ، كأنك لا تصلي بعدها .

## صور من حسن الخاتمة

دخل صفوان بن سليم على محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال له: يا أبا عبد الله! كأني أراك قد شق عليك الموت، فما زال عليه ويتجلى عن وجه محمد، حتى لكأن وجهه المصاييح، ثم قال له: لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك، ثم مات.

\* وقال محمد بن ثابت البناني: ذهبت ألقن أبي وهو في الموت فقلت: يا أبت! قل لا إله إلا الله. فقال: يا بني، خل عني، فإني في وردي السادس أو السابع!!

\* ولما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى . فقيل له: مم البكاء؟ فقال: أسفاً على الصلاة والصوم، ولم يزل يتلو القرآن حتى مات

\* وسمع عامر بن عبد الله المؤذن وهو في مرض الموت فقال: خذوا بيدي إلى المسجد، فدخل مع الإمام في صلاة المغرب، فركع ركعة ثم مات رحمة الله .

### صور من سوء الخاتمة

\* قيل لرجل عند الموت: قل لا إله إلا الله، وكان سمساراً، فأخذ يقول: ثلاثة ونصف.. أربعة ونصف.. غلبت عليه السمسرة.

\* وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله، فجعل يقول: الدار الفلانية أصلحوا فيها كذا وكذا، والبستان الفلاني أعملوا فيه كذا، حتى مات.

\* وقيل لأحدهم وهو في سياق الموت: قل لا إله إلا الله، فجعل يغني، لأنه كان مفتوناً بالغناء، والعياذ بالله.

\* وقيل لشارب خمر عند الموت: قل لا إله إلا الله، فجعل يقول: اشرب واسقني نسأل الله العافية.

### يا أهل القبور

مرَّ علي بن أبي طالب عليه السلام بالمقابر فوقف عليها قليلاً؛ فقال: السلام عليكم أهل الديار الموحشة، والحال المقفرة، أنتم لنا سلف، ونحن لكم تبع، وبكم عما قليل لاحقون.. اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنا وعنهم.. طوبى لمن ذكر المعاد للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي في جميع أحواله عن الله تعالى. ثم قال: يا أهل القبور.. أما الزوجات فقد نُكحت، وأما الديار فقد سُكنت، وأما الأموال فقد قُسمت.. هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟! ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما إنهم لو تكلموا لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى.

لا تحقرنّ من الذنوب صغيرة	إن الصغير غداً يعودُ كبيراً
إن الصغير ولو تقادم عهده	عن الإله مسطراً تسطيراً
فازجر هواك عن البطالة لا تكن	صعب القيادِ وشمرنّ تشميراً
إن المحب إذا أحبَّ إليه	طار الفؤاد وألهم التفكير
فاسأل هدايتك إليه فتسدد	فكفى بربك هادياً ونصيراً

### رباني صغيراً فعصيته كبيراً

وقال بعض السلف الصالحين رضي الله عنهم: رأيت شاباً في سفح جبل وعليه آثار القلق، ودموعه تنحدر كال موج إذا اندفع، فقلت له: ما أنت؟ فقال: عبد آبق من مولاه، فقلت له: يعود ثم يعتذر، فقال: العذر يحتاج إلى إقامة حجة ولا حجة للمفرط، فقلت: يتعلق بشفيح، فقال: كل الشفعاء يخافون منه، قلت: من هو؟ قال: مولاي، رباني صغيراً فعصيته كبيراً، قد حبابي من حسن صنعه فقابلته بقبيح فعلي، ثم صاح صيحة عظيمة ودفع مغشياً عليه، فخرجت عجوز وقالت: من أعان على قتل هذا اليائس الحيران، فقلت: عبدك يعينك عليه، فقالت: دعه ذليلاً بين يدي قاتله عسى أن يراه بعين عفوه ورحمته.

### لو عاش الفتى

تالله لو عاش الفتى في دهره	ألفاً من الأعوام مالِك أموره
متلذذاً معهم بكل لذيذة	متنعمًا بالعيش مدة غموره
لا يعتريه الهُم طُول حياته	كلا.. ولا تردُّ الهموم بصدوره
ما كان ذلك كله في أن يقى	بميت أول ليلة في قبره

## وكل الناس داخله

القَبْرُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْمَوْتِ مَا الدَّارُ؟  
الدَّارُ دَارُ نَعِيَّتِهِمْ إِنْ عَمِلْتِ  
بِمَا يُرِضِي الإِلَهَ وَإِنْ خَالَفْتِ فَالْدَّارُ  
هَمًّا مَحَلَّانِ مَا لِلْمَرْءِ غَيْرُهُمْ  
فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الدَّارِ تَخْتَارُ

## عندما تموت

- ١- عندما تولد يؤذن فيك من غير صلاة .. وعندما تموت يصلى عليك من غير أذان..
- ٢- عندما تولد لا تعلم من الذي أخرجك من بطن أمك .. وعندما تموت لا تعلم من الذي حملك على الأكتاف..
- ٣- عندما ولدت تغسّل وتنظّف .. وعندما تموت تغسّل وتنظّف..
- ٤- عندما تولد يفرح بك والديك وأهلك .. وعندما تموت يبكي عليك والديك وأهلك..
- ٥- خلقت يا ابن آدم من تراب .. فسبحان من يجعلك بعد الموت تُدخل في التراب..
- ٦- عندما كنت في بطن أمك كنت في مكان ضيق وظلمة .. وعندما تموت تكون في مكان ضيق وظلمة ٧- عندما ولدت يغطي عليك بالقماش لكي يستروك .. وعندما تموت تكفن بالقماش لكي يستروك
- ٨- عندما ولدت وكبرت يسألك الناس عن شهادتك وخبرتك .. وعندما تموت لا تسأل إلا عن عملك الصالح فقط .. فماذا أعددت؟؟

أين من دوخوا الدنيا بسطوتهم؟!      وذكرهم في الورى ظلم وطفغان  
هل أبقى الموت ذا عز لعزته      أوجى منه بالسـلطان إنسان

## على حذر منك

ورد إن بعض الأنبياء عليهم السلام قال لملك الموت عليه السلام أما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك؟ قال : نعم لي والله رسل كثيرة من الاعلال والأمراض والشيب والهجوم وتغيير السمع والبصر فإذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب ، فإذا قبضته ناديته : ألم أقدم إليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير؟ فأنا الرسول الذي ليس بعدى رسول ، وأنا النذير الذي ليس بعدى نذير . فما من يوم تطلع فيه شمس ولا تغرب إلا وملك الموت ينادى : يا أبناء الأربعين ، هذا وقت اخذ الزاد ، أذهانكم حاضرة وأعضاءكم قوية شداد ، يا أبناء الخمسين قد دنا وقت الأخذ والحصاد ، ويا أبناء الستين نسيتم العقاب وغفلتم عن رد الجواب فما لكم من نصير .

## من لا يهاب الملوك

ورد إن ملك الموت دخل على داود عليه السلام فقال من أنت؟ قال : من لا يهاب الملوك ولا تمنع منه القصور قال: فإذا أنت ملك الموت قال: نعم ، قال: اتيتنى ولم استعد بعد ، قال: يا داود أين فلان قريك؟ وأين فلان جارك؟ ، قال مات ، قال أما كان لك في هؤلاء عبره لتستعد .

وللقاضي منذر بن سعيد البلوطي رحمه الله قال:

كم تصابى وقد علاك المشيب      وتعامى جهلا وأنت اللبيب



وشرباك الحمام منك قريب  
بعد ذاك الرحيل يوم عاصيب  
لا يداويك إذا أتتك طيب  
ثم يأتيك دعوة فتجيب  
فاعملن جاهداً لها يا أريب  
إن من يذكر الممات ينيب  
للمنايا عليك فيها رقيب  
إن تحظى يوماً فسوف يصيب

أراك عن الموت المفارق لاهيا  
وتركهم الدنيا جميعاً كما هيا  
وما عمروا من منزل ظل خاويها  
وحيداً فريداً في المقابر ثاويها

ف تلهو وقد أتاك نذير  
يا مقيماً قد حان منه رحيل  
إن للموت سكرة فارتقبها  
ثم تتوى حتى تصير رهيناً  
بأمور المعاد أنت عليم  
وتذكر يوماً تحاسب فيه  
ليس في ساعة من الدهر إلا  
كل يوم ترميك منها بسهم

ألا أيها الناسي ليوم رحيله  
ألا تعتبر بالظاعنين إلى البلى  
ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة  
وأنت غداً أو بعده في جوارهم

### على خشبة الغسل

يا ابن آدم يا ابن آدم أتدري ماذا يقول ملك الموت و أنت نائم على خشبة الغسل ينادي عليك و يقول يا ابن آدم أين سمعك ما أصمك، أين بصرك ما أعماك، أين لسانك ما أحرسك، أين ريحك الطيب ما غيرك ، أين مالك ما أفقرك. فإذا وضعت في القبر نادى عليك الملك يا ابن آدم يا ابن آدم جمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك. يا ابن آدم تركت الدنيا أم الدنيا تركتك. يا ابن آدم يا ابن آدم استعددت للموت أم المنيّة عاجلتك، يا ابن آدم يا ابن آدم خرجت من التراب و عدت إلى التراب... خرجت من التراب بلا ذنب و عدت إلى التراب و كلك ذنوب. فإذا ما انفض الناس عنك و أقبل الليل لتقضي أول ليلة صباحها يوم القيامة، ليلة لا يؤذن فيها الفجر... انتهت الصلاة... انتهت العبادات إن الذي سيؤذن فجرها هو إسرئيل. أيتها العظام النخرة، أيتها اللحوم المتناثرة قومي لفصل القضاء بين يدي الله رب العالمين. إن الله يقول: و نُفِخَ فِي الصُّورِ فجمعناهم جمعاً. و يقول أيضاً: و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً. عندما يُقبَلُ عليك ليل أول يوم في قبرك ينادي عليك مالك الملك و ملك الملوك يقول لك: يا ابن آدم رجعوا و تركوك في التراب دفنوك و لو ظلوا معك ما نفعوك، و لم يبق لك إلا أنا الحي الذي لا أموت... يا ابن آدم يا ابن آدم من تواضع لله رفعه و من تكبر و ضعه الله عبيد أطلعنا فقربناك، و عصيتنا فأمهلناك، و لو عدت إلينا بعد ذلك قبلناك إني و الإنس و الجن في نأ عظيم، أخلق و يُعبد غيري ، أرزق و يُشكر سواي. خيري إلى العباد نازل و شرهم إليّ صاعد. أحب إليهم بنعمي و أنا الغني عنهم و يتباغضون عني بالمعاصي و هم أفقر شيء إليّ أهل الذكر أهل عبادتي، أهل شكري أهل زيادتي، أهل طاعتي أهل محبتي، أهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي فإن تابوا فأنا حبيبهم فإني أحب التوابين و أحب المتطهرين، و إن لم يتوبوا فأنا طيبهم أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من الذنوب و المعاصي. من عاد منهم ناديته من قريب و من بعد منهم ناديته من بعيد. الحسنة عندي بعشر أمثالها و أزيد و السيئة بمنثلها و أعفوا أنا أرف بعبادي من الأم بولدها.

تسرُّ بما يفني و تشغل بالصبي كما غر بالذات في النوم حالم

و ليالك نوم والوردى لك  
كذلك في الدنيا تعيش البهائم  
كما غر بالذات في النوم حالم  
و ليالك نوم والوردى لك لازم  
كذلك في الدنيا تعيش البهائم

بارك يا مغرور لهو و أغفلة  
وتعمل فيما سوف تكره أغبه  
تسرُّ بما يفني وتشتغل بالصبي  
نهارك يا مغرور لهو و غفلة  
وتعمل فيما سوف تكره غبه

### ونحن قوم نعلم ولا نعمل

قال يزيد بن هارون: أخبرنا سلمان التيمي عن أبي عثمان النهدي: أن بن ساس خرج في جنازة في يوم، وعليه ثياب خفاف، فانتهى إلى قبر قال: فصليت ركعتين ثم اتكأت عليه فو الله إن قلبي ليقظان، إذ سمعت صوتا من القبر: إليك عني لا تؤذي فإنكم قوم تعملون ولا تعلمون، ونحن قوم نعلم ولا نعمل، ولأن يكون لي مثل ركعتيك أحب إلي من كذا وكذا. فهذا قد علم باتكاء الرجل على القبر وبصلاته.

فلا أدري بأي الأرض قبوري  
ولا أبكي على نقصان عمري

أمر على المقابر كل حين  
وأفرح بالغني إن زاد مالي

### ما الذي أبكاكم

كان بالبصرة عابد حضرة الوفاة.. جلسا أهله ليكون حوله فقال لهم أجلسوني , فأجلسوه فأقبل عليهم وقال لأبيه: يا أبت ما الذي أبكاك؟ قال: يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك. فالتفت إلى أمه , وقال: يا أماه ما الذي أبكاك؟ قالت: لتجرعي مرارة ثكلك، فالتفت إلى الزوجة، وقال: ما الذي أبكاك؟ قالت: لفقد برك وحاجتي لغيرك، فالتفت إلى أولاده، وقال: ما الذي أبكاكم؟ قالوا: لذل اليتيم والهوان من بعدك، فعن ذلك نظر إليهم وبكى. فقالوا له: ما يبكيك أنت؟ قال ابكي لأني رأيت كلاً منكم يبكي لنفسه لا لي. أما فيكم من بكى لطول سفري؟ أما فيكم من بكى لقلّة زادي؟ أما فيكم من بكى لمضجعي في التراب؟ أما فيكم من بكى لما ألقاه من سوء الحساب؟ أما فيكم من بكى لموقفي بين يدي رب الأرباب؟ ثم سقط على وجهه فحركوه، فإذا هو ميت.

ليس في الدنيا ثبوت  
ثم يتلوها خفتوت  
بعده إلا السكوت  
أيمن ذاك الجبروت  
الناطق فما هذا الصموت  
ما أراه أم قنوت  
في كل أفق ملكوت  
و خلقت تلك التخوت  
بعدهم وهي خفتوت  
ولا حسي ييصوت  
و خلقت منهم بيوت

كل حسي سيموت  
حركات سوف تفتني  
و كلام ليس يخلو  
أيها السائر قل لي  
كنت مطوعاً على  
ليت شعري آهمود  
أيمن أملاك لهم  
زالمت التيجان عنهم  
أصبحت أوطانهم من  
لا سمع يسمع القبول  
عمرت منهم قبور

وانقـضت تـلك النـعـوت  
باطـل سـوف يـفـوت  
غـير تـقـوى اللـه قـوت

خـمدت تـلك المـسـاعي  
إنـما الـدنـيا خـيـال  
لـيس لـإنـسـان فـيـها

دفنتم أموتاكم ولم تعتبروا بهم .

مر إبراهيم بن إسحاق بسوق البصرة فاجتمع إليه الناس وقالوا له : يا أبا إسحاق .. ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا ؟ قال لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء : الأول : عرفتم الله تعالى . فلم تؤدوا حقه الثاني : زعمتم أنكم تحبون رسوله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته الثالث : قرأتم القرآن ولم تعملوا به الرابع : أكلتم نعمة الله تعالى ولم تؤدوا شكرها الخامس : قلتم أن الشيطان عدوكم ووافقتموه السادس : قلتم أن الجنة حق ولم تعملوا لها السابع : قلتم أن النار حق ولم تهربوا منها الثامن : قلتم أن الموت حق ولم تستعدوا له التاسع : إذا انتهت من النوم اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم . العاشر : دفنتم أموتاكم ولم تعتبروا بهم .

حاولت تفسيراً لها أعيانها  
من يا طيب بطبه ارداها  
عجزت فنون الطب من عافاها  
من بالمنايا يا صحيح دهاها  
فهوى بها من ذا الذي أهواها  
سام بلا اصطدام من يقود خطاها  
راع ومرعى ما الذي يرهاها  
عند الولادة ما الذي أبكاها  
فأسأله من ذا بالسموم حشاها  
تحيا وهذا السم يملأ فاكها  
شهداً وقل للشهد من حلاكها  
دم وفيرث ما الذي صفهاها  
ميت فأسأله من يا حي قد أحياها  
أنواره فأسأله من أسراها  
أبعد كل شيء ما الذي أدناها  
فأسأله من ياليل حاك دجاها  
فأسأله من يا صبح صاغ ضحاها  
بالله جل جلاله أغراهاها

والكـون مـشـحون بـأسـرار إذا  
قل للطيب تحفظته يد الردي  
قل للمريض نجما وعوفي بعدما  
قل للصحيح يموت لا من علة  
قل للبصير وكان يحذر حفرة  
بل سائل الأعمى مشى بين الزحمة  
قل للجنين يعيش معزولا بلا  
قل للوليد بكى وأجهش بالبكا  
وإذا ترى الثعبان ينفث سمه  
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو  
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت  
بل سائل اللبن المصفي كان بين  
وإذا رأيت الحي يخرج من حناياها  
وإذا رأيت البدر يسري ناشراً  
واسأل شعاع الشمس يدنو وهي  
وإذا رأيت الليل يغشى داجياً  
وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحكاً  
يا أيها الإنسان مهلاً ما الذي

قـبلَ النـزولِ بـأفـضلِ العـددِ  
دارِ المـقامِ أـخـرَ الأـمـرِ  
فـتـأهـبـي مـن قـبـل أن تـردـي

المـوتِ ضـيـفٌ فـاسـتـعـدَ لـه  
واعمـلْ لـدارِ أنـتَ جـاعـلُها  
يـا نـفسُ مـورـدُكِ الصـراطِ غـداً

أيها الملك المسلط المبتلى المغرور

رج ابن حبان في صحيحه- واللفظ له، والحاكم-وصححه-عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت : يا رسول الله ما كانت صفة إبراهيم؟ قال : كانت أمثالا كلها : أيها الملك المسلط المبتلى المغرور، أنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لتسرد على دعوة المظلوم، فاني لا اردھا وان كانت من كافر .وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات :فساعة ينجح فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها لحاجته من الطعام والمشرب.وعلى العاقل إلا يكون طاعنا (مرتحلا أو مسافرا) إلا لثلاث: تزود لمعاد أو مرمة (اي إصلاح) لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام.قال:"كانت عبرا كلها :عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ،عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك،عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب(يتعب)عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمئن إليها، عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل" قلت : يا رسول الله اوصني . قال: " أوصيك بتقوى الله فإنها رأس الأمر كله. "قلت:يا رسول الله زدني.قال:"عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل،فانه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء"قلت: يا رسول الله زدني.قال:"إياك وكثرت الضحك فانه يمت القلب، ويذهب نور الوجه"قلت :يا رسول الله زدني.قال:"عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان،وعون لك على أمر دينك"قلت :يارسول الله زدني.قال:"أحب المساكين وجالسهم"قلت:يا رسول الله زدني.قال:"انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك،فانه اقدر إلا تزدرى نعمة الله عندك"قلت : يا رسول الله زدني.قال:"قل الحق وان كان مرا"قلت : يارسول الله زدني.قال:"ليردك عن الناس ماتعلمه عن نفسك، ولا تجد عليهم(لا تغضب)فيما تأتي، وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ماتجهله من نفسك،وتجد عليهم فيما تأتي"ثم ضرب بيده على صدره فقال:"يا ابا ذر،لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق".

## فلسفة المسلم أمام الموت

أولا : كل ما في الكون يسير بأمر الله " يدبر الأمر من السماء الى الأرض " " إنا كل شيء خلقناه بقدر "

ثانيا أن هذه الحياة معبر وطريق إلى الآخرة .

ثالثا :أن تعلم أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان؛ ولذا فهي مليئة بالمصائب، والأكدار، والأحزان، كما قال تعالى : ﴿وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] وقال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد :].

رابعا :العلم بأن الموت سبيل كل حي، وأن الجميع مصيرهم إليه. وأن المؤمن لا يهاب ولا يخشى الموت قال تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت:] وقال : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] فكل مخلوق سوف يموت. قال الشاعر :

وذو نسب في الهالكين عريق  
ولا بد يوماً أن ترد الودائع

وما الناس إلا هالك وابن هالك  
وما المال والأهلون إلا ودائع

روى مسلم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان لا بد متمنياً فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي و توفيي إذا كانت الوفاة خيراً لي أخرجه البخاري ، و عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتمنين أحدكم الموت و لا يدع به من قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله ، و إنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً .

و قال البخاري : لا يتمنين أحدكم الموت : إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً ، و إما مسيئاً فلعله أن يستعذب .

## واعتصماه

– وينقل لنا التاريخ أن "توفيل" ملك الروم زحف في مائة ألف، و حرق حصون المسلمين في الشمال و قتل الكثيرين من المسلمين، و مثل بأسراهم و قتلهم و سمل عيونهم و صلم آذانهم، و جدع أنوفهم، و سبي ألف امرأة مسلمة. و يقال إن هاشمية أسيرة صرخت "وامعتصماه"، فلما بلغ المعتصم ذلك هتف: "لييك لبيك يا أمة الله"، و انطلق بجيش قوي إلى مسقط رأس "توفيل" عمورية، و هي أمتع و أحسن المدن و أقواها، و أنزل بالروم هزيمة نكراء، و شتت جمعهم، و حرب ديارهم، و فتح عمورية، و كانت أشرف عند الروم من القسطنطينية، و قتل من الروم ثلاثين ألفاً، و أسر مثلهم. و في هذا الانتصار العظيم نظم أبو تمام بائته المشهورة التي مطلعها:

السيف أصدق أنباء من الكتب  
بيض الصفائح لا سود الصفائح في  
والعلم في شهب الأرماع لامعة  
أين الرواية بل أين النجوم و ما  
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها  
في حده الحد بين الجد واللعب  
متونهن جلاء الشك والريب  
بين الخميسين لا في السبعة الشهب  
صاغوه متن زخرف فيها و من كذب؟  
نال إلا على جسر من التعب

## وصف الرومان للمسلمين

فلما رجعت رسل المقوقس إليه قال لهم: كيف رأيتموهم؟" قالوا: "رأينا قوماً الموت أحب إلى أحدهم من الحياة، و التواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة إنما جلوسهم على التراب، و أكلهم على ركبهم، و أميرهم كواحد منهم ما يعرف رفيقهم من وضيعهم، ولا السيد فيهم من العبد، إذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء و يخشعون في صلاتهم " فقال المقوقس " والذي يحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها و ما يقوى على قتال هؤلاء أحد، و لئن لم نغتنم صلحهم اليوم و هم محاصرون بهذا النيل لن يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض و قووا على الخروج من موضعهم

خامساً : اعلم أن الجزع لا يفيد، بل يضاعف المصيبة، و يفوت الأجر، و يعرض المرء للإثم. قال علي بن ابي طالب: ( إن صبرت جرت عليك المقادير و أنت مأجور، و إن جزعت جرت عليك المقادير و أنت مأزور ) .

– مات الحسن ابن الحسن من أولاد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه و أرضاه. كان عنده زوجة و أطفال و كان في الشباب، الحسن ابن الحسن مات فجأة، نقلوه إلى المقبرة. فوجدت عليه امرأته و حزنت حزناً لا يعلمه إلا الله. أخذت أطفالها و ضربت خيمة حول القبر. ( وهذا ليس من عمل الإسلام و لولا أن مؤرخو الإسلام ذكروه ما ذكرته). ضربت خيمة حول القبر و أقسمت بالله

كينا هي و أطفالها على زوجها سنة كاملة. هلع عظيم وحزنٌ بائس. وبقيت تبكي فلما فت سنة أخذت إطناب الحيمة وحملاً أخذت أطفالها في الليل. فسمعت هاتفاً يقول لصاحبه في الليل: هل وجدوا ما فقدوا؟

سادسا : الإيمان بالقضاء والقدر قال تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ٥١] وقال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن: ١١] وقال عليه الصلاة والسلام : { كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة } [رواه مسلم].

سابعاً: الاستعانة على المصيبة بالصلاة، قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة: ٤٥] وقد { م وهو يقول : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ .

ثامنا : تذكر ثواب المصائب والصبر عليها وإليك شيئاً منه :

١- دخول الجنة: قال تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤] وقال عليه الصلاة والسلام { يقول الله عز وجل: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيته من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة } [رواه البخاري]. وصفيته هو الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان،

٢- إن الصابرين يوفون أجورهم بغير حساب. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠] قال الأوزاعي: ( ليس يوزن لهم ولا يكال. إنما يغرف لهم غرافاً . )

٣- معية الله لهم. وهي المعية الخاصة المقتضية للمعونة والنصرة والتوفيق. قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣].

٤- محبته لهم. قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

٥- تكفر السيئات. قال عليه الصلاة والسلام { ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياها } [متفق عليه]. والنصب: التعب، والوصب: المرض، وقال عليه الصلاة والسلام { ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة } [رواه الترمذي وقال حسن صحيح].

٦- حصول الصلوات والرحمة من الله والهداية. قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]

٧- رفع منزلة المصاب. قال عليه الصلاة والسلام { إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى } [رواه أبو داود وصححه الألباني].

فمن أم سلمة — رضي الله عنها — قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله في مصيبتته، واخلف له خيراً منها " قالت: فلما توفي أبو سلمة؛ قلت: ومن خيرٍ من أبي سلمة؟ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عزم الله علي فقلتها؛ فما الخلف؟! قالت: فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خيرٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة — رضي الله عنهما — عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ( ما يصيب المؤمن من نصب ولا

سب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياها). يقول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه  
قلت يا رسول الله: أي الناس أشد بلاء؟ قال { :الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في  
دينه صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفف عنه، وما يزال البلاء بالمؤمن حتى يمسي على الأرض وليس عليه خطيئة }  
[رواه البخاري]

وجاء في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات ولد العبد، قال الله عز وجل  
لملائكته: "أقبضتم ولد عبدي؟" فيقولون: نعم؛ فيقول وهو أعلم: "أقبضتم ثمرة فؤاده؟" فيقولون: نعم. فيقول: "ماذا قال عبدي؟"  
فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله عز وجل: روى الإمام أحمد من حديث معاوية بن قررة عن أبيه: (أنه كان رجل يأتي النبي صلى  
الله عليه وسلم ومعه ابن له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أحببه؟" فقال: يا رسول الله، أحبك الله كما أحبه؛ فتفقدته النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال: "ما فعل ابن فلان؟" فقالوا: يا رسول الله مات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه: "أما تحب أن تأتي باباً من  
أبواب الجنة إلا وجدته عليه ينتظر؟" فقال رجل: يا رسول الله، أله خاصة أم لكلنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "بل لكلكم". وفي  
صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله عز وجل: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء  
إذا قبضت صغيته من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة). قال الشاعر :

كـن عـن هـمومـك مـعـرـضـاً  
وإبـشـر بـخـير عـاجـل  
فلبـمـا اتـسـع المـضـيق  
الله يـفـعـل مـا يـشـاء  
وكلـ الأـمـور إلـى القـضـا  
تتـسـى بـه مـا قـد مـضى  
وربـمـا ضـاق الفـضـا  
فلا تـكـن مـتـعـرـضـاً

وقال آخر

إذا اشـتـمـلت عـلى الـيـأس القـلوب  
وأوطـنـت المـكـار هـ واطـمـأنت  
ولم تـر لـانـكـشاف الضـر نـفـعـاً  
أتـاك عـلى قـنـوط مـنـك غـوـث  
وكلـ الحـادـثات وإن تـتـاهـت  
وضاق بـمـا بـه الصـدر الرـحـيب  
وأرسـت فـي أـمـاكنـها الخـطـوب  
ومـا أجـدى بـحـياتـه الأريـب  
يـمـن بـه اللـطـيف المـسـتـجـيب  
فمـوصـول بـهـا فـرج قـريـب

قال أبو العتاهية:

اصـبـر لـكـل مـصـيبـة وتـجـالـد  
أو مـا تـرى أن المـصـائب جـمـة  
مـن لـم يـصب مـمـن تـرى بـمـصـيبـة؟  
وإذا أتتـك مـصـيبـة تـشـجـي بـهـا  
واعلم بـأن المـرء غـير مـخـالـد  
وتـرى المـنـيـة للـعـباد بـمرـصـد  
هـذا قـبـيل لـست فـيـه بـأوـحـد  
فـاذكـر مـصـابـك بـالنـبي مـحمـد



## يس الغريب

إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبَ اللَّحْدِ وَالْكَفْنَ  
عَلَى الْمُقِيمِينَ فِي الْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ  
وَقَوَّيْ صَاعِقَتِ الْمَوْتِ يَطْلُبُنِي  
اللَّهُ يَعْلَمُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ  
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي  
وَلَا بُكَاءَ وَلَا خَوْفَ وَلَا حَزْنَ  
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي  
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيرِ وَالْحَزَنِ  
وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ  
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَعْضُ الْحَنِطِ وَالْكَفَنِ

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالسَّيْمَنِ  
إِنَّ الْغَرِيبَ لَكُهُ حَقٌّ لُغْرَبْتَهُ  
سَفْرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يُبَلِّغُنِي  
وَلِي بَقَائِبَا ذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُهَا  
مَا أَحَلَّمَ اللَّهُ عَنِّي حَيْثُ أَهْلَانِي  
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِإِلَّا تَدَمُّ  
أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا  
دَعُونِي أَنْوَحُ عَلَى نَفْسِي وَأُنْدُبُهَا  
فَمَا تَعْرَفْتُكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا  
وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا

## لما غفلوا وناموا

لما خلقوا لما غفلوا وناموا  
عيون قلوبهم تهاهوا وهاموا  
وتوبى وخ وأهوال عظام  
فصلوا من مخافته وصاموا  
كأهل الكهف أيقاظ نيام

أما والله لوعلم الأنعام  
لقد خلقوا لما لو أبصرته  
مهمات ثم قبر ثم حشر  
ليوم الحشر قد عملت أناس  
ونحن إذا أمرنا أو نهينا

## قرب الرحيل

فاجعل إلهي خير عمري آخره  
وبحار جودك يا إلهي زاخرة  
وارحم عظامي حين تبقى ناخرة

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة  
فلئن رحمت فأنت أكرم راحم  
آنس مبيني في القبور ووحدتي

## يا نفس توبي

واعصي الهوى فإلهوى ما زال فنانا  
لقطناً و تلحق أخرانا بأولانا  
نرى بمصرعه آثار موتانا  
خلفي وأخرج من دنياي عريانا  
ورافلا في ثياب الغي نشوانا  
يكفيك ما قد مضى قد كانا كانا

يا نفس توبي فان الموت قد حانا  
أما ترين المنايا كيف تلقطنا  
في كل يوم لنا ميت نشيعة  
يا نفس مالي وللأموال أتركها  
يا راكضاً في ميادين الهوى مرحباً  
مضى الزمان وولى العمر في لعب

## نَلُّ الْمُنْفَرَطِ يَسْتَمِدُّ

مَا مِنْ وَرُودِ الْمَوْتِ بُدَّ  
وَمَا مَضَى لَا يُسْتَرَدُّ  
فِي لَهْوِهِ وَالْأَمْرِ جَدُّ

قُلْ لِلْمُنْفَرَطِ يَسْتَعِدُّ  
قَدْ أَخْلَقَ الدَّهْرُ الشَّبَابَ  
فَالِإِلَى مَتَى شُغِلُ الْفَتَى

### وهو لا يدري

يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري  
فقد رزق الطير والحوت في البحر  
ما أكل العصفور مع النسر  
إذا جن عليك الليل هل تعيش إلى الفجر  
وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر  
وأكفانه تنسج وهو لا يدري  
فلا بد من يوم يسير إلى القبر

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً  
فكيف تخاف الفقر والله رازقنا  
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة  
تزل عن الدنيا فأنك لا تدري  
فكم من صحيح مات من غير علة  
وكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً  
فمن عاش ألفاً وألفين

## دليل المقابر

بحث د / طارق الطواريء

### دعاء دخول المقابر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال : (( السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية )) أخرجه مسلم ( ٦٤/٣ ) .  
وكان صلى الله عليه وسلم إذا زار مقبرة البقيع يقول : (( السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد )) أخرجه مسلم ( ٦٣/٣ ) .

### ما يبسن عند الاحتضار

١- أن يحسن الظن بالله :

أي يرجو مغفرة الله لذنوبه ويخاف عقابه سبحانه وتعالى لقول النبي صلى الله عليه وسلم (( لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى )) روه مسلم ( ١٦٥/٨ ) عن جابر رضي الله عنه .

٢- أن يؤدي الحقوق لأهلها إن تيسر له ذلك :

لوصية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم :

(( من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو ماله فليؤدها إليه ، قبل أن يأتي يوم القيامة لا يقبل فيه دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح ، أخذ منه ، وأعطى صاحبه ، وإن لم يكن له عمل صالح ، أخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه )) رواه البخاري . (٣٦٩/٣) .

٣- تلقين المختصر الشهادتين :

لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (( لقتوا موتاكم لا إله إلا الله )) رواه مسلم (٣٨/٣) .

وذلك من غير إلحاح عله لئلا يضجر فيتكلم بكلام لا يليق .

٤- توجيهه إلى القبلة مضطجع على شقه الأيمن :

لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن البيت الحرام : (( قبلتكم أحياء وأمواتا )) رواه أبو داود (٢٨٧٥) .

٦- تغطيته لئلا ينكشف وسترا لصورته المتغيرة عن الأعين :

فعن عائشة رضي الله عنها : (( أن النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي ببرد حبرة )) متفق عليه ورواه البيهقي

(٣٣٤/٣) .

كما يجوز تقبيل الميت إجماعا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عثمان بن مظعون وهو ميت . أخرجه الترمذي (١٣٠/٢)

هوه صحيح .

٨- قضاء ما عليه من دين :

بعد التأكد من قدر الدين والمدين له سواء كانت حقا لله أو حقا لخلقه إلا أن يبرئه الدائن لحديث سعد بن الأطول رضي اله

عنه : (( أن أحاه مات وترك ثلاثمائة درهم ، وترك عيالا ، قال : فأردت أن أنفقها على عياله : فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم :

إن أخاك محبوس بدينه فاذهب فاقضي عنه )) أخرجه أحمد بإسناد صحيح (١٣٦،١٧٥/٤) .

٩- الاسترجاع عند الموت (( إنا لله وإنا إليه راجعون )) :

قال تعالى : (( الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وألئك هم

المهتدون )) البقرة (١٥٥/١٥٧) .

ولما روى مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( ما من عبد تصيبه مصيبة

فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون . اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها )) قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فأخلف الله لي خيرا منه (( رسول الله صلى الله عليه وسلم )) أخرجه مسلم (٣٧/٣) وأحمد (٣٠٩/٦) ،

١٠- إعلام الناس وإخبارهم بوفاة الميت :

استحب العلماء إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه وأهل الصلاح بموته ليكون لهم أجر المشاركة في تجهيزه وليشفعوا له حين

الصلاة عليه .

لما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات

فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف أصحابه وكبر عليه أربعا . أخرجه البخاري (١٤٥،٩٠/٣) ومسلم (٥٤/٣) .

### البكاء على الميت من غير نياحة ولا رفع صوت

لقول النبي صلى الله عليه وسلم (( إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب أو يرحم )) وأشار إلى لسانه

جى لموت ابنه لإبراهيم وقال : (( إن العين تدمع والقلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بفراقك يا إبراهيم نحزون )) أخرجه البخاري (١٥٣/٣) ومسلم (٦٩/٤) .

### النياحة على الميت

وهي رفع الصوت بالبكاء وشق الجيوب وضرب الخدود لما في من الاعتراض على قدر الله .  
فعن أبي مالك الأشعري : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة )) وقال صلى الله عليه وسلم : (( النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب )) أخرجه مسلم (٤٥/٣) .  
ولحديث (( اثنان في الناس هما بهم كفر : الطعن في النسب والنياحة على الميت )) . رواه مسلم وأحمد .

### الإحداذ على الميت

أي الحزن على الميت وترك التطيب والتزين حزنا على المتوفى ، ثلاثة أيام لقربياته وأربعة أشهر وعشرة لزوجاته — لما روى البخاري ومسلم عن أم عطية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( لا تحد المرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا ... إخراج الحديث )) أخرجه البخاري (١١٤/٣ ، ٤٠٠/٩ ، ٤٠١) .

### صنع الطعام لأهل الميت

لأن ذلك من فعل البر والمعروف والتقرب إلى الأهل والجيران ويلج عليهم لأكلوا لنا يضعفوا بتركه استحياء أو جزعا .  
فعن عبد الله بن جعفر قال ك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنه قد أتاهم أمر يشغلهم ))  
أخرجه أبو داود (٥٩/٢) وهو صحيح الإسناد . انظر أحكام الجنائز ص ٢١١ .  
قال الإمام الشافعي في الأم (٢٤٧/١) :  
(( واجب لجيران الميت أو ذي القرابة أن يعملوا لأهل الميت في يوم يمون وليلته طعاما يشبعهم ن فإن ذلك سنة وذكر كريم ، وهو من فعل أهل الخير قبلنا وبعدها )) .

### استحباب طلب الموت في أحد الحرمين ( مكة أو المدينة )

وبوب البخاري باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها (١٢٧٤/١) .  
ثم ساق حديث طلب موسى أن يقربه الله من الأرض المقدسة قدر رمية بحجر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( فلو كنت ثم لأريتكم قبره ، إلى جانب الطريق ، عند الكتيب الأحمر )) البخاري (١٢٧٤/١) .  
ولما روي عن حفصة رضي الله عنها أن عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت : أني هذا ؟ فقال : يأتيني له الله به إن شاء .

### ثواب من مات له ولد

روى البخار ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما ، فوعظهن وقال أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار (( قالت امرأة : واثنان قال : (( واثنان )) أخرجه البخاري (٩٤/٣) ومسلم (٦٧/٤) .

### علامات حسن الخاتمة

وهي بشائر تدل على الخير الذي سيقدم عليه إن وقعت له قبل موته . منها :  
١ — النطق بالشهادتين قبل الموت لحديث (( من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة )) أخرجه الحاكم بسند حسن عن

٢- الموت ليلة الجمعة لحديث (( ما من مؤمن يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ، إلا وقاه الله فتنة القبر )) أخرجه أحمد ( ٦٥٨٢ ) وهو صحيح .

٣- الاستشهاد في ساحة القتال للآيات والأحاديث الكثيرة التي تدل على فضل الشهادة في سبيل الله .

٤- الموت بالأمراض والأوجاع ، كداء البطن والسل ن انظر البخاري ( ١٥٦/١٠ ) وموت المرأة في نفاسها إن كانوا صابرين محتسبين للأجر من الله .

٥- الموت على عمل صالح ، لحديث : (( من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها ، ودخل الجنة ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها ، خل الجنة ، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها ، دخل الجنة )) . أخرجه أحمد ( ٣٩١/٥ ) حذيفة وانظر الصحيحة رقم ( ٣٧٤ ) .

تنبيه : - بوب البخاري في صحيحه ( ٨٩/٦ ) باب (( لا يقول : فلان شهيد )) . فهذا مما يتساهل فيه كثير من الناس ، لأن الشهادة هي شهادة الملائكة له بدخول الجنة وقبول الله لعمله وهو من علم الغيب .

### الموت راحة

لما روى البخاري ومسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة ، فقال : مستريح ومستراح منه (( فقالوا : يا رسول الله وما مستريح وما مستراح منه ؟ فقال (( العبد المؤمن مستريح من نصب الدنيا ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب )) أخرجه البخاري ( ٦١٤٧/٥ ) ومسلم ( ٥٤/٣ ) عن أبي قتادة .

### كيفية غسل الميت

وهو خاص بالمسلم الذي لم يقتل بالمعركة بأيدي الكفار ويشرحه حديث أم عطية رضي الله عنها في وصف غسلهم لزينب رضي الله عنها كما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١- أن يوضع الميت فوق مكان مرتفع ويجرد من ثيابه .

٢- أن يوضع عليه ساتر يستر عورته إلا الصبي فإن كان مميزاً مشتهياً فإنه تستر عورته وإلا فلا . أخرجه البخاري ( ٩٩/٣ ) ومسلم ( ٤٧/٣ ) ومضمونه .

٣- يغسل المرأة النساء ويجوز للزوج أن يغسل زوجته ويغسل الرجل الرجال ويجوز أن تغسله زوجته .

٤- أن يختار ثقة أميناً صالحاً لغسل الميت ليستر ما يظهر له من الشر وينشر ما يرى من الخير .

٥- النية ومحلها القلب .

٦- يلف على يده خرقة غليظة حتى لا يتحسس عورته يمسح بها عورته .

٧- يعصر بطن الميت عصراً رقيقاً لإخراج ما يكون في البطن من الفضلات .

٨- ويزيل ما خرج من النجاسة .

٩- ثم يوضئ الميت وضوءه للصلاة .

١٠- ثم يغسله بالماء والصابون ثلاثاً أو حمساً بدءاً بالجنب الأيمن ثم الجنب الأيسر ويخلط معه شيء من الطيب والسدر .

١١- ثم يعم الماء على جميع البدن بدءاً بالرأس .

١٢- إن كانت امرأة نقض شعر رأسها يدخله الماء ثم أعيد كما كان يضفر شعر المرأة ثلاث ضفائر .

١٣- تنشيفه بعد الانتهاء من الغسل .

١٤- إن خرج من الميت شيء من النجاسة استحب إعادة وضوءه مرة أخرى .

١٥- إذا لم يوجد الماء فإن الميت ييمم بضربتين بالتراب الطاهر بيد المغسل يمسح بهما وجهه وظاهر كفيه .

ويجب تكفين الميت لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك : البخاري ( ١١٠/٣ ) ومسلم ( ٤٨/٣ ) .  
ويستحب في الكفن أن يكون :

- ١- حسنا نظيفا سترا للبدن لحديث : (( إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه )) مسلم ( ٥٠/٣ ) .
- ٢- أن يكون أبيض اللون لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (( البسوا من ثيابكم البيض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا بها موتاكم )) أحمد ( ٣٤٢٦ ) وهو صحيح .
- ٣- أن يخنر ويطيب . روى حديثه أحمد ( ٣/٣٣١ )
- ٤- أن يكون ثلاث لفائف توضع واحدة فوق الأخرى للرجل وخمس لفائف للمرأة إزار وقميص وحمار ولفافتين واحدة فوق الأخرى وإن التزم فجعل المرأة كالرجل فلا بأس إذ لا دليل على التفريق .

### الكفن من الحرير

لا يجزى للرجل الكفن من الحرير ويجزى للمرأة . لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (( أهما حرام علي ذكور أمتي حل لإنانها ))  
ولكن تركه أولى لما فيه من الإسراف .

### الصلاة على الميت

لما روى البخار ومسلم عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( من تبع جنازة وصلى عليها فله قيراط ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان ، أصغرهما مثل أحد )) أو أحدهما مثل أحد . أخرجه البخار ( ٨٩/١ ) ومسلم ( ٥١/٣ ) .

### شروطها وأركانها

- ١- الطهارة من الحدث الأكبر ( الجنابة ، الحيض ، النفاس ) والأصغر .
- ٢- استقبال القبلة .
- ٣- ستر العورة .
- ٤- طهارة البدن والثوب والمكان .
- ٥- النية ومحله القلب .
- ٦- القيام القادر على القيام .
- ٧- التكبيرات الأربع وتشمل الفاتحة والصلاة على النبي والدعاء للميت .
- ٨- السلام .

### كيفية أدائها

يكبر التكبير الأولى رافعا يديه مع كل تكبيرة لفعل ابن عمر وعدم إنكار الصحابة عليه وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ثم يقرأ بفتحة الكتاب وسورة لحديث ابن عباس في البخاري  
( ٣١٥٨ ) ثم يكبر فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لحديث أبي أمامة رضي الله عنه أخرجه الشافعي في الأم ( ٢٣٩/١ ) وهو صحيح .  
ثم يكبر فيدعو للميت وأهله .  
ثم يكبر فيدعو لنفسه .  
ثم يسلم تسليمه واحدة عن يمينه لحديث أبي هريرة عند الدارقطني ( ١٩١ ) وهو صحيح . ، عن سلم تسليمتين جاز له ذلك .

بد فصلها حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري (٣/٤٥، ٩٠) ومسلم (٣/٥٤) .

## بعض الأدعية التي تقال للميت

### بعد التكبير الثالثة

١- (( اللهم اغفر وارحمه واعف عنه وعافه واكرم نزله ووسع مدخله ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجته ، وقه فتنة القبر وعذاب القبر )) رواه مسلم (٣/٦٠، ٥٩) وأحمد (٦/٢٣) .

٢- (( اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتننا بعده )) أخرجه أحمد (٢/٣٦٨) وهو صحيح .

### موقف الإمام من الرجل والمرأة

من السنة أن يقوم الإمام عند رأس الرجل ، وعند وسط المرأة لفعل أنس رضي الله عنه أنه صلى على جنازة رجل فقام عند رأسه فلما رفعت أتي بجنازة امرأة فصلى عليها فقام وسطها فسئل عن ذلك وقيل له : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الرجل حيث قمت ومن المرأة حيث قمت ، قال : نعم . رواه أحمد (٣/٢٠٤، ١١٨) وأبو داود (٢/٦٦) وهو صحيح .  
وإذا اجتمع أكثر من ميت رجلا ونساء صفوا صفا واحدا وراء بعض بين الإمام والقيلة الرجال ثم النساء على أن يكون رأس الرجل عند وسط المرأة ويقدم الأصلح فالأصلح ويجوز أن يصلى على الرجال وحدهم وعلى النساء وحدهم وإن وجد أطفال فإنهم يكونون بعد الرجال وقبل النساء . انظر عبد الرزاق (٣/٤٦٥) ، النسائي (١/٢٨٠) ، أحكام الجنائز ١٣٢ للألباني

### استحباب الجمع الكثير للصلاة على الميت

لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (( ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة . كلهم يشفعون له إلا شفعوا )) رواه مسلم (٣/٥٣) وأحمد (٦/٣٢) .  
وقال صلى الله عليه وسلم : (( ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا ، لا يشركون بالله شيئا إلا شفّعهم الله به )) رواه مسلم (٢/٦٤) وأحمد (٩/٢٥٠) .

### المسبوق ومن فاتته صلاة الجنائز

من فاتته بعض التكبيرات في صلاة الجنائز فله أن يسلم مع الإمام وله أن يأتي بالتكبيرات التي فاتته إن شاء .  
فإن سلم قبل القضاء فلا شيء عليه وهو قول : ابن عمر والحسن والأوزاعي وأحمد .  
وإن قضى ما عليه ثم سلم فهو الأولى وهو قول : الزهري ومالك والشافعي ( انظر المغاني لابن قدامة ج ٢/٣٧٦ ) .  
ومن فاتته صلاة الجنائز فله أن يصلي على الميت منفردا لوحده لأن يقف على قبره ويصلي عليه بعدما ينصف عنه الناس لفعل النبي صلى الله عليه وسلم مع المرأة السوداء . حينما صلوا عليها هو وأصحابه بعدما دفنت . أخرجه البخاري (١/٤٣٨) ومسلم (٣/٥٦) .

### الصلاة على السقط

يصلى على الطفل إن تحرك في بطن أمه بعد أربعة أشهر ثم مات لأن الروح قد دبت فيه فصار نفسا فيغسل ويصلى عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (( والسقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة )) رواه أحمد (٤/٢٤٧) وأبو داود (٢/٦٥) وهو صحيح .



## صلاة على الصالح والطالح ما لم يأت بكفر لم يتب منه

ذهب جمهور العلماء إلى أنه يصلي على قاتل نفسه وعلى العصاة وعلى السارق وعلى كل مسلم بر وفاجر وكذلك المبتدع ما لم يبلغ الكفر وعلى من قتل نفسه أن قتل غيره . إذا مات مسلماً كما يصلي على المرجوم وعلى ولد الزنا وعلى الذي يفر من الزحف وعلى المتلاعنين ولم يكن سلف الأمة ينعون الصلاة عن أحد من أهل القبلة ، والحكمة في ذلك أن الفاسق والعاصي أحوج إلى دعاء إخوانه المؤمنين من الصالح المرجوم . انظر اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية ( ص ٥٢ )

## الصلاة على الغائب

يجوز الصلاة على الغائب في بلد آخر سواء كان البلد قريباً أم بعيداً بشرط أن يموت في بلد ليس فيها من يصلي عليه صلاة الحاضر — وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ، انظر زاد المعاد لابن القيم وللتفصيل انظر أحكام الجنائز للشيخ الألباني ص ١١٨ فيستقبل المصلي القبلة وإن لم يكن الميت الغائب في جهة القبلة وينوي الصلاة عليه في قلبه ويصلي صلاة الجنائز .  
ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلي فصف أصحابه وكبر أربع تكبيرات . البخاري (٣/١٤٥، ٩٠) ومسلم (٣/٥٤) وأحمد (٢/٢٤١) .

## الصلاة على الميت في أي مسجد

لا بأس بالصلاة على الميت بالمسجد والأفضل أن يصلي عليه خارج المسجد ، قال ابن القيم : (( ولم يكن من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الراتب — المستمر — الصلاة على الميت في المسجد ، وإنما كان يصلي على الجنائز خارج المسجد إلا لعذر ، وربما صلى أحياناً على الميت — أي داخل المسجد — كما صلى على ابن بيضاء — سهيل بن بيضاء — وكلا الأمرين جائز — خارج المسجد )) زاد المعاد . انظر مسلم (٣/٦٣) حديث عائشة وأحمد (٥/٢٨٩) .

## جواز صلاة النساء على الجنائز

يجوز للمرأة أن تصلي على الجنائز مثل الرجل ، سواء صلت منفردة أو صلت مع جماعة فق ثبت ذلك عن عائشة رضي الله عنها أنها أمرت أن يؤتى بجنائز سعد بن أبي وقاص لتصلي عليه .  
أخرجه مسلم (٣/٦٣) .

## ما يشرع عند حمل الجنائز والسير بها

١— الإسراع بها لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : (( أسرعوا بالجنائز فإن تك صالحة فخير تقدموها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم )) متفق عليه (٣/١٤٢) وأحمد (٢/٢٤٠) من طريق عن أبي هريرة .  
٢— المشي أمامها أو خلفها أو عن يمينها أو عن شمالها أو قريباً منها لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولأمره بذلك أخرجه أحمد (٤/٢٤٧) وأخرجه أبو داود (٢/٦٥) الترمذي (٢/١٤٤) وهو صحيح .

## ما يكره مع الجنائز

١— رفع الصوت سواء كان بذكر أو قراءة أو غير ذلك قال الإمام النووي في كتاب الأذكار ص ٢٠٣ (( واعلم أن الصواب ما كان عليه السلف من السكوت حال السير مع الجنائز فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غيرهما ، لأنه أسكن خاطرهم وأجمع لفكرهم فيما يتعلق بالجنائز وهو المطلوب في هذا الحال . وأما ما يفعله بعض الجهلة ... فحرام بالإجماع )) مسلم (١/٧٨) وأحمد (٤/١٩٩) .

٢— أن يمشي وراءها أو أمامها بشعلة نار لأنه من أمور الجاهلية وقد ثبت النهي عن عائشة وأسماء وأبو سعيد الخدري وعبادة ابن الصامت وأبو هريرة وأبو موسى الأشعري يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولحديث (( لا تتبع الجنائز بصوت ولا نار ))

روجه أحمد ( ٢ / ٤٢٧ ) وأبو داود ( ٢ / ٦٤ ) وهن ضعيف ولكن يتقوى بشواهد المرفوعة وبعض الآثار الموقوفة / انظر الجناز ص ٩١ .

### ٣- القعود قبل أن توضع الجنازة .

إلا لكبير في السن أو مضطر أو محتاج لذلك القعود . قال البخاري : (( من تبع جنازة فلا ب\ يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال )) ثم ساق حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إذا رأيت الجنازة فقوموا . فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع )) أخرجه البخاري ( ١ / ١٢٤٨ ) عن أبي سعيد رضي الله عنه . والقيام لها حينما تمر منسوخ لحديث علي رضي الله عنه في مسلم ( ٢ / ٥٩ ) إلا أن القعود قبل أن توضع مكروه للحديث السابق .

### ٤- اتباع النساء للجنازة .

لحديث أم عطية قالت : (( نهيها عن أن تتبع الجنائز ولم يعز علينا )) البخاري ( ١ / ٣٢٨ ) ومسلم ( ٣ / ٤٧ ) وأحمد ( ٦ /

٤٠٨

### ٥- التدخين والكلام في أمر الدنيا .

يكره أن يجاهر الرجل بما لا يليق مع هذا المقام العظيم من التدخين لأن في إيذاء للملائكة التي تحضر المقابر وتسير معك في الجنازة ، كما يكره الكلام في أمر الدنيا من الحديث عن الأموال والعقار وما خلف الميت لولده من الدور والأموال وغير ذلك بل ويجب إنكار هذه التصرفات متى ما رآها العبد .

قال الإمام ابن قدامة في المغني (( فإن كان من الجنازة منكر يراه ويسمعه ، فإن قدر على إزالته أزاله ، وإن لم يقدر على إزالته فإما أن يرجع أو أنه ينكر ويتبعها فيسقط فرضه بالإنكار ولا يترك حقا لباطل )) .

## الدفن

يستحب الدفن بالنهار مع جواز الدفن بالليل ( مع الكراهة ) لم ثبت من دفن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة ليلا ولدفن علي رضي الله عنه لفاطمة ليلا .

وكذلك دفن أبو بكر وعثمان وعائشة وابن مسعود ليلا ولحديث (( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل رجلا قبره ليلا وأسرج له )) أخرجه الترمذي ( ٢ / ١٥٧ ) وهو حسن . إلا أن يخشى أن يفوت من حقوق الميت شيء بالليل كقلبة المصلين والصلاة عليه فإنه يدفن بالنهار .

ولحديث (( لا تدفنا بالليل إلا أن تضطروا )) أخرجه مسلم ( ٣ / ٥٠ ) كما يكره الدفن أول ما تطلع الشمس وحين تكون في كبد السماء ( قبل أذان الظهر بدقائق ) وحينما تغرب الشمس لما ثبت في مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : (( ثلاث ساعات كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيها أو نقبر فيها موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى تميل الشمس ، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب )) رواه مسلم ( ٢ / ٢٠٨ ) وأحمد ( ٤ / ١٥٢ )

## صفة القبر

استحب الشارع أن يكون القبر عميقا حتى يوارى فيه الميت وتحجب رائحته وتمنع السباع والطيور عنه فينبغي أن يكون القبر على قدر قامه ( أي طول الرجل ) لقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتلى أحد حينما حفرها لهم (( احفروا واعمقوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد )) أخرجه أحمد ( ٤ / ١٩ ) وهو صحيح ويستحب أن يكون في جانب القبر شقا وهو المسمى باللحد لينصب عليه اللبن ( الطوب ) المسقوف وحتى لا يتأذى بالتراب حينما يهال عليه ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : (( اللحد لنا والشق لغيرنا )) أخرجه أبو داود ( ٢ / ٦٩ ) والترمذي ( ٢ / ١٥٢ ) وصححه ابن السكن . انظر أحكام الجنائز ص ١٨٤ .

## آية إدخال الميت لقبره وماذا يقال

من السنة أن يدخل الميت من قبل رجليه ثم رأسه فإن تعسر أدخل كيف أمكن وهذه هي السنة انظر ابن أبي شيبة في المصنف ( ٤ / ١٣٠ ) والبيهقي ( ٤٤٤ ) ويمسك به رجل في القبر حتى لا يقع على الأرض ، ثم يدخله في اللحد . فيجعل في لحده على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة ويقول واضعه ( بسم الله أو على ملة رسول الله وعلى سنة رسول الله ) رواه أحمد ( ٤٩٩٠ ) وهو صحيح عن ابن عمر . ويجل ربطة الكفن . ويستحب أن يوسد (أي يوضع تحت رأسه كالوسادة ) ، رأس الميت بلبنة أو حجر أو تراب ثم يكشف عن وجهه وخده فيوضع على التراب أو على اللبنة .

## الدعاء للميت بعد الفراغ من دفنه

يستحب الدعاء للميت والاستغفار له عند الفراغ من دفنه وسؤال الثبوت له لأنه يسأل في هذه الحالة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : (( استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل )) رواه أبو داود ( ٢ / ٧٠ ) والحاكم ( ١ / ٣٧٠ ) وهو صحيح الإسناد .

### كم يرفع القبر من الأرض

من السنة أن يرفع القبر من الأرض قدر شبر ، ليعرف أنه قبر ويحرم رفعه زيادة على ذلك لما روى مسلم عن هارون أن ثمامة بن شقي حدثه . قال ك لنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم ( برودس ) فتوفي صاحب ن فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوي ثم قال ك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها . رواه أحمد ( ٦ / ١٨ ) وإسناده حسن . ولحديث جابر ( أن النبي صلى الله عليه وسلم أهد له لحد ، ونصب عليه اللبن نصبا ورفع قبره من الأرض نحواً من شبر ) رواه ابن حبان في صحيحه ( ٢١٦٠ ) وإسناده حسن . قال الإمام الشافعي في الأم ( ١ / ٢٤٥ ) واحب ألا يزداد في القبر تراب من غيره وإنما أحب أن يشخص ( أي يرفع ) على وجه الأرض شبراً أو نحوه وأحب ألا يبنى ولا يخصص فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء وليس الموت موضع واحد منهما ، ولم أر قبور المهاجرين والأنصار مخصصة . أ.هـ . والأفضل في القبر أن يكون مسنماً ( أي على شكل سنام ) وليس مستويًا لأن سفيان التمار رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنماً . رواه البخاري ( ٣ / ١٩٨ - ١٩٩ ) .

## تعليم القبر بعلامة ليعرف بها

ويجوز أن توضع على القبر علامة

من حجر أو خشب ليعرف بها لما روى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم (( أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخرة )) أي وضع عليه الصخرة ليتبين به . رواه داود ( ٢ / ٦٩ ) وسنده حسن .

## الكتابة فوق قبر الميت

اختلف العلماء في حكم كتابة اسم المتوفى على قبره قال الحاكم : إن أئمة المسلمين من الشرق والغرب يكتبون على قبورهم وهو شيء أخذه الخلف عن السلف وقال الذهبي هو محدث ولم يبلغهم النهي عنه من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (( نهي أن تخصص القبور ، وأن يكتب عليها وأن يبنى عليها وأن توطأ )) رواه مسلم ( ٣ / ٦٢ ) . وذهب الحنابلة إلى الكراهة سواء كان اسماً لميت أو قرآناً واستثنى الشافعية قبر العالم والصالح فإنه يكتب عليه اسمه ليميز ويعرف .

والظاهر أن ترك الكتابة على القبور أولى لظاهر حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولعدم فعل الصحابة ويستغنى عن كتابة

سم بعلامة يعلم بها القبر .

### وضع الجريد ( سعف النخل ) والزهور على القبر

لا يشرع وضع الجريد ولا الزهور فوق القبر ولم ينقل عن أحد من الصحابة أنه وضع جريدا ولا أزهارا على قبره أ.هـ .  
وما ورد في حديث ابن عباس إنما هو خاص لنيل بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وليس في السعف ولا في الورد خاصية دفع العذاب عن الميت .

فعن ابن عباس — رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال : (( إنما يعذبان ، وما يعذبان في كبير ، أما هذا فكان لا يستتره من البول ، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين ، ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا وقال : (( لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا )) رواه البخاري . قال الإمام الخطابي : (( فهو من التبرك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالتخفيف عنهما مدة بقاء الندوة في هذا العسيب أ.هـ .

استحباب خلع النعال في المشي بين القبور

يستحب خلع النعال في المشي بين القبور إلا إذا خشي على نفسه الأذى كالشوكة والنجاسة قاله الإمام أحمد لحديث بشير

مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى رجل يمشي في القبور عليه نعلا فقال : (( يا

صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيك )) أخرجه أحمد ( ٨٣/٥ ) والحاكم ( ٣٧٣ / ١ ) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وأقره

الحافظ في الفتح ( ١٦٠ / ٣ )

### النهي عن الجلوس على القبر والاستناد عليه أو المشي عليه

لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : (( لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر )) رواه مسلم ( ٦٢ / ٣ ) وأحمد ( ٣١١ / ٢ ) .

### النهي عن سب الأموات

لا يجوز سب أموات المسلمين ولا التكلم فيهم ولا في مساوئهم لما روت عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا )) رواه البخاري ( ١٣٢٨ / ١ ) عن عائشة رضي الله عنها .  
أما المسلم الذي كان يجاهر بعمله السيئ فإنه يباح ذكر مساوئهم إذا وجدت مصلحة تدعو لذلك التحذير من حالهم والتنفير من قولهم وارك الاقتداء بهم وإلم تكن هناك مصلحة فلا يجوز لما روى أنس رضي الله عنه قال : (( مروا بجنزة فأتوا عليها خيرا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (( وجبت )) ثم مروا بأخرى فأتوا عليها شرا ، فقال : (( وجبت )) ، فقال عمر رضي الله عنه : ما وجبت ؟ قال : (( هذا أنبئتم عليه خيرا فوجب له الجنة ، وذا أنبئتم عليه شرا فوجب له النار . أنتم شهداء الله في الأرض )) .  
أخرجه مسلم ( ٥٢ / ٣ ) .

أما موتى الكفار فيجوز سبهم ولعنهم قال تعالى : (( لعن الذين كفروا من بني إسرائيل )) وقال تعالى : (( تبت يدا أبي لهب وتب )) ولعن فرعون وأمثاله وسب الله الظالمين (( ألا لعنة الله على الظالمين )) .

### قراءة الفاتحة أو أي شيء من القرآن عند القبر

اختلف الفقهاء في حكم قراءة القرآن عند القبر ، فذهب إلى استحبابها الشافعي ومحمد بن الحسن ، لتحصل بركة الجاورة

١٥٨ أفقهما القاضي عياض والقرافي من المالكية ويرى أحمد أنه لا يقرأ عند القبر شيء وهو آخر قوله كما في مسائل أبو داود .  
وكرهها مالك وأبو حنيفة لأنها لم ترد بها السنة ويستغنى عن هذا بالاستغفار والدعاء لثبوته ولوروده عن النبي صلى الله عليه وسلم .

### نقل الميت من مكان لآخر

يحرم عند الشافعية نقل الميت من بلد إلى بلد إلا أن يكون مكة أو المدينة أو بيت المقدس فإنه يجوز النقل إلى إحدى هذه البلاد لشرفها وفضلها .

ويرى الإمام أحمد أنه لا بأس بنقل الرجل إذا مات من بلد لآخر ، وقد سئل الإمام الزهري عن ذلك ؟ فقال : حمل سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد من العقيق إلى المدينة وهذا هو الأظهر أنه لا بأس بنقل الميت من بلد إلى بلد لزيارة أهله له أو لدفنه بينهم

### زيارة القبور والحكمة منها

تستحب زيارة القبور للرجال للعظة وللاعتبار ولتذكر الآخرة وللدعاء للموتى ولاغتنام فرصة الحياة والإكثار من الحسنات قبل مباحة الممات لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة ))  
رواه مسلم ( ٦٥/٣ ) وأحمد ( ٣٥٠/٥ ) . وكان النهي لقرب عهده في الجاهلية .

### صفة الزيارة

يستحب للمسلم أن يقطع من وقته بين الفترة والأخرى فيدخل إلى المقابر ونظر إلى حال الموتى وكيف أن الدنيا قد سارت بأهلها فاجتمع تحت التراب الجميع الصالح والطالح الغني والفقير الشريف والوضيع الحاكم والمحكوم وتخلي عنهم كل شيء فلم يبق معهم إلا عملهم الصالح فهم إما سعيد ناج مرحوم ، وإما شقي هالك محروم ، الموت كأس وكل الناس تشربه والقبر دار وكل الناس تسكنه ثم يستقبل بوجهه الموتى ويسلم عليهم ويدعو لهم ويقول :

(( السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا ونحن لكم تبع ، ونسأل الله لنا ولكم العافية )) رواه مسلم ( ١٤/٣ ) .

ويدعو في المقبرة لمن شاء ويترحم عليهم فلعلها توافق رقة قلب وساعة استجابة .

### زيارة النساء للقبور

لا بأس بزيارة النساء للقبور للاتعاط ولتذكر الآخرة وللعبرة وللدعاء للموتى ولكن دون الإكثار من الزيارة والتردد على القبور .

وقد كانت تفعل ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ووجد النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تبكي عند قبر صبي فقال لها : (( اتقي الله واصبري )) رواه البخاري ( ١١٥/٣ ) ومسلم ( ٤٠ / ٣ ) . ولم ينهها عن زيارة القبر حينما رآها أو حينما ذهبت لتعتمر إليه صلى الله عليه وسلم عما بدر منها .

وكره بعض العلماء الزيارة للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (( لعن الله زوارات القبور )) رواه أحمد ( ٣٣٧/٢ ) وهو صحيح . قال القرطبي : اللعن المذكور إنما هو للمكثرات من الزيارة لصيغة المبالغة ولعل السبب ما يفرض إليه ذلك من تضييع حق الزوج والتبرج ، وما ينشأ من الصياح ، ونحو ذلك وقد يقال إذا أمن جمع ذلك فلا مانع من الإذن هن ، لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء )) ووافقه الإمام الشوكاني في ذلك . انظر نيل الأوطار ( ٩٥/٤ ) وأحكام الجنائز للألباني ص ٢٩٩ مسألة ١٦٦ في استحباب زيارة النساء للقبور .

## تعزية والجلوس لها

التعزية تصير أهل الميت وتخفيف الحزن على أهل الميت بمصائبهم وتموين المصيبة عليهم وهي مستحبة لجميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار الرجال والنساء سواء قبل الدفن أو بعده .

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : (( من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة )) أخرجه مسلم ( ٨ / ٧١ ) عن أبي هريرة رضي الله عنه ز ولفعل النبي صلى الله عليه وسلم لها .

فهن أسامة بن زيد قال ك أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه أن ابناً لي قبض فأتنا . فأرسل يقرئ السلام ويقول : (( إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب )) رواه البخاري ( ٣ / ١٢٠ ) .

ومعنى الحديث أن العالم كله لله فلم يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو له عندكم وأنه سبحانه قد أعطاكم هذه الهبة ثم سلبها منكم وهو يفعل ما يشاء .

وكل شيء عنده بأجل مسمى فلا تجزعوا فإن من قبضه الله فقد انقضى أجله المسمى فلا يتقدم ولا يتأخر فإذا علمتم ذلك فاصبروا واحتسبوا الأجر من الله على ما نزل بكم من مصيبة .

وأما الجلوس للعزاء :

فهو مكروه قال الإمام الشافعي أكره المأتم وهي الجماعة ولم يكن لهم بكاء فإن ذلك مما يجدد الحزن ويكلف المؤونة قال النووي في المجموع ( ٥ / ٣٠٦ ) : قال الشافعي وأصحابه رحمهم الله :

يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني الجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية ، بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم ، ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها .

والسنة أن يعزى أهل الميت وأقاربه ثم ينصرف كل في حوائجه دون أن يجلس أحد سواء كان المعزي أو المعزى . وهذا هو مذهب السلف الصالح رحمهم الله .

## ما ينفع الميت بعد موته

من المتفق عليه أن الميت ينتفع بما كان سببا فيه من أعمال البر والخير في حياته كأن يحفر بئرا في سبيل الله أو يطبع كتابا نافعا أو ينشر مصحفا أو يبني مسجدا أو يعلم الناس علما أو يترك ولدا صالحا يدوله ويستغفر له لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (( إذا مات أحدكم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له )) رواه مسلم ( ٥ / ٧٣ ) وأحمد ( ٣٧٢ / ٢ ) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (( إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، علما علمه ونشره ، أو ولدا صالح تركه أو مصحفا ورثه ، أو بيتا بناه لابن السبيل أو نفرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته )) رواه ابن ماجه ( ١٠٦ / ١ ) وإسناده حسن .

قال ابن القيم : (( وبالجملة فأفضل ما يهدى إلى الميت العتق والصدقة والاستغفار والدعاء له والحج عنه )) . ويستحب أن يقوم بذلك أبناؤه لأنهم من سعيه الذي يصل عملهم إليه بعد موته .

كما يجوز الصدقة عن الميت سواء من ماله الذي ورثه أو من مال غيره وكذا يجوز الحج والعمرة عنه وكذلك الصوم والدعاء والاستغفار وذبح الأضحية عنه وعن سائر المسلمين بنية واحدة . لورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة

إلا أنه لا بد من اشتراط النية إذ أنه ينوي هذا الحج وهذه الصدقة ذلك الميت ( فينوي في قلبه ذلك قبل الفعل وأثناءه ) .

قال ابن عقيل : (( إذا فعل طاعة من صيام وقراءة قرآن ، وأهداها بأن جعل ثوابها للميت المسلم فإنه يصل إليه ذلك وينفعه



برك أن تتقدم نية الهدية على الطاعة وتغارها)) وهو الذي رجحه ابن القيم . انظر أحكام الجنائز ص ٢١٧ ففيها تفصيل جيد

### ماذا يحدث للميت في قبره

( سؤال الملكين )

اتفق أهل السنة والجماعة على أن كل إنسان يسأل بعد موته ، قبر أم لم يقبر ، فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رمادا ونسف في الهواء أو غرق في البحر ، يسأل عن أعماله وجوزي بالخير خيرا وبالشر شرا وأن النعيم أو العذاب على النفس والبدن معا

قال الإمام ابن القيم : مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات ، يكون في نعيم أو عذاب ، أن ذلك يحصل لروحه وبدنه ، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة ، وإنما تتصل بالبدن أحيانا ويحصل معها النعيم أو العذاب ، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى الأجساد ، وقاموا من قبورهم لرب العالمين ، ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى .

### ما يحدث للميت في قبره

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : (( خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار ، فانتبهنا إلى القبر ولما يلحد ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم [ مستقبل القبلة ] ، وجلسنا حوله ، وكأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده عود ينكت في الأرض ، [ فجعل ينظر إلى السماء ، وينظر إلى الأرض ، وجعل يرفع بصره ويخفضه ثلاثا ] ، فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر ، مرتين ، أو ثلاثا ، [ ثم قال : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ] [ ثلاثا ] ، ثم قال :

إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء ، بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة ، وحنوط من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام ، حتى يجلس عند رأسه ، فيقول ك أيتها النفس الطيبة ( وفي رواية : المطمئنة ) ، أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ، فيأخذها ، ( وفي رواية : حتى إذا خرجت روحه صلى الله عليه وسلم كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك في السماء ، وفتحت له أبواب السماء ، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم ) ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها ، فيجعلوها في ذلك الكفن ، وفي ذلك الحنوط ، [ فذلك قوله تعالى : (( توفته رسلنا وهم لا يفرطون )) ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، قال ك فيصعدون بما فلا يمرون — يعني — بما على ملاء من الملائكة : إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : فلان بن فلان — بأحسن أسمائه التي كانوا

يسمونه بما في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له ، فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سماء مقربوها ، إلى السماء التي يليها ، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، [ (( وما أدراك ما عليون . كتاب مرقوم . يشهده المقربون )) ، فيكتب كتابه في عليين ثم قال ] : أعيدوه إلى الأرض ، فإني [ وعدتكم أني ] منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى ، قال كم ف [ يرد إلى الأرض ] وتعاد روحه في جسده ، [ قال : فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه ] [ مدبرين ] ، فيأتيه ملكان [ شديدا الانتهار ] ف [ ينتهرانه ، ويجلسانه ] ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول ك ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، قأمنت به ، وصدقت ، [ فينتهره فيقول : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن ، فذلك حين يقول لله عز وجل : (( يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا )) فيقول : ربي الله ، ودين الإسلام ، نبيي محمد صلى الله عليه وسلم ، فينادي مناد من السماء : أن صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابا إلى الجنة ، قال : فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له في قبره مد بصره .

قال : ويأتيه [ وفي رواية : يمثل له ي رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك ، [ أبشر



صوان من الله ، وجنات ، فيها نعيم مقيم ] ، هذا يومك الذي كنت توعده ، فيقول له : [ وأنت فبشرك الله بغير ] من ات فوجهك الوجه يجيء بالخير ، فيقول : أنا عمك الصالح ، [ فوالله ما علمتك إلا كنت سريعاً في طاعة الله ، بطيئاً في معصية الله ، فجزاك الله خيراً ] ، ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار ، فيقال : هاذم ترك لو عصيت الله ؛ أبدلك الله به هذا . فإذا رأى ما في الجنة ، قال : رب عجل قيام الساعة ، كيما أرجع إلى أهلي ومالي ، [ فيقال له : اسكن ] .

قال وإن العبد الكافر ( وفي رواية : الفاجر ) إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة [ غلاظ شداد ] ، سود الوجوه معهم المسوح [ من النار فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت ، حتى يجلس عند رأسه ، فيقول لك أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب ، قال : فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود [ الكثير الشعب ] من الصوف المبلول ، [ فتقطع معها العروق والعصب ] ، [ فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك في السماء ، وتعلق أبواب السماء ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم ] ، فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنت ربح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملاً من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون ك فلان ابن فلان — بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا — حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا ، فيستفتح له ، فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط )) فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين ، في الأرض السفلى [ ثم يقال : أعيدي عبيدي إلى الأرض فإني وعدتهم أنني خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فتطرح روحه [ من السماء ] طرحاً حتى تقع في جسده ، ثم قرأ (( ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق )) فتعاد روحه في جسده ، [ قال : فإنه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه ] .

ويأتيه ملكان [ شديدان الانتهاز ، فينتهرانه ويجلسانه ] ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول ك هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فلا يهتدي لاسمه ، فيقال : محمد ! فيقول : هاه هاه لا أدري [ سمعت الناس يقولون ذاك ! قال : فيقال ك لا دريت ] ، [ ولا تلوت ] ، فينادي مناد من السماء أن كذب ، فافرشوا له من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلعه ، ويأتيه ( وفي رواية : ويمثل له ) رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح ، فيقول ك أبشر بالذي يسوؤك ، هذا يومك الذي كنت توعده ، فيقول : [ وأنت فبشرك الله بالشر ] من أنت . فوجهك الوجه يجيء بالشر ! فيقول : أنا عمك الخبيث ، [ فوالله ما علمتك إلا كنت بطيئاً عن طاعة الله ، سريعاً إلى معصية الله ] ، [ فجزاك الله شراً ، ثم يقيض أعمى أصم أبكم في يده مرزبة ! لو ضرب بها جبل كان تراباً ، فيضربه حتى يصير بها تراباً ، ثم يعيده الله كما كان ، فيضربه ضربة أخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين ، ثم يفتح له باب من النار ويمهد من فرش النار ، فيقول : رب لا تقم الساعة )) . أخرجه أحمد ( ٧٨٢/٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ) واللفظ له .

وأبو داود ( ٢٨١/٢ ) والحاكم ( ٣٧/١ — ٤٠ ) وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وهو كما قال . انظر أحكام الجنائز ( ٢٠٢ ) .

### أين تذهب الأرواح

### ( مستقر الأرواح )

قال الإمام ابن القيم في كتاب الروح ما ملخصه : الأرواح بعد وفاة الإنسان تكون في الحياة البرزخية وأما مستقرها فهي

متفاوتة فمنها :

- ١- أرواح في أعلى عليين في المأ الأعلى وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .
- ٢- أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم .

- ٣- أرواح محبوسة على باب الجنة كما في حديث : ( رأيت صاحبكم محبوسا على باب الجنة ) .
- ٤- أرواح محبوسة في قبورها وهم أصحاب الذنوب والمعاصي كصاحب الشملة التي غلها - أي سرقها - .  
ثم استشهد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه وسلم : (( والذي نفسي بيده إن الشملة التي غلها لتشتعل عليه نارا في قبره )) رواه مسلم .
- ٥- أرواح مقرها باب الجنة كما في حديث ابن عباس (( الشهداء على بارق نمر الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا )) ز
- ٦- أرواح محبوسة في الأرض وهي الأرواح السفلية الأرضية التي تعلقت بالأرض وزخرفها وبالدينا وملذاتها فأنى لها أن ترقى إلى السماء ، لأن السماء لا يرقى لها إلا النفوس أو الأرواح العلوية التي كانت في الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره والتقرب إليه فالمرء مع من أحب في البرزخ ويوم القيامة ، فالطيب مع الطيبين والخبيث مع الخبيثين فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأخواتها وأصحاب عملها فتكون معهم هناك .
- ٧- أرواح تكون في تنور الزناة والزواني .
- ٨- أرواح في نمر من دم تسيح فيه ، وتلقم الحجارة وهي أرواح أكلة الربا .
- ٩- أرواح تضرب بالحجارة على رؤوسها فتفلق ثم تخلق وهم الذي عرفوا القرآن فلم يعملوا به وناموا عن الصلاة المكتوبة .
- ١٠- أرواح تشدق أفواهها بكلوب من حديد وهم المنافقون والكاذبون - قاله ابن القيم بتصرف عن كتاب الروح .
- ١١- وذهب بعض السلف الى ان مقرها بعد الممات الى حيث كانت قبل دخولها في الاجساد عند الله تعالى لايعلم مكانها الا هو عز وجل
- وهكذا فكل مجازى بما قدم وبما صنع في دنياه ز تفاناه يلقاه في القبر وهي حياة البرزخ قبل الآخر فإن تيسرت فما بعدها يسير وإن تعسرت فما بعدها عسير .

## الفصل الثالث

# حقيقة القبر

## أول ليلة في القبر.

ليلتان اثنتان يجعلها كل مسلم في مخيلته. ليلة وهو في بيته مع أطفاله وأهله. منعماً سعيداً، في عيش رغيد في صحة وعافية، يضحك أطفاله ويضحكونه. واللييلة التي تليها مباشرة ليلة أتاه الموت فوضع في القبر، أي ليلتين ؟  
ليلة ثانية وضع في القبر لأول مرة، وذاك الشاعر العربي يقول: فارقتُ موضعَ مرقدٍ يوماً ففارقني السكون، يقول:  
- كان عثمانُ بنُ عفانُ الخليفةَ رضي اللهُ عنه إذا شيعَ جنازةً بكى حتى يغمى عليه فيحملونه إلى بيته كالجنازة إلى بيته. قالوا مالك ؟ قال سمعتُ الرسولَ (ص): ( يقول القبرُ أولُ منازلِ الآخرةِ فإذا نجا العبدُ فيه أفلحَ وسعدَ، وإذا خسِرَ والعياذُ باللهِ خسِرَ آخرته كلها).

أتيتُ القبورَ فناديتها ..... أين المعظمُ والمختقر ؟

أتيتُ القبورَ. قبور الرؤساءِ و المرؤوسين.

قبور الملوك و المملوكين

قبور الأغنياء و الفقراء فناديتها أين المعظمُ والمختقر ؟

تفانوا جميعاً فما مخبرٌ.. ومأتوا جميعاً ومات الخبر

فيا ساتلي عن أناسٍ مضوا.. أما لك في ما مضى معتبر

تروحُ وتغدو بناتُ الثرى... فتمحو محاسنَ تلك الصور.

أريت قبراً ميز عن قبرٍ؟ أنزل الملكُ في قبرٍ من ذهبٍ أو فضه؟

ألفاً من الأعوام مالِكُ أمـره

متلـمذا فيها بسكن قـصره

كـلا ولا تـرد الهمـوم بـصدره

فيها بأول ليلة في قبره

والله لو عاش الفتى في عمره

متنعماً فيها بكل لذية

لا يعتريه الهم طول حياته

ما كان ذلك كله أن يفى

## ما يبكيك يا عمر؟

يوم نام إبراهيم ابن الرسول عليه الصلاة والسلام في حضن أمه ماريه وكان عمره ستة عشر شهراً والموت يرفرف بأجنحته عليه والرسول عليه الصلاة والسلام ينظر إليه ويقول له: يا إبراهيم أنا لا أملك لك من الله شيئاً. ومات إبراهيم وهو آخر أولاده فحمله الأب الرحيم ووضعهُ تحت أطباق التراب وقال له: يا إبراهيم إذا جاءتك الملائكة فقل لهم الله ربي ورسول الله أبي والإسلام ديني.. فنظر الرسول عليه الصلاة والسلام خلفه فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُنهنه بقلب صديق فقال له: ما يبكيك يا عمر؟ فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله: ابنك لم يبلغ الحلم ولم يجز عليه القلم وليس في حاجة إلى تلقين فماذا يفعل ابن الخطاب! وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم ولا يجد ملقناً مثلك يا رسول الله! وإذا بالإجابة تنزل من رب العالمين جل جلاله بقوله تعالى رداً على سؤال عمر: { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ويُضِلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء }.

ويقال ان الأرض تنادي كل يوم فتقول: يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك في بطني!!! يا ابن آدم تأكل الألوان على ظهري، وتأكلك الديدان في بطني!!! يا ابن آدم تضحك على ظهري، فسوف تبكي في بطني!!! يا ابن آدم تفرح على ظهري، فسوف تحزن في بطني!!! يا ابن آدم تذنب على ظهري، فسوف تعذب في بطني!!!

يقول لك يا ابن آدم أين لسانك ما اسكتك؟ أين صوتك الشجي ما أخرسك؟ يا ابن آدم أين مالك ما افقرك؟ فإذا وضعت في الكفن قال لك الله في أذنك: ابن آدم أين الأمانة التي أمرتك بصيانتها؟ لماذا ضيعتها؟ فإذا ما وضعوك على خشبتك قلت لأبنائك وأهلك وأنت تودع الدنيا يا أهلي يا أبنائي يا من سكتتم ديارنا وأخذتم أموالنا ولبستم ثيابنا... لا تغركم الدنيا كما غرتنا ولا تلعبن بكم كما لعبت بنا لقد جمعت المال من حلاله وحرامه وتركتكم لكم تستمتعون. يا ابن آدم جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك تركت الدنيا أم هي تركتك أعاجلتك المنية أم ستعددت لها؟ يا ابن آدم خرجت من التراب وجمت إلى التراب خرجت من التراب بلا ذنب، وجمت إلى التراب وكلك ذنوب. فإذا ما جن عليك الليل وناداك مالك الملك، وملك الملوك" يا ابن آدم رجعوا وتركوك وفي التراب دفنوك ولو ظلوا معك ما نفعوك ولم يبق لك إلا أنا الحي الذي لا أموت"

## القبر أول منازل الآخرة :

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ بصر بجماعة فقال: "علامَ اجتمع عليه هؤلاء؟" قيل: "على قبر يحفرونه"، قال: ففرع رسول الله ﷺ، فبدر بين يدي أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر، فجننا عليه. قال: فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع، فبكى حتى بلَّ الشرى من دموعه، ثم أقبل علينا، قال: "أي إخواني! لمثل هذا اليوم فأعدوا". [رواه ابن ماجه وصححه الألباني]

روى هانئ مولى عثمان بن عفان، قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته. فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتذكر القبر فتبكي؟ فقال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "القبرُ أولُ منازلِ الآخرةِ، فإن نجا منه فما بعدهُ أيسرُ منه، وإن لم

منه فما بعده أشد منه". قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما رأيت منظرًا قَطُّ إلا القبرُ أفضعُ منه" [رواه الترمذي وابن ماجة]

## يا ربيع! قد رجعت فاعمل.

وكان أبو العالية رفيع بن مهران قد أعدَّ لنفسه كفناً، وكان يلبس كفته كل شهر مرة ثم يرده إلى مكانه، ولقد أوصى سبع عشرة مرة وهو صحيح معافى. وكان يحدد لكل وصية أجلاً؛ فإذا جاء أجلها نظر فيها.. فإذا أن يعدها، وإما أن يبدلها، وإما أن يمضيها.

وكان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبراً، فكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فاضطجع، ومكث ما شاء الله، ثم يقول: ﴿ رَبِّ

أَرْجِعُونِ لَعَلِّيَ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ يرددها، ثم يرد على نفسه: يا ربيع! قد رجعت فاعمل.

## الميت يعرف من يُعسِّله:

ففي مسند الإمام أحمد: عن سعيد ابن عمرو بن سليم قال: سمعت رجلاً منا يقال له: ابن معاوية قال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يحدث عن النبي ﷺ قال: "إن الميت يعرف من يُعسِّله، ومن يكفنه، ومن يحمله، ومن يدلّه في قبره". فقال ابن عمر وهو في المجلس: ممن سمعت هذا؟ قال: من أبي سعيد الخدري، فقام ابن عمر إلى أبي سعيد الخدري، فقال: ممن سمعت هذا؟ قال: من رسول الله ﷺ.

## إن للقبر ضغطة؛ لو نجا منها أحد..

في مسند الإمام أحمد عن ابن عمر ب أن رسول الله ﷺ قال: "إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذ". وفي سنن النسائي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُمَّ صَمَةً، ثم فُرِّج عنه". قال الحسن: تحرك له العرش فرحاً بروحه.

القبرُ بابٌ وكلُّ الناس داخلُهُ يا لبيتَ شعري بعدَ الموتِ ما الدارُ؟

الدارُ دارٌ نعيــــــــــــــــم إن عملتَ بما يُرضي الإلهَ وإن خالفتَ فالنارُ

هما محلان ما للمرء غيرُهُما فانظرْ لنفسك أيَّ الدار تختارُ

## فتُعادُ روحُهُ في جسده

وفي الحديث الذي يرويه البراء بن عازب رحمه الله عن رسول الله ﷺ: ". فتُعادُ روحُهُ في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: مَنْ ربُّك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينُك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله ﷺ. فيقولان له: وما علمُك؟ فيقول: قرأتُ كتابَ الله تعالى فأمنتُ به وصدقتُ. فينادي مناد من السماء أن: صدقَ عبدي، فأفرشوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة؛ فيأتيه من رُوحها وطيبها، ويُفسحُ له في قبره مدَّ البصرِ..".

وما هي إلا ليلةٌ بعدَ ليلةٍ، ويومٌ إلى يومٍ، وشهرٌ إلى شهرٍ

مطايا يُقرَّبُ الجديدَ إلى البلى ويُدنينَ أشلاءَ الصحيح إلى القبر

في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر بأن رسول الله ﷺ قال: "إن أحدكم إذا مات عُرضَ عليه مقعده بالغداة والعشيان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار.. يُقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة".

ثم يذكر ابن القيم بعض المنامات التي تدل على هذا المعنى، منها:

## القبر روضة من رياض الجنة:

في الحديث الذي يرويه البراء بن عازب رحمه الله عن رسول الله ﷺ: "فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: مَنْ ربُّك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينُك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله ﷺ. فيقولان

وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله تعالى فأمنت به وصدقت. فينادي مناد من السماء: أن صدق عبيدي، فأفرشوه من  
وافتحوا له باباً إلى الجنة؛ فيأتيه من رُوحها وطيبها، ويُفسح له في قبره مدَّ البصر..".

### الميت ينال جزاءه في البرزخ قَبْرٍ أو لم يُقْبَر:

في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كان رجلٌ يُسرفُ على نفسه، فلما حضره الموتُ قال لبيته: إذا أنا متُّ فأحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدرَ عليَّ ربي ليعذبني عذاباً ما عَذَبه أحدًا. فلما مات فعلَ به ذلك. فأمرَ الله تعالى الأرضَ فقال: اجمعي ما فيك منه، ففعلت؛ فإذا هو قائمٌ. فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: ياربَّ خشيتك حملتني. فغفرَ له".

ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا  
كأن زاجرنا بالحرص أغرائنا  
كانت تخرلله الأذقان إذعائنا  
مستبدلين من الأوطان أوطائنا  
وأسكنوا حُقراً غُبراً وقيعائنا

ما بالنا نتعامى عن مصائرننا  
نزداد حِرصاً وهذا الدهر يزجرنا  
أين الملوكُ وأبناء الملوكِ ومن  
صاحت بهم حادثاتُ الدهر فانقلبوا  
خلوا مدائنَ كان العزُّ يفرشها

إلا الرجوع إليك يا رباهُ  
عوثاهُ مما قد عرا عوثناهُ  
أواهُ مما نأبني أواهُ  
مستغفراً مما جئتُه يداهُ  
إلا الدعا: الله.. يا الله

يا أرحمَ الرحماءِ ما لي حيلة  
أنا قد أسأتُ وأنت ربُّ غافرٍ  
يا سيدي يا من إليه شكائتي  
أدرك بلطفك نادماً ذا حسرة  
ما للضعيفِ إذا ألمتْ كربة

القبر : تلك الحفرة الضيقة التي لا أنيس فيها ولا جليس ، ولا صديق ولا سمير .

القبر : يضم بين جوانبه جثناً هامة لا حراك بها ، ولا نفس في عروقها .

القبر : يضم الأجسام البالية ، والعظام النخرة ، والأشلاء المبعثرة .

القبر : موطن العظماء والحقراء ، والحكماء والسفهاء ، ومترل الصالحين والأشقياء

القبر : هو الدواء لمن قسا قلبه ، ولزمه ذنبه ، وطال أمد غفلته .

### استحباب دفن الميت مع أقوام صالحين

عن علي رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين . فإن الموتى يتأذون بالجار  
السوء كما يتأذى به الأحياء .

وخرج أبو نعيم الحافظ بإسناده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أدفنوا موتاكم وسط قوم صالحين . فإن الميت  
يتأذى بالجار السوء .)

### معرفة الموتى بمن يزورهم ويسلم عليهم

روى محمد بن الأشعث عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال أبو رزين : يا رسول الله إن طريقي على الموتى فهل من كلام أتكلم  
به إذا مررت عليهم ؟ قال : ( قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمؤمنين ، أنتم لنا سلف ، ونحن لكم تبع ، وإننا إن  
شاء الله بكم لاحقون قال أبو رزين : يا رسول الله يسمعون ؟ قال : يسمعون ، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا " قال : يا أبا رزين  
ألا ترضى أن يرد عليك من الملائكة .)

### أين تصير الروح حين تخرج من الجسد ؟

قال أبو الحسن القابسي رحمه الله : أنها ترفعها الملائكة حتى توقفها بين يدي الله تعالى فيسألها ، فإن كانت من أهل السعادة قال لهم :



روا بها وأروها مقعدها من الجنة . فيسيرون به في الجنة على قدر ما يغسل الميت . فإذا غسل الميت و كفن ردت و أدرجت كنفه و جسده ، فإذا حمل على النعش فإنه يسمع كلام الناس ، من تكلم بخير و من تكلم بشر . فإذا وصل إلى قبره و صلي عليه ، ردت فيه الروح و أقعد ذا روح و جسد ، و دخل عليه الملكان الفتانان .

و قال أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة : ( فإذا قبض الملك النفس السعيدة ، تناولها ملكان حسان الوجوه ، عليهما أثواب حسنة ، ولهما رائحة طيبة ، فيلفونها في حرير من حرير الجنة ، و هي على قدر النحلة ، شخص إنساني ما فقد من عقله و لا من علمه المكتسب له في دار الدنيا ، فيعرجون بها في الهواء ، فلا يزال يمر بالأمم السالفة و القرون الخالية كأمثال الجراد المنتشر ، حتى ينتهي إلى سماء الدنيا ، فيقرع الأمين الباب فيقال للأمين : من أنت ؟ فيقول : أنا صلصائل ، و هذا فلان معي بأحسن أسمائه و أحبا إليه فيقول : نعم الرجل كان فلان ، و كانت عقيدته غير شاك . ثم ينتهي به إلى السماء الثانية ، فيقرع الباب . فيقال له : من أنت ؟ فيقول مقالته الأولى : فيقولون : أهلاً و سهلاً بفلان . كان محافظاً على صلواته بجميع فرائضها . ثم يمر حتى ينتهي إلى السماء الثالثة . فيقرع الباب فيقال له : من أنت ؟ فيقول الأمين مقالته الأولى و الثانية فيقال : مرحباً بفلان ، كان يراعي الله في حق ماله و لا يتمسك منه بشيء ، ثم يمر حتى ينتهي إلى السماء الرابعة ، فيقرع الباب . فيقال : من أنت ؟ فيقول : كدأبه في مقالته . فيقال : أهلاً بفلان كان يصوم فيحسن الصوم و يحفظه من أدران الرفث و حرام الطعام ، ثم ينتهي إلى السماء الخامسة فيقرع الباب . فيقال : من أنت ؟ فيقول كعادته . فيقال : أهلاً و سهلاً بفلان ، أدى حجة الله الواجبة من غير سماعاً و لا رياء ، ثم ينتهي إلى السماء السادسة فيقرع الباب . فيقال : من أنت ؟ فيقول الأمين كدأبه في مقالته . فيقال مرحباً بالرجل الصالح و النفس الطيبة كان كثير البر بوالديه فيفتح له الباب ، ثم يمر حتى ينتهي إلى السماء السابعة فيقرع الباب . فيقال من أنت ؟ فيقول الأمين مقالته . فيقال : مرحباً بفلان كان كثير الاستغفار بالأسحار و يتصدق في السر و يكفل الأيتام ، ثم يفتح له فيمر حتى ينتهي إلى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال له : من أنت ؟ فيقول الأمين مثل قوله فيقول : أهلاً و سهلاً بالعبد الصالح و النفس الطيبة . كان كثير الاستغفار ، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، و يكرم المساكين ، و يمر بملاً من الملائكة كلهم يبشرونه بالخير و يصفحونه ، حتى ينتهي إلى سدرة المنتهي فيقرع الباب . فيقال : من أنت ؟ فيقول الأمين كدأبه في مقالته فيقال : أهلاً و سهلاً بفلان ، كان عمله عملاً صالحاً خالصاً لوجه الله عز و جل ، ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ، ثم يمر في بحر من نور ، ثم يمر في بحر من ظلمة ، ثم يمر في بحر من ماء ، ثم يمر في بحر من ثلج ، ثم يمر به في بحر من برد ، طول كل بحر منها ألف عام . ثم يخترق الحجب المضروبة على عرش الرحمن ، و هي ثمانون ألفاً من السرادقات ، لها شراريف لكل سرادق ثمانون ألف شرافة على كل شرافة ثمانون ألف قمر ، يهللون لله و يسبحونه و يقديسونه لو برز منها قمر واحد إلى سماء الدنيا ، لعبد من دون الله و لأحرقها نوراً ، فحينئذ ينادي من الحضرة القدسية من وراء أولئك السرادقات : من هذه النفس التي جنتم بما ؟ فيقال : فلان ابن فلان فيقول الجليل جل جلاله : قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي ، فإذا أوقفه بين يديه الكريميتين أخجله ببعض اللوم و المعاتبة حتى يظن أنه قد هلك ثم يعفو عنه

و أما الكافر فتؤخذ نفسه عنفاً ، فإذا وجهه كأكل الخنظل و الملك يقول : اخرجي أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث ، فإذا له صراخ أعظم ما يكون كصراخ الحمير ، فإذا قبضها عزرائيل ناو لها زبانية قباح الوجوه ، سود الثياب منتني الرائحة ، بأيديهم مسوح من شعر ، فليفونها فيستحيل شخصاً إنسانياً على قدر الجرادة ، فإن الكافر أعظم جرماً من المؤمن ، يعني في الجسم في الآخرة ، و في الصحيح أن ضرر الكافر في النار ، مثل أحد ، فيعرج به حتى ينتهي إلى سماء الدنيا ، فيقرع الأمين باب ، فيقال : من أنت ؟ فيقول : أنا دقيائيل لأن اسم الملك الموكل على زبانية العذاب دقيائيل ، فيقال : من معك ؟ فيقول : فلان ابن فلان بأقبح أسمائه و أبغضها إليه في دار الدنيا ، لا أهلاً و لا سهلاً ، و لا مرحباً ، لا تفتح لهم أبواب السماء ، و لا يدخلون الجنة الآية فإذا سمع الأمين هذه المقالة ، طرحه يده ، أو تموي به الريح في مكان سحيق أي : بعيد ، و هو قوله عز و جل : و من يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تموي به الريح في مكان سحيق ، فإذا انتهى إلى الأرض ابتدرته الزبانية ، و سارت به إلى سجين ، و هي صخرة عظيمة تأوي إليها أرواح الفجار .



## أما معرفة الموتى بحالهم في الدنيا قبل الدفن

روى سعيد بن عمرو بن سليم قال : سمعت رجلاً منا يقال له : معاوية بن فلان أو ابن معاوية قال : سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مسند الإمام أحمد ( إن الميت يعرف من يغسله ومن يكفنه ومن يحمله ومن يدليه في قبره ) فقال ابن عمر وهو في المجلس : ممن سمعت هذا ؟ قال من أبي سعيد الخدري فقام ابن عمر إلى أبي سعيد الخدري فقال : ممن سمعت هذا ؟ قال : من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الإمام أحمد. ويأسناده عن بكر المزي قال : بلغني أنه ما من ميت إلا وروحه بيد ملك الموت ، فهم يغسلونه ويكفنونونه وهو يرى ما يصنع أهله فلو أنه يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعيول .

### معرفة الموتى في قبورهم بحال أهليهم وأقاربهم في الدنيا

روى ابن أبي الدنيا في أول كتاب المنامات : حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا أبو بكر بن شببة الحزامي حدثنا فليح بن إسماعيل حدثنا محمد بن جعفر عن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه وسلم : ( لا تفضحوا أقاربكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور .

### ما يتبع الميت إلى قبره و بعد موته

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يتبع الميت ثلاث . فيرجع اثنان و يبقى واحد : يتبعه أهله و ماله و عمله فيرجع أهله و ماله و يبقى عمله ) . روى أبو نعيم من حديث قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابن ماجه ( سيع يجري أجرها للعبد بعد موته و هو في قبره : من علم علماً أو أجرى نهماً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته )

### كلام القبر كل يوم وكلامه للعبد إذا وضع فيه

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناساً يكشرون ، فقال : الترمذي ( أما أنكم لو أكثرتم من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى — يعني الموت — فأكثروا ذكر هادم اللذات : الموت . فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه . فيقول : أنا بيت الغربية ، و أنا بيت الوحدة ، و أنا بيت التراب ، و أنا بيت الدود . فإذا دفن العبد المؤمن . قال له القبر : مرحباً و أهلاً أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي ، فإذا ولتتك اليوم و صرت إلي فستري صنيعي بك فيتسع له مد بصره ، و يفتح له باب الجنة . و إذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحباً و لا أهلاً . أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلي . فإذا ولتتك اليوم و صرت إلي فستري صنيعي بك قال : فيلتم عليه حتى يلتقي و تختلف أضلاعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها جوف بعض . قال : و يقبض الله له تسعين تيناً أو تسعة و تسعين لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبت شيئاً ما بقيت الدنيا ، فتنهشه حتى يفضى به إلى الحساب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار . )

### عذاب الميت ببكاء أهله عليه

روى أبو هذبة قال إبراهيم بن هذبة ، قال : حدثنا أنس بن مالك قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن العبد الميت إذا وضع في قبره ، و أقعد . قال : يقول أهله : و أسيدها و أ شريفاه و أميراه قال : يقول الملك : اسمع ما يقولون . أنت كنت سيداً ؟ أنت كنت أميراً . أنت كنت شريفاً ؟ قال : يقول الميت : يا ليتهم يسكتون قال : فيضط ضغطة تختلف فيها أضلاعه )

### ما يقال عند وضع الميت في قبره و في اللحد في القبر

و خرج أبو عبد الله الترمذي في نوادر الأصول . عن سعيد بن المسيب قال : حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال : بسم الله و في سبيل الله ، فلما أخذ في تسوية اللحد . قال : اللهم أجرها من الشيطان . و من عذاب القبر فلما سوى الكتيب عليها ، قام جانب القبر ثم قال : اللهم جاف الأرض عن جنبها ، و صعد روحها ، و لقمها منك رضواناً . فقلت لابن عمر : شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم : أم شيئاً قلته من رأيك ؟ قال : إني إذا لقادر على القول . بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه و

م . خرجه ابن ماجه أيضاً في سننه .

## استحباب الوقوف عن القبر قليلاً بعد الدفن و الدعاء بالثبیت له

مسلم عن بن شماسه المهري ، قال : حضرنا عمرو بن العاص و هو في سبأقة الموت ، الحديث : و فيه : فإذا دفنتموني فشنوا على التراب شنأ ، ثم أقيموا حول قبري قدر ما ينحر و يقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، و أنظر ماذا أرجع به رسل ربي عز و جل ؟ أبو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه و قال : سنن أبو داود ( استغفروا لأخيكم و اسألوا له بالثبیت فإنه الآن يسأل ) .

و أخرج أبو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا دفن ميتاً وقف و سأل له الثبیت ، و كان يقول :

( ما يستقبل المؤمن من هول الآخرة إلا و القبر أقطع منه . )

## تلقين الإنسان بعد موته شهادة الإخلاص في لحده

ذكر أبو محمد عبد الحق يروي عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ( إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب . فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم يقول : يا فلان ابن فلانة فإنه يسمع و لا يجيب ، ثم ليقل : يا فلان ابن فلانة الثانية فإنه يستوي قاعداً ، ثم يقول : يا فلان ابن فلانة الثالثة فإنه يقول : أرشدنا رحمة الله ، و لكنكم لا تسمعون . فيقول : اذكر ما خرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، و أنك رضيت بالله رباً ، و بالإسلام ديناً ، و بمحمد صلى الله عليه و سلم نبياً ، و بالقرآن إماماً ، فإن منكراً و نكيراً يتأخر كل واحد منهما . و يقول : انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا ، و قد لقن حجته ، و يكون الله حجيجهما دونه . فقال رجل : يا رسول الله فإن لم تعرف أمه ؟ قال : ينسبه إلى أمه حواء . )

## رحمة الله بعبده إذا أدخل في قبره

قال عطاء الخراساني : أرحم ما يكون الرب بعبده . إذا دخل في قبره و تفرق الناس عنه و أهله . و روي عن ابن عباس مرفوعاً . و قال أبو غالب : كنت أختلف إلى أبي أمامة الباهلي بالشام ، فدخلت يوماً على فتى مريض من جيران أبي أمامة و عنده عم له و هو يقول : يا عدو الله ، ألم أمرك ؟ ألم أمك ؟ فقال الفتى : يا عماه لو أن الله دفعني إلى والدتي : كيف كنت صانعة بي ؟ قال : تدخلك الجنة . قال : الله أرحم بي من والدتي ، و قبض الفتى ، فدخلت القبر مع عمه ، فلما أن سواه صاح و فزع . قلت له مالك ؟ قال : فسح له في قبره ، و ملئ نوراً .

و كان أبو سليمان الداراني يقول في دعائه : يا من لا يأنس بشيء أبقاه ، و لا يستوحش من شيء أفناه ، و يا أنيس كل غريب ، ارحم في القبر غربتي ، و يا ثاني كل وحيد ، أنس في القبر وحدتي .

## رحلة العبد والملائكة من الخلق حتى اللحد

ذكر أبو نعيم عن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ( إن ابن آدم لفي غفلة عما خلقه الله عز و جل إن الله — لا إله غيره إذا أراد خلقه — قال للملك : اكتب رزقه و أثره و أجله ، و اكتب شقيماً أو سعيداً ، ثم يرتفع ذلك الملك و يبعث الله ملكاً آخر فيحفظه حتى يدرك ، ثم يبعث الله ملكين يكتبان حسناته و سيئاته ، فإذا جاءه الموت ارتفع ذلك الملكان ، ثم جاءه ملك الموت عليه السلام ، فيقبض روحه ، فإذا أدخل حفرته رد الروح في جسده ، ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه ، ثم يرتفعان ، فإذا قامت الساعة ، انحط عليه ملك الحسنات و ملك السيئات فأنشطا كتاباً معقوداً في عنقه ، ثم حضرا معه : واحد سائق و الآخر شهيد ، ثم قال الله عز و جل : لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في : لتركن طبقاً عن طبق قال : حالاً بعد حال .

ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم : إن قدامكم أمر عظيم . فاستعينوا بالله العظيم . )

## أدلة عذاب القبر ونعيمه

## أولاً / من القرآن الكريم :

عن الله تعالى : ( ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون )  
( فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب )

## ثانياً / من السنة النبوية :

عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر بقبرين ، فقال :ص.بخاري( إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير : أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة " ثم دعا بجريدة فشققها نصفين ، فقال : " لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا )  
عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

ص.مسلم(إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير ، فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة الحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال )

## أسباب عذاب القبر

عذاب عدم التنزه من البول-عذاب النميمة-عذاب الذي لا ينصر المظلوم- وصلّى بغير وضوء-عذاب الذي لم يغتسل من الجنابة-عذاب الغلول-عذاب الشارب والسارق-عذاب الميت بما نبح عليه-عذاب الذي كان يشتم أمه  
عذاب التي كانت تتجسس على الجيران-عذاب الذي كان يسرق الطعام ويغشيه  
ما ينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته و عذابه  
الرباط- الإستشهاد في سبيل الله- الموت بداء البطن- زمان (يوم الجمعة وليتها )

## أهوال القبور

تكليم القبر - ضمة القبر- سؤال الملكين- دخول الجليس- رؤية مقعده من الجنة أو النار - العذاب أو النعيم

تنبه قبل الموت إن كنت تعقل

فعمما قريب للمقابر تحمّل

وتمسي رهيناً في القبور وتنثني

لدى جدث تحت الثرى تتجنّدل

فريداً وحيداً في التراب، وإنما

قرين الفتى في القبر ما كان يعمل

## قد أذف الرحيل

وأظلمه الخطب الجايـل  
يلعب بك الأمل الطويـل  
الخليـل به الخليـل  
فلا يبقى العزیز ولا الذليل

يا نفس قد أذف الرحيل  
فتأهبي لله يا نفس لا  
فلتنزلن بمنزل ينسى  
فُرن الفناء بنا جميعاً

## يَمْرُ أَقَارِبِي

كَأَنَّ أَقَارِبِي لَمْ يَعْرِفُونِي  
وَمَا يَأْلُونَ أَنْ جَحَدُوا دُونِي

يَمْرُ أَقَارِبِي جَنَبَاتِ قَبْرِي  
ذَوو السَّمِيرَاتِ يَقْتَسِمُونَ مَالِي

في الله أسرع ما نسروا

قد أخذوا سهامهم وعاشوا

# علامات الساعة الصغرى والكبرى

## علامات الساعة الصغرى

- ١- **أن تلد الأمة ربتها** (وذلك كناية عن كثرة الفتوحات الإسلامية، وكثرة السراري وهن الإماء فتلد الأمة ولداً يكون سيدها لأنه ابن سيدها . أو كناية عن كثرة العقوق فيعامل الولد أمه معاملة فيها جفاء كأنه سيدها وكلا الأمرين قد كان .
- ٢- **أن ترى العراة العراة العالة** رعاء الشاء يتناولون في البنيان، جاء في صحيح مسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام لما سأله عن الساعة " ... ما المستول عنها بأعلم من السائل قال-أي جبريل عليه السلام -فأخبرني عن أماراتها قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتناولون في البنيان ."
- ٣- **إسناد الأمر إلى غير أهله**: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"(رواه البخاري
- ٤- **قتلة العلم وظهور الجهل**. فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشوا الزنى، وتشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء حتى يكون خمسين امرأة قِيم واحد" (متفق عليه) والمقصود بالعلم هنا هو العلم الشرعي، فهناك الكثير ممن يجهلون العلوم الشرعية والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "فرض على كل مسلم ومسلمة التفقه في الدين" ويقول صلى الله عليه وسلم "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ."
- ٥- **كثرة القتل**: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن بين يدي الساعة لأياماً يتزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل" (متفق عليه .

**شرب الخمر وتسميتها بغير اسمها**، (رواه أحمد والنسائي بإسناد صحيح وهو في الصحيحة .

**٧- كثرة الزنا والفساد**، وهذا واضح ففي دول الغرب يأتون فاحشة الزنا بالطرق والحدائق، وفي بعض الدول الإسلامية من تحكم بالقوانين الوضعية لا تعاقب على جريمة الزنا إن كانت عن تراضي الطرفين .

**٨- لبس الرجال الحرير**، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة" (رواه البخاري

**٩- استحلال الأفاني والمعازف** قال صلى الله عليه وسلم: "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف" والمقصود بالحر: الفرج، وهو دلالة على فعل الزنا بدون حرج، وهذا الحديث جمع الخمر والزنا والحرير والمعازف، فكان ذكر المعازف في هذا الحديث لهُو دليل على تحريمها إذ قرنها النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا والخمر والحرير .

**١٠-** "ليكونن في هذه الأمة خسف، وقذف، ومسح، وذلك إذا شربوا الخمر، واتخذوا القينات، وضربوا بالمعازف" (رواه ابن أبي الدنيا وصححه الألباني) الخسف: الذهاب والغياب والغوص في باطن الأرض .

المسح: تحويل الصورة والخلقة إلى ما هو أقبح منها كالقرود والختير .

القذف: الرمي بما يهلك كالحجارة ونحوها .

والخسف والمسح والقذف-والعباد بالله- من العقوبات الربانية العاجلة، والانتقام الإلهي في الدنيا لمن عصى وتكبر وبغى وتمرد. نسأل الله السلامة .

**١١- ظهور الفحش والتفحش (بذاءة اللسان**

**١٢- قطيعة الرحم .**

**١٣- تخوين الأمين واتهامه .**

**١٤- انتمان الخائن وتقريبه .** قال صلى الله عليه وسلم: "من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وتخوين الأمين واثمان الخائن ."

**١٥- ظهور موت الفجأة في الناس .**

**١٦- اتفاد المساجد طرقاتاً**، أي يمر الرجل في المسجد مروراً لا يصلي فيه قال صلى الله عليه وسلم: "... وأن تتخذ المساجد طرقاتاً وأن يظهر موت الفجأة ."

**١٧- اقتتال فنتين عظيمتين** من المسلمين دعواهم واحدة: وهو قتال علي ومعاوية المعروف .

**١٨- تقارب الزمان، أي قلة البركة في الوقت .**

**١٩- كثرة الزلازل**: وما نحن اليوم نرى ونسمع عن هذه الزلازل في كل مكان .

**٢٠- ظهور الفتن وعموم شرها**. قال صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر المرح وهو القتل ."

**٢١- تداعي الأمم وتكالبها** على أمة الإسلام كما تتكالب الأكلة على قصعتها، وما هم أعداء الإسلام يقيمون المؤتمرات والمعاهدات من أجل القضاء على الإسلام وأهله، فها نحن نرى أعداء الإسلام وجرائمهم في الشيشان وفي البوسنة والمهرسك وغيرها من البقاع الإسلامية، ومع هذا اتجه أبناء وبنات المسلمين إلى الإقتداء بأعدائهم وموالاتهم بل وأخذوا يتشبهون بهم في لباسهم وهيتهم، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "من تشبه بقوم فهو منهم"، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية، لكان في أمتي من يصنع ذلك"، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "للتبع سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً، حتى لو دخلوا جحر صُبَّ تبعتموهم، قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!"، فكيف نرضى يا مسلمون أن نكون من هؤلاء الكفار بتشبهنا بهم .

**٢٢- التماس العلم عند الأصغر** وهم طلبة العلم غير المتمكنين الراسخين في العلم يُسألون فيفتون بغير علم فيصُلون ويصُلون. قال صلى الله عليه وسلم: "إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصغر ."

**٢٣- ظهور النساء الكاسيات العاريات** اللاتي يغطين بعض جسدهن ويكشفن بعضاً أو يغطين بالملابس الضيقة والشفافة وما هن بمغطيات،

- وصفهن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "صنفان من أهل النار لم أرهما بعد، رجال معهم سيئات كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا" وفي رواية العنوهن فإنهن ملعونات، وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرِّحَال، يترلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات، لو كان وراءكم أمة من الأمم، لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم"، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجهه ربما وهي في قعر بيتها"، وفي رواية للطبراني، قال: "النساء عورة، وإن المرأة لتخرج من بيتها وما بها بأس، فَيَسْتَشْرِفُهَا الشيطان، فيقول: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه، وإن المرأة لتلبس ثيابها، فيقال: أين تريدين؟ فتقول: أعود مريضاً، أو أشهد جنازة، أو أصلي في مسجد، وما عَدَّت امرأة ربما مثل أن تعبد في بيتها"، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "أنه قال لفاطمة رضي الله عنها: ما خير للنساء؟ قالت: أن لا يرين الرجال ولا يروهن، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "إنما فاطمة بضعة مني"، وفي هذا إقرار من النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، بل من المؤسف أن ظهر في زماننا من النساء من تشبه بلباسها بالرجال، ولا أدري كيف تقبل المرأة على نفسها أن تلبس من الملابس ما فيه تشبه بالرجال والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "لعن الله الرجل من النساء"، ويقول صلى الله عليه وسلم: "لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال" والله سبحانه وتعالى فطر الإنسان على أن يميل الرجال للنساء وقيل النساء للرجال فكيف بمن تعرض مفاتها أمام الرجال إما بكشفها لمفاتها أو بلباسها الضيق الذي يظهر مفاتها ويُفصّل تقاطع جسمها وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خطر هذه الفتنة حيث قال "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"، ونهى عليه الصلاة والسلام عما هو أدنى من ذلك وهو تعطر النساء ومرورهن على الرجال وهن متطيّبات ووصفهن بالزنا حيث قال: "أما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية"، فهل تقبل من كانت تؤمن بالله واليوم الآخر أن يصفها بذلك من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى عليه الصلاة والسلام، وهذا كله وللأسف واقع في زماننا من المقلدات لنساء الإفرنج والمتشبهات بهن، فكان هؤلاء النسوة الضائعات على الحقيقة يمشين في الأسواق، ويحضرن في مجامع الرجال ومعارضهم ومؤسستهم شبه عاريات، قد كسفن رؤوسهن، وإن غطيتهن لا يُحسِنَ غطاءه، وكسفن رقابهن وأيديهن إلى المناكب أو قريب منها أو أكثر، وكسفن عن سوقهن وبعض أفخاذهن، وقد طلين وجوههن بالمساحيق، وصبغن شفاههن بالصيغ الأحر، وتصنعن غاية التصنع للرجال الأجانب، ومشين بينهم متبخرات مائلات مميلات يفتنن من أراد الله بهم الفتنة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٢٤- **تصدّر السفهاء وتكلمهم في الأمور العامة للناس.** قال صلى الله عليه وسلم: "بين يدي الساعة سنون خداعة يئتهم فيها الأمين ويؤمن فيها أنثهم وينطق فيها الروبيضة قالوا: وما الروبيضة؟ قال: السفية ينطق في أمر العامة ."

٢٥- **يكون السلام للمعرفة.** فلا يسلم الرجل إلا على من يعرف. قال صلى الله عليه وسلم: "أن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم إلا للمعرفة ."

٢٦- **عدم تعري الرزق الحلال.** قال صلى الله عليه وسلم: "يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام" وهذا ظهر باستحلال الربا وغيره من التعامل الحرام، سواء بالبيع والشراء أو بالتعامل مع البنوك الربوية، أو الأسهم الربوية أو غير ذلك .

٢٧ **يكثر الكذب ويعم .**

٢٨- **تتقارب الأسواق دلالة على كثرة التجارة وفشوها.** قال صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الأسواق ويتقارب الزمان ويكثر الهرج. قيل وما الهرج. قال: القتل" (رواه أحمد .)

٢٩- **تكون إبل للشياطين وبيت للشياطين.** أي يركب الرجل ناقته ويصطحب أخرى لا ليركبها ولا ليواسي بها يحتاج فتركبها حينئذ الشياطين. وكذلك يشتري الرجل البيت لا ليسكنه في الحال ولكن يدخره سنوات عديدة فتسكنه الشياطين. قال صلى الله عليه وسلم "تكون إبل للشياطين وبيت للشياطين .."

٣٠- **تباهي الناس في المساجد وتفاخرهم** بما وبأثاثها وزخرفتها. قال صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد" (رواه أحمد وأبوداود .)

## علامات الساعة الكبرى



لنفترض أنها ستحدث في أقصى زمن لها وهو بعد ٦٥ سنة من الآن. سنناقش هذه الفرضية في آخر التقرير. حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن أيوب عن نافع عن عياش بن أبي ربيعة قال: -سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تحيء ريح بين يدي الساعة تقبض فيها أرواح كل مؤمن. مسند الإمام أحمد ستقبض هذه الريح روح كل مؤمن ولا تخلف إلا النفوس الكافرة تمهيدا لصب العذاب عليهم.

## ٢. الدخان

تأتي قبل الريح وهي آخر علامة يراها المؤمن لاتضرهم شيئا وإنما هي إنذار للكافرين ببدء حلول العذاب حيث تمر كالزكمة على المؤمن وتنفخ الكافر نفخا. ويمكث الدخان أربعين يوما. حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي حدثني مضمم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل (.....أندركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ ويخرج من كل مسمع منه.....) الحديثقال تعالى في سورة الدخان {يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}

حصل خلاف في آية الدخان، منهم من قال أنها حدثت ومنهم من قال أنها لم تحدث. وفي صحيح مسلم أنهى هذه النقطة كالتالي:

٣٩ - (٢٩٠١) حدثنا أبو خيثمة، زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي - واللفظ لزهير - (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا) سفيان بن عيينة عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال:

اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر. فقال "ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة. قال "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات". فذكر الدخان، والدجال، والداية، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم."

[ش (عن فرات القزاز عن أبي الطفيل) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني. وقال: ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح. قال: ورواه عبدالعزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا. هذا كلام الدارقطني. وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال. ولا يقدر هذا في الحديث. فإن عبدالعزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه. فزيادته مقبولة. (فذكر الدخان) هذا الحديث يؤيد قول من قال:

إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام. وأنه لم يأت بعد. وإنما يكون قريبا من قيام الساعة. وقد سبق في ٣٩ / ٥٠، ٤٠، ٤١ قول من قال هذا وإنكار ابن مسعود عليه. وإنه قال: إنما هو عبارة عما نال قريش من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان. وقد وافق ابن مسعود جماعة. وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن. ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأنه يمكث في الأرض أربعين يوما. ويحتمل أنهما دخانان، للجمع بين هذه الآثار. وبناء على ماورد في صحيح مسلم فإنها لم تحدث بعد وإنما ستكون آخر الزمان قبل الريح.

## ٣. الداية

تأتي قبل الدخان بعد طلوع الشمس من مغربها وهي قرينة طلوع الشمس من المغرب وهي العلامة النامنة. فالشمس تطلع من مغربها فتقبل باب التوبة وفي ضحى ذلك اليوم تخرج الداية لتوسم المؤمن من الكافر. وضيقتها هي وسم المؤمن من الكافر. هي عزيمة الخلق لها ريش وزغب وقوائم. تخرج من صدع من جبل الصفا. (فيبينما الناس في الحرم المكي لم يرعهم إلا وهي تصيح بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب تستقبل المشرق فتصيح ثم تستقبل المغرب فتصيح وينفرك الناس الموجودين بالحرم المكي إلا مجموعة من المؤمنين عرفوا أنها دابة الله فتوسم وجوههم حتى جعلتها كالكوكب السدري وولت في الأرض. لا يهرب منها أحد ولا ينجو منها أحد. حتى أن الرجل يصلي فيتعوذ منها فتأتيه من خلفه فتقول له الآن تصلي.)

قال تعالى في سورة النمل: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَأُيُوفُونَ {٨٢} وفي صحيح مسلم:



١ - (٢٩٤١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن عمرو، قال: حفظت من رسول الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن أول الآيات خروجا، طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى. وأيهما ما كانت قبل صاحبها، فالأخرى على أثرها قريبا".

#### ٤. طلوع الشمس من مغربها

وطلوع الشمس من مغربها يقفل باب التوبة. وهي العلامة السابعة. حديث عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تأتي ليلة قدر ثلاث ليال لا يعرفها إلا المتهجدون يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ثم ينام ثم يقوم فعندها يموج الناس بعضهم في بعض حتى إذا صلوا الفجر وجلسوا فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضح الناس ضجة واحدة حتى إذا توسطت السماء رجعت "فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

الفترة الزمنية لظهور العلامات السابقة، ابتداء من طروق الشمس من مغربها حتى الريح هي قرابة سنة واحدة. يدل عليها هذين الحديثين: في حديث ابن عباس نحوه عند ابن مردويه وفيه "فإذا طلعت الشمس من مغربها رد المصراعان فليتتم ما بينهما فإذا أغلق ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة إلا من كان يعمل الخير قبل ذلك فإنه يجري لهم ما كان قبل ذلك " وفيه "فقال أبي بن كعب: فكيف بالشمس والناس بعد ذلك؟ قال: تكسي الشمس الضوء وتطلع كما كانت تطلع وتقبل الناس على الدنيا فلو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة" فتح الباري في شرح صحيح البخاري

١٢٤٢٩ - عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الآيات خرزات منظومات في سلك فإن انقطع السلك فتبع بعضها بعضاً". رواه أحمد. إذا نستخلص من السابق بأن موعد ظهور الشمس من مغربها كحد أدنى غدا وكحد أقصى ٦٤ سنة ولعلمنا يقينا بعلامات ستخرج قبل الشمس فإن الحد الأدنى لن يكون غدا.

#### ٥. خروج يأجوج ومأجوج

العلامة السادسة. يأجوج ومأجوج هم من بني آدم، طائفتان من الترك كما ثبت في الحديث من صحيح البخاري: ٣١٧٠ - حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد). قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: (أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة). ففكرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة). ففكرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة). ففكرنا، فقال: (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود)

من هنا نستدل على أن عدد قوم يأجوج ومأجوج تقريبا يساوي ١٠٠٠ ضعف عدد المسلمين. ومن قال أنهم رجلا فقد تحدث بما لا يعلم. بل إنهم قوم لا يعدوا من كثرتهم. وهم أولاد يافث بن نوح. إذا هم أبناء عم الأتراك (أهل الصين وروسيا واليابان ومنغوليا ومن شابههم) ذكروا في القرآن في سورة الكهف آية (٩٣-٩٥) لهم نفس وصف الترك المغول (عراض الوجوه، صغار الأعين، سواد الشعر مائل إلى البياض وكان وجوههم أجمان المطرقة، أي التروس المستديرة). كما وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم. والزعم الذي يقول منهم الطويل كالنخلة ومنهم القصير ومن له أذنان يتغطى بأحدها ويطيء الأخرى..... فلا علم لأحد به وليس عليها دليل

إذا يأجوج ومأجوج محبسون خلف سد من قطع الحديد والنحاس المصهور بين جبلين يوجد هذا السد كما ذكر ابن عباس في بلاد الترك مما يلي أرمينيا وأذربيجان. أي على الحدود التركية الروسية قريبا من جبال القوقاز. ولا يستطيع أحد الوصول إليهم أو الظهور على موقعهم.

يخرجون بعد أن يقتل عيسى عليه السلام الدجال. وفتنتهم عامة وشهرهم مستطير لا يملك أحد دفعهم ويحصر نبي الله عيسى ومن معه في طور سيناء بأرض مصر. فيدعون الله فيسلط عليهم دود يخرج في اعناقهم فيقتلهم كميته رجل واحد وتنت الأرض بجيفهم وروائحهم فيدعي الله عيسى ومن معه فيرسل الله

تحمّلهم وتقذف بهم في البحر ثم تهطل الأمطار فتغسل الأرض. جاء شرحهم مفصل في الحديث التالي في زيادة الجامع الصغير: ٢٠٤٣ - تفتح يد  
ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل من كل حذب ينسلون فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم  
مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يسا حتى إن من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان  
ههنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ثم يهز أحدهم حربته  
ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مختضب دما للبلاد والفتنة فيبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل دودا في أعناقهم كتغف الجراد الذي يخرج في أعناقه  
فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد أوطنها على أنه  
مقتول فيقتل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم  
ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم مرعى إلا لحومهم فتشكر عنه كأحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط. زمن خروجهم: يخرجون في عهد  
النبي عيسى عليه السلام ويبادوا في عهده.

## ٦. نزول النبي عيسى عليه السلام

العلامة الخامسة. يتزل النبي عيسى بعد ظهور المهدي وخروج الدجال. فيصلى مأموما خلف المهدي ويقتل الدجال. وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم في  
الحديث التالي: ٢٥٧٩ - ليس بيني وبين عيسى نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض يتزل بين مصرتين كأن رأسه تقطر،  
وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح  
الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون.

(د) عن أبي هريرة. وفي حديث طويل في صحيح مسلم الآتي: (...). فيبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم. فيتزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.  
بين مهرودتين. واضعا كفيه على أجنحة ملكين. إذا طأطأ رأسه قطر. وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ... الحديث

فأول شيء يفعله هو أن يصلي (حيث أنه يتزل وقد أقيمت الصلاة لصلاة الصبح) ويأمهم المهدي وقال العلماء الحكمة في نزول عيسى بالذات من سائر  
الأنبياء هو الرد على اليهود بأن قالوا أنهم قتلوه والرد على النصارى بأن زعموا أنه إله. وأنه لم يتقدم ليصلي بالناس لكيلا يقع إشكالا، فإن تقدم للإمامة  
فسيظن الناس أنه تقدم مبتدئا شرعا جديدا فصلى مأموما لكيلا يتدنس بغير الشبهة. ثم يتقدم ليقول الدجال ثم القضاء على بقية اليهود. ثم يكسر الصليب  
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو إلى الإسلام فلا يقبل إلا الإسلام أو السيف حتى يقضي على جميع الممل فلا تبقى إلا ملة الإسلام. فتضع الحرب أوزارها  
فيعيش الناس في نعمة وسلام فترفع البغضاء والشح ويتزعج السم حتى يدخل الطفل يده في فم الأفعى فلا تضره ويلعب الأطفال مع الأسود ولا تضهرهم  
والذئب مع الغنم كالكلب وتخرج خيرات الأرض وتزل السماء خيراتهما. في صحيح البخاري: ٢١٠٩

- حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
(والذي نفسي بيده، ليوشكن أن يتزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)

ثم يمكث في الأرض أربعين سنة (في الحديث السابق) بعد أن يهلك الله في زمانه يأجوج ومأجوج. مدة مكوثه: أربعين سنة. موعد ظهوره: من السابق علمنا  
بأنه يتبقى ٦٤ سنة. إذا موعد خروج النبي عيسى عليه السلام كحد أدنى غدا وكحد أقصى بعد ٢٤ سنة. ونعلم يقينا أنه لن يخرج غدا لوجود علامات  
أخرى تظهر قبله.

## ٧. الأمور الدجال (أعدنا الله وإياكم من فتنته)

العلامة الرابعة. هو أعظم فتنة وحذر جميع الأنبياء قومه منه وأمرنا رسولنا الكريم بالنعوذ منه دبر كل صلاة. فتنته عبارة عن فتنة شهوات وشهوات وليست  
جبر وكره وقهر. فهو يخرج على جذب ومجاعة عالمية وقحط فيدعي الصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الألوهية عندها تطمس عينه ويكتب على جبينه (ك  
ف ر) فيخرج ويلوح للناس بجبالا من الخبز وأثمارا من الماء فيفتن به الماديون أصحاب الشهوات وأهل الدنيا الذين لا يباليون من أين يأكلون أمن حلال أم  
من حرام.

أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ( ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر من فتنة الدجال) رواه أحمد. وحذر النبي من الوقوف في ربه ومواجهته حيث قال صلى الله عليه وسلم ( من سمع بالدجال فليأمن عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو مؤمن فيتبعه مما بيعت به من الشبهات) رواه أحمد. بهبصه الدجال على الأرض كلها إلا مكة المدينة فإنهما محرمان عليه وعلى كل باب من أبوابهما ملك بيده السيف يصده عنهما. وفي هذا الحديث شرح وافي لفتنة الدجال (من زيادة الجامع الصغير):

٤١١٥- يا أيها الناس إنما لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء وأتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، وإنه يخرج من حلة بين الشام والعراق فيبعث بيننا وشمالا، يا عباد الله أيها الناس فابتئوا فإني سأصنف لكم صفة لم يصفها إياه قبلي نبي إنه يبدأ فيقول: "أنا نبي"، ولا نبي بعدي. ثم يثني فيقول: "أنا ربكم"، ولا ترون ربكم حتى تموتوا. وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب. وإن من فتنته أن معه جنة ونارا: فإره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون بردا وسلاما كما كانت النار على إبراهيم. وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: رأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك، فيقول نعم: فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك. وإن من فتنته أن يسلم على نفسه واحدة فيقتلها ينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين ثم يقولوا: انظروا إلى عبدي هذا فإني أبغضه ثم يزعم أن له ربا غيري فيبعثه الله ويقول له الخبيث: من ربك فيقول: ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كنت قط أشد بصيرة بك مني اليوم. وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت. وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة إلا هلكت. وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمدته خواصر وأدره ضروعا. وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من أنقأهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلته حتى يتزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه فتفي الخبيث منها كما نفي الكبر حيث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. قيل: فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمسي القهقري يتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنما لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب فيفتحون وراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلي وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى: إن لي فيك ضربة لن تسبقني فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتوافق به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا حائط ولا دابة إلا الغردقة فإنما من شجرهم لا تنطق؟؟ إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فعال اقتله. وإن أيامه أربعون سنة السنة ك نصف السنة، السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشجرة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي. قيل يا رسول الله: كيف يصلي في الأيام القصار قال: تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ثم صلوا فيكون عيسى بن مريم في أمي حكما عدلا وإماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يبقى على شاة ولا بعير وترفع الشحنة والتباغض وتترج حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره وتضر الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاتور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدرهيمات قالوا يا رسول الله: وما يرخص الفرس؟ قال: لا تركب لحرب أبدا قيل: فما يغلي الثور؟ قال: تحرث الأرض كلها. وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر السماء السنة الأولى أن تجس ثلاث مطرها، ويأمر الأرض أن تجس ثلاث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتجس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتجس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتجس مطرها كله فلا تنطق قطرة، ويأمر الأرض فتجس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان قال: التهليل والتكبير والتحميد، ويجزي ذلك عليهم مجزأة الطعام. ( النجاة منه تكون كما أمرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتعود منه دبر كل صلاة وحفظ سورة الكهف أو العشر الآيات الأولى أو العشر الآيات الأخيرة. في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ" ١٠٢١ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: <من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال> وفي رواية: <من آخر سورة الكهف> رواه مسلم. إذا من سمع بظهور الدجال فليجأ إلى مكة أو المدينة فإنه لا يدخلها وإن لم يستطع فليفر من أمامه وليلزم الدعاء والذكر.

فبعث الله عيسى عليه السلام فما أن يراه اللعين حتى يفر منه فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد في فلسطين فيقطعنه فيقتله عندها يهرب اليهود من عيسى والمهدي والمسلمين فما يجنبون وراء شيء إلا أنطقه الله فدل عليهم ووشى بهم فيقتلهم الله جميعا وتنظهر الأرض من هؤلاء الأنجاس والحمد لله. علامة

وره: كما جاء في آخر الحديث هي ثلاث سنوات مجاعة عالمية وخروج المهدي. ومن حديث الجساسة، جفاف بحيرة طبرية ونخل بيسان من عذبات ظهوره. مكان حبسه: محبوس في إقليم خراسان من قرية يهودية أصبهان (أي على الحدود الروسية الإيرانية) والدجال موجود الآن منذ بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه موثق وثاقاً شديداً. حديث الجساسة الشهير يدل على ذلك. صفته: وصفه لنا الرسول عليه الصلاة والسلام في عدة أحاديث. فيه علامات تظهر من بعيد وأخرى من قريب: إذا نظرت إليه من بعيد رأيت رجلاً قصيراً ضخم الجثة أسمر، أحمر (أدمته صافية قد احمرت وجنتاه) عظيم الرأس جعد الشعر ققط (شديد الجعودة) كأنه مضروب بماء ورميل كثير ملتف، كأن شعره أغصان شجرة، أفحج (تدانت صدور قدميه وتباعدت عقباه). ومن قريب رأيت شبهها شيطانياً فشق وجهه الأيمن ممسوح لآعين فيها ولا حاجب وعينه اليسرى متقدة، خضراء كأنها كوكب دري، كأنها زجاجة خضراء بارزة جاحظة متدلية على وجنته كأنها عنبه طافية. ومكتوب بين عينيه ك. ف. ر. مدة مكوثه في الأرض: سنة وشهرين و ١٤ يوم. يدل عليها الحديث التالي (.....): قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ يَوْمًا. يَوْمٌ كَسْتَنِي. وَيَوْمٌ كَشَهَرٌ. وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فذلِكَ اليَوْمُ الَّذِي كَسْتَنِي، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ؟ قَالَ: "لَا. أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ....." صحيح مسلم بشرح النووي

سيأتي شرح مسيبات المجاعة وطول الأيام لاحقاً. موعد ظهوره: من السابق يتضح أن موعد خروجه هو كحد أدنى غداً وكحد أقصى بعد ٢٢ سنة و ١٠ أشهر.

## ٨. المهدي والملحمة

العلامة الثالثة والثانية. سيخرج المهدي قبل الحرب العالمية الثالثة، التي أطلق عليها المسيحيون هرمدون واليهود الحرب المباركة. علامة ظهوره، في سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ، الإصدار ١، ١٢

٤٢٨٦ — حدثنا محمد بن المنفي، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه وهو كارهٌ، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعثٌ من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلبٌ فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والحنية لمن لم يشهد غنيمة كلب؛ فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وسلم، ويلقي الإسلام بجرانه (الجران مقدم العنق) في الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون".

في هذا الحديث ذكر الرسول علامة خروج المهدي وكيفية مبايعته وفتنتين (أهل الشام ورجل من قريش أخواله كلب).... سأتى للحديث عنهما بإسهاب. كما ذكر يكون خروج المهدي في وقت اختلاف بعد موت الخليفة. بعد ظهور المهدي يأتي جيش من الشام لقتاله ويخسف به عن بكرة أبيه خارج مكة المكرمة ولا ينجوا منهم إلا واحد أو إثنان ليعلم الناس بخبرهم. ثم يخرج رجل من قريش ويحاربه المهدي ويغتم غنائم كثيرة.

يملك المهدي سبع سنوات. غير معروف ولا أحد يعرف من هو المهدي وهو من ولد فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى هو لا يعرف أنه هو المهدي. وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله يصلحه في ليلة (٩٢٤٣- المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة) الجامع الصغير.

٩٢٤٤- المهدي منى: أجلي الجبهة، أفنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين.

٢٢٦٦ — حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُرَشِيِّ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَأطِي أَسْمَهُ اسْمِي".

٢٢٦٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ الْعَمِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الصَّدِّيقِ التَّاجِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: "خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنْ فِي أُمَّتِي الْمُهْدِيُّ يَخْرُجُ بَعِيشَ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا — زَيْدُ الشَّائِكِ — قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ. قَالَ: سِنِينَ، قَالَ: فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيَّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قَالَ: فَيَحْتَنِي لَهُ فِي تَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ"

٤٣- يقتل عند كثرتهم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم. رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي. (زيادة الجامع الصغير والدرر المنتشرة للإمام السيوطي)

وفي الحديث ١٢٤٣٥ (.....) قلت: وهل تفتح الشام؟ قال: "نعم وشيكاً ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجيء فتنة غرباء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي فإن أدركته فاتبعه وكن من المهديين". مجمع الزوائد

٣٩٦٧١- عن علي قال: المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم؛ واسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس، كثر اللحية أكحل العينين، براق الثنايا في وجهه خال، أقي أجلى في كنفه علامة النبي، يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر لم تنتشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنتشر حتى يخرج المهدي، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم؛ بيعت وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين. (لا أعلم مدى صحة هذا الحديث\_ من كتاب كثر العمال\_ وأضفته للعلم فقط)

٣٩٦٦٨- عن علي قال: بيعت بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم، وتقتل من بني هاشم رجالاً ونساءً، فعند ذلك يهرب المهدي والمبييض من المدينة إلى مكة فيبيع في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه. (لا أعلم مدى صحة الحديث\_ كثر العمال) وأوردته للعلم فقط ولأنه لا يختلف مع الأحاديث السابقة المثبتة لصحتها. هذه كلها دلالة على خروج المهدي وصفته وكيفية خروجه. من علامات خروجه: - الحرب العالمية الثالثة. - موت خليفة. - صراع بين ثلاثة أبناء خليفة على الكثر. سيأتي الحديث عندها. - رايات سود من قبل خراسان. - فتح الشام.

ويتضح لنا من الأحاديث السابقة بأن المهدي يأتي من جهة خراسان برايات سود بعد فتح الشام ثم إقتال ثلاثة أبناء خليفة على الكثر ويكون ضمن هذا الجيش المهدي ويقاتلوا جيوش أبناء الخلفاء. ثم يستقروا في المدينة ثم يخرج عليهم جيش من الشام ويقتلوا من أهل المدينة ما يريد الله ويموت خليفتهم ثم يهرب رجل من المدينة إلى مكة ويباعوه أهل مكة ملكاً عليهم (وهو المهدي) ثم يبدأ الناس يأتون إليه من كل صوب ويباعوه فيأتي جيش السفيناني من قبل الشام فيخسف عن بكرة أبيهم إلا واحد ثم يخرج رجل من قريش ويقاتلهم المهدي ويغنمهم ثم يفتح الجزيرة ويوحدها ثم الشام ويتخذ من دمشق عاصمة للإسلام ثم يبايعه كل العرب ملكاً عليهم ويباعه الروم أيضاً (وهذا هو الصلح والله أعلم) ثم تقوم الحرب العالمية الثالثة ثم تبدأ الملاحم مع النصارى ويفتح بلاد الروم حتى يصل الفاتيكان فيخرج إبليس ويقول لهم إن الدجال خرج في أهليكم ويرتدوا إلى منازلهم فيجدوا الدجال قد ظهر. وينتشر العدل في زمانه والغنى حتى أنه ليطلبه الرجل المال فيحتوا له المال حتى يملئ ثوبه. موعد خروجه: يخرج قبل خروج الأعور الدجال بـ خمس سنين أو أربع. يعني موعد خروجه يكون غداً أو بعد ١٩ سنة. موعد الملحمة: خلال عهد المهدي بعد الحرب العالمية الثالثة بتسعة أشهر.

## ٩. الحرب العالمية الثالثة

تكون الحرب بعد فتح الشام عن طريق المهدي ومن معه ويكون المسلمين والنصارى في كفة وغيرهم (الصين، روسيا، اليابان وغيرهم ممن ليسوا من أهل الكتاب) في الكفة الأخرى واليهود لن يشاركوا في هذه الحرب بشكل مباشر، وينتصر المسلمين والنصارى ثم يرفع أحد النصارى الصليب ويقول النصارى إنتصر الصليب فيقتله أحد المسلمين ويقول إنتصر الله فتقوم بينهم الحرب ويفترقوا تسعة أشهر ليجهز كل منهم جيشه. ثم تبدأ الملاحم.

٤٠٨٩- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي، عن حسن ابن عطية؛ قال: مال مكحول وابن أبي زكريا إلى خالد بن معدان، وملت معهما. فحدثنا عن جبير بن نفير؛ قال: قال لي جبير: انطلق بنا إلى ذي مخمر، وكان رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فانطلقت معهما. فسأله عن الهدنة. فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

(سُئِلَ الْحُكْمُ الرُّومُ صَلْحًا أَمَّا. ثُمَّ تَغْرُونَ، أَنْتُمْ وَهُمْ، عِدْوًا. فَتَنْتَصِرُونَ وَتَغْتَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ. حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي ثُلُولٍ. فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصَّلِيبِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ. فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَذُقُهُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ).

وهذا الحديث بصحيح مسلم يربط بين الحرب العالمية الثالثة بالملاحمة...

٣٤ - (٢٨٩٧) حدثني زهير بن حرب. حدثنا معلى بن منصور. حدثنا سليمان بن بلال. حدثنا سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة؛



رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا تقوم الساعة حتى يتزل الروم بالأعماق، أم بدابق. فيخرج إليهم جيش من المدينة. من خيار أهل الأرض نزل. فإذا تصادفوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون: لا. والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا. فيقاتلونهم. فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا. ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله. ويفتح الثالث. لا يفتنون أبدا. فيفتنحون قسطنطينية. فيبئنا هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم. فيخرجون. وذلك باطل. فإذا جاءوا الشام خرج. فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة. فيترى عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم. فأمهم. فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء. فلو تركه لانداب حتى يهلك. ولكن يقتله الله بيده. فيريهم دمه في حربته". موعده الحرب العالمية الثالثة هو خلال عهد المهدي. ولن تستمر طويلا.

## ١١. القتن والكنز

أولى العلامات الكبرى. إحصار الفرات عن جبل من ذهب وحدث الفتن... وجاء ترتيبها بالزمن في الأحاديث التالية: في تهذيب سنن أبو داود. ٤٢٣٧ — حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي أخبرنا أبو المغيرة قال حدثني عبد الله بن سالم قال حدثني العلاء بن عتبة عن عمير بن هانيء العنسي قال عمير يقول: "كنا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: هي هرب وحر، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيبي يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه فإذا قيل انقضت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويؤمسي كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه

أو من غده" إذا الفتن هي: فتنة الأحلاس، فتنة السراء، فتنة الدهيماء.

٤٣٨٩ — يقتل عند كزهم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا بصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فإذا رأيتموه فابعوه ولو حبا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي. (زيادة الجامع الصغير)

— عن أبي بن كعب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل تسعة أعشارهم

٣١٣٩١ — {مسند أبي هريرة} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تدوم الفتنة الرابعة اثني عشر عاما ثم تجلي وقد انحسرت الفرات عن جبل من ذهب، يكب عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة. من الأحاديث السابقة فإن ترتيب الفتن: الأحلاس، السراء، الدهيماء. جاء ربط الفتنة الرابعة بالفتن عن طريق الكثر. الفتنة الرابعة وهي فتنة الأحلاس.

ثم خروج جبل من ذهب بعد ١٢ سنة من دوام الفتنة الرابعة فيصير عليه قتال بين ثلاث دول عربية فيموت منهم تسعة أعشارهم (السراء) فتأتي رايات سود من قبل خراسان وتبيدهم وفيهم المهدي ثم يستوطنوا المدينة المنورة فيخرج رجل يقال له السفياي وجيشه ويعيث في الأرض فسادا ويقتل ويتجبر ويغزو المدينة المنورة ويقتل في أهلها. تأخذ الأحداث السابقة حوالي سنة واحدة. ثم يهرب المهدي إلى مكة ويباعه أهلها ..... حتى تقوم الحرب العالمية الثالثة. يحدث السابق في فترة (سنتين) بدءا من خروج الكثر حتى الحرب العالمية الثالثة. ثم الملاحم ثم خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام. تحدث في أربع سنوات. ثم سنة أو ثلاث سنوات يستمر ملك المهدي ثم يموت ثم يحكم المسلمون ١٢ خليفة. منهم القحطاني الذي قال عنه الرسول (يسوق الناس بالعصى). وهذا خلال زمن النبي عيسى عليه السلام.

بقي نعرف متى متوقع حدوث أول خطوة ليأتي الباقي تباعا. ألا وهو خروج جبل الذهب. خروج جبل الذهب يكون قبل مبايعة المهدي خليفة بسنة. يعني ممكن غدا أو بعد ١٨ سنة. لنحدد موعد خروجها بتدقيق أكبر وذلك بربطها بالأحداث التي ستحدث قبلها.... أولا لازم نحدد إيش المقصود بفتنة الأحلاس لنعرف كم متبقي لخروج جبل الذهب. فتنة الأحلاس حسب تصنيف الأئمة هي حرب الخليج وحصار العراق.

فتنة السراء (هي الحرب التي ستحدث على جبل الذهب) والله أعلم. فتنة الدهيماء (هي الحرب الحالية - حرب أفغانستان - التي يصبح الرجل مؤمنا ويمسي فيها كافرا والتي إنقسم فيها المسلمين إلى فسطاطين - مؤمن وناق - وبدأ مشايخنا يخطون ويكفرون بعضهم البعض، منهم من يقول هذا لا يعلم شيئا علماني وما إلى ذلك ويقول الآخر هذا مرتد...) والله أعلم.

حرب الخليج وحصار العراق سيستمر ١٢ سنة ثم يخرج جبل الذهب. مضى ١١ سنة وبضعة أشهر من حصار العراق والمتبقي بضعة أشهر. سرد ترتيب الأحداث الآن بعد ربطها بالأحداث التي ستحصل قبل أولى علامات الساعة الكبرى (جبل الذهب) ١. موعد ظهور جبل الذهب يكون غدا أو بعد ٦ أشهر بالكثير. فتحدث فتنة السراء. بعد ربطها بفتنة الأحلاس (حرب الخليج وحصار العراق)

٢٠٠٢. وكما ذكر الأتراك بأن وظيفة هذه السدود هي قتل نهر الفرات (أي ينحسر نهر الفرات). وأيضا نذكر بأن الذهب بدأ في الظهور في نهر الفرات على شكل جزينات صغيرة يستخرجها الشعب العراقي بواسطة منخل. ثم تحصل حرب بين ثلاث دول عربية (على الأرجح سوريا، العراق والأردن) ويموت منهم تسعة أعشارهم ثم يغزوهم جيش من جهة الشرق فيهم المهدي تكون أعلامهم سود ويستوطنوا المدينة المنورة. ثم يأتي جيش من قبل الشام (جيش السفيناني) ويغزوا المدينة ويقتل فيهم ويموت فيها خليفة المسلمين فيهرب رجل إلى مكة ويبيعه أهل مكة ملكا عليهم (وهو المهدي). وتستمر هذه الفترة ستة أشهر.

٢. يبايع المهدي خليفة بعد ٦ أشهر كحد أدنى أو سنة كحد أقصى.

بعد أن يبايع المهدي ملكا يأتيه جيش الشام ويخسف بجيش الشام على حدود مكة ولن ينجوا إلا واحدا ويبدأ المسلمون من كل صوب يأتون ويباعون المهدي ثم يتكون جيش آخر (جيش كلب) ويحاربه المهدي ومن معه ويتنصرون ثم يوحد الجزيرة العربية ويفتح الشام ويستوطن دمشق كعاصمة للمسلمين ويأتيه النصارى من كل صوب ويعاهدونه على السلم والمناصرة (هذه هي الهدنة التي تحدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أنها تحدث قبل الحرب العالمية الثالثة). وتستمر هذه الفترة لمدة سنة كاملة.

٣. قيام الحرب العالمية الثالثة والملاحم بعد سنة وستة أشهر كحد أدنى و سنتين كحد أقصى.

تقوم الحرب العالمية الثالثة بين المسلمين والنصارى في كفة ضد غير أهل الكتاب (روسيا والصين والهند وغيرهم) ويتنصر المسلمون وأهل الكتاب فيرفع الصليب ويكسره أحد المسلمين ويقتل النصراني وتبدأ الملحمة بين المسلمين والنصارى... يستمر التجهيز للملحمة مدة ٩ أشهر ويتنصر فيها المسلمون ويفتحوا أوروبا حتى يصلوا الفاتيكان. ثم يخرج الدجال. وتستمر هذه الفترة من بداية الحرب العالمية حتى خروج الدجال ٤ سنوات

٤. يخرج الدجال بعد ٤ سنين وستة أشهر كحد أدنى و ٥ سنين كحد أقصى.

ويستمر الدجال سنة وشهرين و ١٤ يوم ثم يواجه جيش المهدي في الشام ويترنل النبي عيسى عليه السلام.

٥. يترنل عيسى عليه السلام بعد ٥ سنين و ٨ أشهر كحد أدنى و ٦ سنين و شهرين كحد أقصى.

يقتل في زمنه الدجال واليهود ولا يبقى في عهده ديانة تعبد إلا الإسلام ويموت في عهده المهدي بعد سنة أو سنتين من نزول النبي عيسى عليه السلام ويخرج ياجوج وماجوج في عهده ويبادوا في عهده ويحكم المسلمين في عهده ١٢ حاكما. ويعيش المهدي ٤٠ سنة، في روايات تقول أنه يعيش ٧ سنين ولكن الأرجح ٤٠ سنة. ٦. ياجوج وماجوج ... ما لهم زمن محدد إلا أنهم يخرجون ويموتون في زمن عيسى عليه السلام.

٧. طلوع الشمس من مغربها بعد ٤٥ سنة و ٨ أشهر كحد أدنى و ٤٦ سنة وشهرين كحد أقصى.

وذلك كله والله أعلم... \*ملاحظة: من حاول أن يقرأ ما كتب بتمعن يستنتج بناءا عليها على حقيقة واحدة: دلالة واضحة على إبادة أو تفكك أمريكا إلى دويلات لا تأثير لها دوليا. لتأخذ الأحداث التي ستحدث قبل الحرب العالمية الثالثة مثلا ونرى إمكانية حدوثها بوجود أمريكا..

حصار العراق لن ينتهي قبل إنتهاء أمريكا. حرب أفغانستان لن تنتهي قبل إنتهاء أمريكا (أعتقد أنكم لاحظتم لون أعلام طالبان\_ وهي سوداء\_ هل هم المقصودون في الحديث بأن فيهم المهدي (!!!)). أمريكا لن تترك العرب يتحاربوا على جبل الذهب بدون أن تتدخل لتأخذ نصيبها. النصارى لن يعاهدوا المهدي ويباعوه بوجود أمريكا. المهدي ومن معه لن يفتحوا الشام ويترنلوا اليهود في وجود أمريكا.



بناء على ماسبق أمريكا يجب أن لا تكون موجودة عند حدوث هذه الأحداث. فما الذي سيحدث لها. هل سيخسف بأمريكا بأكملها (مصداقاً  
الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات..... وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة  
العرب....) الحديث بالجامع الصغير. رقم ٢٠٠٦. خسف جزيرة العرب وعرفنا بأنه في زمن المهدي، فما الخسف بالمشرق والمغرب.... هل هما باكستان  
 وأمريكا..... الله أعلم. مالمسبب الذي جعل ذوي الرايات السود يأتون من المشرق ويغزوا البلاد العربية (هل بسبب حدوث خسف في المنطقة التي هم بها  
 أي باكستان ومن حولها أم ماذا!!!) هل هذين الخسفين خسف المغرب أمريكا وخسف المشرق الأرض التي جمعت الجيوش الأمريكية ومن معها لتحارب  
 أفغانستان أم ماذا!!! الله أعلم... أو هل الذي سيحدث في أمريكا حرب أهلية فتشتغل بنفها وتترك العالم يدير أحواله بأنفسهم. الله أعلم.

فلنتظر لنعرف.... \* ملاحظة: بني هذا التقرير بالتوقيت بناء على تصنيف العلماء بأن الفتنة الرابعة هي حرب الخليج التي ستستمر ١٢ سنة... أما إذا  
 كانوا أخطأوا والفتنة الرابعة هي حرب أفغانستان فهذا يعني زود على الأزمان السابقة ١٢ سنة وليست ببعيد.

ولكن جميع الدلائل تشير على أن الفتنة الرابعة هي حرب الخليج لإرتباطها القوي بأحسار الفرات.

\* من الدلائل الأخرى التي تؤيد هذه الحسابات هي المجاعة التي ستحدث قبل الدجال وأختلاف أطوال اليوم التي ستحدث في زمن الدجال...

الإحتمالات التي قد تسبب المجاعة هي إما حرب عالمية ثالثة أو حدث عظيم يحدث بالكرة الأرضية.

الحرب العالمية الثالثة تبعا للتسلسل ستحدث بعد ظهور المهدي بسنة تقريبا وفي حال حدوث الحرب العالمية الثالثة وكمية المتفجرات والصواريخ والأسلحة  
 النووية والبيولوجية والكيميائية التي ستستخدم حتما ستسبب مجاعة عالمية ومن ثم تبدأ حياة بدائية بعدها ويبدأ استخدام السلاح الأبيض كما ذكر  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن السلاح الأبيض سيستخدم في الملحمة. وكذلك كثرة التفجرات ستسبب إختلال في الجاذبية الأرضية ووضعية الكرة  
 الأرضية.

ثبت علميا بما لا يدع مجالا للشك بوجود كوكب عاشر في المجموعة الشمسية يطلق عليه (إكس) له جاذبية عالية جدا يجذب إليه جميع الكويكبات التي يمر  
 بجوارها هذا الكوكب ويسبب فوضى شاملة على سطح الكوكب الي مر بجواره ويسمى هذا الكوكب بجوار الكرة الأرضية في ربيع ٢٠٠٣ ومن عجائب  
 هذا الكوكب بأن له أقمار على شكل ذنب وبسبب إجتذابه للكويكبات فإن حجمه يزداد باستمرار وهذا الكوكب يمر بجوار الكرة الأرضية كل ٣٣٦٠  
 سنة. ومن آثاره زيادة عدد البراكين والزلازل والفيضانات والأعاصير وإختلاف درجات الحرارة في الكرة الأرضية قبل مروره بـ ٧ سنين وهذا يفسر  
 زيادتها منذ عام ١٩٩٦.

ثبت علميا بأن سرعة دوران الكرة الأرضية ينقص سنويا بمقدار بسيط حتى تتوقف تماما ثم تبدأ في الدوران العكسي ثم تعود لطبيعتها والزمن المطلوب  
 لتوقف الكرة الأرضية هو قرابة ٥٠ مليون سنة. وقد تسرع التباطؤ في الدوران وسرعة دوران الكرة الأرضية إذا حدث حادث مثل اصطدام كوكب  
 بالكرة الأرضية إنفجارات هائلة هزت الكرة الأرضية عدة مرات أو تعرضت لجاذبية عالية جدا أخلت توازن الكرة الأرضية مع الشمس، عندها سيحدث  
 إضطراب في دوران الكرة الأرضية يوم تكون سريعة ويوم تكون بطيئة حتى يأتيها يوم تتوقف فيها تماما. وهذا يفسر بأن أيام الدجال يوم كسنة ويوم  
 كشهري ويوم كأسبوع وباقي الأيام كأيامنا هذه. وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في أيام الدجال تؤيد بأنه سيحدث أمر عظيم يسبب إضطراب في  
 دوران الكرة الأرضية. وكما نعلم مسبقا بأن الحرب العالمية الثالثة ستحدث والآن العلم أثبت بأن الكوكب سيمر بجوار الأرض بعد سنتين ونصف من الآن  
 وهذين السنين كافيين بأن يسببوا مجاعة عالمية لمدة ٣ سنين وأن يسببوا إضطراب في دوران الأرض حول نفسها..... في فتح الباري شرح صحيح  
 البخاري: أخرج عبد الرزاق من طريق ابن أبي مليكة قال " دخلت على ابن عباس يوما فقال لي: لم أتم البارحة حتى أصبحت، قالوا طلع الكوكب ذو  
 الذنب فخشينا الدخان قد خرج "هل آية الدخان تكون بعد خروج الكوكب في أغسطس ٢٠٠٣ أم المقصود بما قبل طلوع الشمس من المغرب. الله  
 أعلم... أخيرا: أوصيكم كما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بما يعملوا في زمن الفتنة بأمركم (أي أهل بيتكم) وأتركوا أمر  
 العامة لولاة الأمور، خذ ماتعرف وأترك ماتعرف (أي في الدين) لانتشاركوا في الفتن ولا الحروب حتى تتضح الصور (أي بخروج ذوي الرايات السود من  
 المشرق فقد أمر الرسول ياتباعهم ولو حبوا على الثلج). لايجوز ترويع المسلمين وإخافتهم ولكن من واجب المسلم تجاه أخيه التنبه والتذكير عله يتذكر  
 ويهتدي.

# المخلص الوافي لعلامات الساعة الصغرى و الكبرى

## علامات الساعة الصغرى

م	العلامة	الحديث
١	بعثة النبي صلى الله عليه وسلم	قال ﷺ ( بعثت أنا والساعة كهاتين )، ويشير بإصبعيه فيمدهما . صحيح البخاري-كتاب الرقاق
٢	موت النبي صلى الله عليه وسلم	قال ﷺ ( أعدد ستا بين يدي الساعة : موتي ..... ) . صحيح البخاري - كتاب الجزية والموادعة.
٣	فتح بيت المقدس	قال ﷺ ( أعدد ستا بين يدي الساعة : فتح بيت المقدس ... ) صحيح البخاري - كتاب الجزية والموادعة.
٤	طاعون عمواس	قال ﷺ ( أعدد ستا بين يدي الساعة : ثم موتان .. ) وقد وقع بكورة عمواس ثم انتشر بالشام عام ١١٨هـ .
٥	استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة	قال ﷺ ( لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض ... ) صحيح البخاري - كتاب الفتن .
٦	ظهور الفتن	قال ﷺ ( إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا .. ) مسند أحمد
٧	ظهور مدعي النبوة	قال ﷺ ( لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله ) البخاري- المناقب
٨	انتشار الأمن	قال ﷺ ( لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق ) مسند أحمد
٩	ظهور نار الحجاز	قال ﷺ ( لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى ) البخاري- الفتن
١٠	قتال الترك	قال ﷺ ( لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك... ) صحيح مسلم - كتاب الفتن .
١١	قتال العجم	قال ﷺ ( لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم ... ) صحيح البخاري - كتاب المناقب .
١٢	ضياع الأمانة	قال ﷺ ( إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ..... ) صحيح البخاري - كتاب الرقاق .
١٣	قبض العلم وظهور الجهل	قال ﷺ ( من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ) صحيح البخاري - كتاب العلم .
١٤	كثرة الشرط وأعان الظلمة	قال ﷺ ( صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس... ) صحيح مسلم
١٥	انتشار الزنا	قال ﷺ ( إن من أشرط الساعة ..... ويظهر الزنا ) صحيح البخاري - كتاب العلم .
١٦	انتشار الربا	قال ﷺ ( لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام ) البخاري- البيوع .
١٧	ظهور المعازف واستحلالها	قال ﷺ ( سيكون في آخر الزمان خسف و قذف ومسخ، قيل: ومتى قال: إذا ظهرت المعازف والقينات ) ابن ماجة
١٨	كثرة شرب الخمر واستحلالها	قال ﷺ ( من أشرط الساعة ... وذكر منها - ويشرب الخمر ) صحيح مسلم - كتاب العلم .

١٩	زخرفة المساجد والتباهي بها	قال ﴿ من أشرط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد ) سنن النسائي .
٢٠	التطاول في البنيان	قال ﴿ ( من علامات الساعة أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ) صحيح مسلم
٢١	ولادة الأمة لربتها	قال ﴿ ( وسأخبرك عن أشرطها : إذا ولدت الأمة ربتها ) صحيح البخاري - كتاب الإيمان .
٢٢	كثرة القتل	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج، قيل: وما الهرج قال: القتل ) صحيح مسلم - كتاب الفتن .
٢٣	تقارب الزمان	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى .... يتقارب الزمان ) صحيح البخاري - كتاب الفتن .
٢٤	تقارب الأسواق	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ) مسند الإمام أحمد .
٢٥	ظهور الشرك في هذه الأمة	قال ﴿ ( ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمي الأوثان ) سنن أبي داود
٢٦	ظهور الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش، وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة ) مسند الإمام أحمد
٢٧	تشيب المشيخة	قال ﴿ ( يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد، نحواصل الطير، لا يريحون راحة الجنة ) مسند أحمد .
٢٨	كثرة الشح	قال ﴿ ( يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ) صحيح البخاري - كتاب الفتن .
٢٩	كثرة التجارة	قال ﴿ ( من أشرط الساعة أن يفشو المال ويكثر، وتفشو التجارة ) سنن النسائي .
٣٠	كثرة الزلازل	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل ) صحيح البخاري - كتاب الفتن .
٣١	ظهور الخسف والمسح والقذف	قال ﴿ ( يكون في آخر هذه الأمة خسف و مسخ و قذف ) سنن الترمذي - كتاب الفتن .
٣٢	ذهاب الصالحين	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطه من أهل الأرض - أي أهل الخير والدين - ) مسند الإمام أحمد
٣٣	ارتفاع الأسافل	قال ﴿ ( ستأتي على الناس سنون خداعة ..... وينطق فيها الروبيضة - أي السفية - ) سنن الإمام أحمد .
٣٤	أن تكون التحية للمعرفة	قال ﴿ ( إن من أشرط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل، لا يسلم عليه إلا للمعرفة ) مسند الإمام أحمد .
٣٥	التماس العلم عند الأصغر	قال ﴿ ( إن من أشرط الساعة ثلاثاً: إحداهن أن يلتبس العلم عند الأصغر ) الزهد - لابن المبارك .
٣٦	ظهور الكاسيات العاريات	قال ﴿ ( صنفان من أهل النار لم أرهما:.. نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات .. ) صحيح مسلم - باب جهنم
٣٧	صدق رؤيا المؤمن	قال ﴿ ( إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً .. ) صحيح البخاري .
٣٨	كثرة الكتابة وانتشارها	قال ﴿ ( إن بين يدي الساعة ..... ظهور القلم ) مسند أحمد .
٣٩	التهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام	قال ﴿ ( إن من أشرط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد، لا يصلي فيه ركعتين ) صحيح ابن خزيمة .
٤٠	انتفاخ الأهلة	قال ﴿ ( من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة ) الطبراني - الكبير .
٤١	كثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار	قال ﴿ ( يكون في آخر الزمان أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم وإياهم ) صحيح مسلم .
٤٢	كثرة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق	قال ﴿ ( إن بين يدي الساعة... شهادة الزور وكتمان شهادة الحق ) مسند الإمام أحمد .
٤٣	كثرة النساء وقلة الرجال	قال ﴿ ( إن من أشرط الساعة .. وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ) البخاري
٤٤	كثرة موت الفجأة	قال ﴿ ( إن من أمارات الساعة... أن يظهر موت الفجأة ) الطبراني - الصغير والأوسط .
٤٥	وقوع التناكر بين الناس	قال ﴿ ( إن بيد يدي الساعة فتنة و هرجاً ، ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد أن يعرف أحد ) مسند أحمد
٤٦	عود أرض العرب مروجاً وأنهاراً	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ) صحيح مسلم .
٤٧	كثرة المطر وقلة النبات	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ، ولا تنبت الأرض شيئاً ) مسند أحمد .
٤٨	حسر الفرات عن جبل من ذهب	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه ... ) البخاري - الفتن .
٤٩	كلام السباع والجمادات للإنس	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة سوطه و شراك نعله.... ) مسند أحمد .
٥٠	تمني الموت من شدة البلاء	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول : يا ليتني مكانه ) صحيح البخاري - الفتن .
٥١	كثرة الروم وقاتلهم للمسلمين	قال ﴿ ( أعد ستا بين يدي الساعة :.. ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون .. ) البخاري .
٥٢	فتح القسطنطينية	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق.... ) صحيح مسلم - كتاب الفتن .
٥٣	خروج القحطاني	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ) مسند الإمام أحمد .
٥٤	قتال اليهود	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ..... ) صحيح البخاري - كتاب الجهاد .
٥٥	نفي المدينة لشرارها ثم خرابها أخسر الزمان	قال ﴿ ( لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد ) صحيح مسلم - كتاب الحج .
٥٦	بعث الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين	قال ﴿ ( إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته ) مسلم
٥٧	استحلال البيت الحرام وهدم الكعبة	قال ﴿ ( يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ) مسند الإمام أحمد .

## علامات الساعة الكبرى

### ١- المهدي المنتظر

<p>هو رجل يخرج في آخر الزمان ، من أهل بيت النبي ﷺ يملك سبع سنين يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتتعم الأمة في عهده نعمة لم تتعمها قديماً وتخرج الأرض نباتها ، وتمطر السماء قطرها ، ويعطى المال بغير عدد ، ويصلي عيسى بن مريم ﷺ خلفه عند نزوله من السماء .</p>	<p><b>من هو ???</b></p>
<p>محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني - من ذرية فاطمة بنت رسول الله ﷺ ثم من ولد الحسن بن علي ﷺ .</p>	<p><b>اسمه</b></p>
<p>أجلى الجبهة ( أي الذي انحسر الشعر عن جبهته ) . أقنى الأنف ( أي الذي به طول ورقة في أرنبته ، مع حذب وسطه ) .</p>	<p><b>صفته</b></p>
<p>يظهر من قبيل المشرق ، كما ذكر ابن ماجة في سننه - كتاب الفتن - باب خروج المهدي . عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ( يقتتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود قبيل المشرق ، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم.....-ثم ذكر شيئاً لا أحفظه- فقال : فإذا رأيتموه فبايعوه ، ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي .</p>	<p><b>مكان خروجه</b></p>
<p>١- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال رسول الله ﷺ { يخرج في آخر أمتي المهدي ، يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحاً ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، ويعيش سبعاً أو ثمانياً - يعني حججاً - { مستدرك الحاكم .</p>	<p><b>الأحاديث الدالة على خروجه</b></p>
<p>٢- عن علي ﷺ قال رسول الله ﷺ { المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة { أي يتوب عليه ويوفقه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك . مسند الإمام أحمد .</p>	
<p>٣- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال رسول الله ﷺ { المهدي مني ، أجأى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين { سنن أبي داود .</p>	
<p>٤- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : { المهدي من عترتي، من ولد فاطمة { سنن أبو داود .</p>	
<p>٥- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ ( منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ) مسند الحارث .</p>	
<p>٦- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ ( لا تذهب أو تتقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ) مسند الإمام أحمد . وفي رواية ( يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ) سنن أبي داود .</p>	
<p>٧- عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ ( كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم !؟ ) صحيح البخاري-كتاب أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى، صحيح مسلم-كتاب الإيمان .</p>	
<p>٨- عن جابر بن عبد الله ﷺ وعن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ( لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم : تعال صل لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله هذه الأمة ) صحيح مسلم - كتاب الإيمان .</p>	
<p>** أنه عند نزول عيسى بن مريم ﷺ من السماء ، يكون المتولي لإمرة المسلمين رجلاً منهم .</p>	<p><b>يتبين من هذه الأحاديث</b></p>
<p>** من أجل ذلك ، وكما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة .</p>	<p><b>الخلاصة</b></p>

## علامات الساعة الكبرى

### ٢- المسيح الدجال

<p>الدجال رجل من بني آدم له صفات كثيرة جاءت بها الأحاديث لتعريف الناس به وتحذيرهم من شره حتى إذا خرج عرفه المؤمنون فلا يفتنون به، وهو شاب أحمر، قصير، أفحج، جعد الرأس، أجلى</p>	<p><b>من هو ???</b></p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------

الجبهة، عريض النحر، ممسوح العين اليمنى، مكتوب بين عينيه (ك ف ر) أو (كافر) يقرؤها كل مسلم كاتب وغير كاتب، وهو عقيم لا يولد له.	
قيل أنه (ابن صياد) أو صافي أو عبد الله بن صياد أو بن صائد ، وكان صغيراً عند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة ، وقيل أنه من يهود المدينة وقيل من الأنصار . وقيل أن (ابن صياد) ليس هو المسيح الدجال وما يؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله في ذكر ذهاب النبي ﷺ إلى ابن صياد وقول عمر ﷺ ائذن لي فأقتله يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ (إن يكن هو فليست صاحبه، إنما صاحبه عيسى بن مريم ﷺ ، وإلا يكن هو ، فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد ) الفتح الرباني .	<b>اسمه</b>
يخرج من جهة المشرق ، من خراسان، من يهودية أصبهان، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله ما عدا مكة والمدينة، فلا يستطيع دخولهما لأن الملائكة تحرسهما . قال ﷺ ( الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان ) جامع الترمذي .	<b>مكان خروجه</b>
أكثر أتباع المسيح الدجال من اليهود والعجم والترك وأخلاق من الناس غالبهم الأعراب والنساء ، قال رسول الله ﷺ ( يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة ) صحيح مسلم .	<b>أتباع الدجال</b>
يمكث أربعين صباحاً ، جاء في حديث النواس بن سميان ﷺ ، سأل الصحابة عن مدة مكث المسيح الدجال في الأرض، قال النبي ﷺ ( أربعون يوماً : يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم ) صحيح مسلم - كتاب الفتن وأشرط الساعة .	<b>مدة مكثه في الأرض</b>
قال ﷺ عن سرعة المسيح الدجال في الأرض ( كالغيث إذا استديرته الريح ) ص . مسلم	<b>مقدار سرعته</b>
*يأتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت، وتسمن ماشيتهم ، ويمر بالخرية فيقول لها أخرجي كنوزك فتخرج كنوزها ، ويأتي الرجل فيضربه بالسيف فيقطعها قطعتين ثم يدعوهم فيقوم ويتهلل وجهه بالضحك . *ويأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم فيصبحون محللين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، وبصبيهم الجذب والقحط وموت الأنعام والانس والثمرات .	<b>فتنته</b>
قال ﷺ (لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج، فإما أدركن أحد، فليأت النهر الذي يراه ناراً، وليغمض، ثم ليطأ طئ رأسه، فيشرب منه، فإنه ماء بارد) ص . مسلم - كتاب الفتن .	
١- التمسك بالإسلام ، ومعرفة صفات الله ﷻ وأسمائه الحسنى ، فيعلم الإنسان أن الدجال بشر يأكل ويشرب والله ﷻ منزه عن ذلك، وأن الدجال أعور والله ليس بأعور وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت والدجال يراه الناس عند خروجه مؤمنهم وكافرهم .	<b>الوقاية من فتنة الدجال</b>
٢- التعوذ من فتنة الدجال، وخاصة في الصلاة ، قال رسول الله ﷺ ( إذا تشهد أحدكم ، فليستعذ بالله من أربع ، يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال ) صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة .	
٣- حفظ آيات من سورة الكهف وذلك بقراءة عشر آيات من أولها أو آخرها . قال ﷺ (من أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف) صحيح مسلم - كتاب الفتن .	
٤- الفرار من الدجال ، ويفضل سكنى مكة والمدينة لأنه لا يدخل الحرمين .	
قال تعالى ( يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ) - الأنعام: ١٥٨- وهذه الآيات هي : الدجال وطلوع الشمس من مغربها والداية .	<b>ذكر الدجال في</b>
يكون هلاك الدجال على يدي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك عندما تعم فتنة الدجال سائر الأرض ما عدا مكة والمدينة ، ويكثر أتباعه ولا ينجو من فتنته إلا قلة من المؤمنين ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على المنارة الشرقية بدمشق ويلتف حوله عباد الله المؤمنون، فيسير بهم قاصداً المسيح الدجال ، ويكون الدجال متوجهاً لبيت المقدس فيلحق به عيسى عند باب لد ، فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح، فيتداركه عيسى فيقتله بحربته وينهزم أتباعه فيتبعهم المؤمنون فيقتلونهم، حتى يقول الشجر والحجر : يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي ، تعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود . (النهاية-الفتن والملاحم) .	<b>هلاك الدجال</b>
روى الإمام أحمد والترمذي عن مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه ، يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ( يقتل ابن مريم الدجال عند باب لد ) الفتح الرباني - الترمذي .	
الإيمان بخروج المسيح الدجال وينزول المسيح عيسى بن مريم ﷺ الذي يقتل الدجال عند باب لد بحربته	<b>الخلاصة</b>

## علامات الساعة الكبرى

### ٣- نزول عيسى بن مريم

رجل مربوع القامة، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أحمر ، جعد ، عريض الصدر ، سبط الشعر ، كأنما خرج من ديماس (أي حمام) له لمة (أي شعر الرأس) قد رجليها تملأ ما بين منكبَيْهِ (النهاية في غريب الحديث) {	<b>صفة عيسى عليه</b>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------

<p>قال ﷺ { إذا بعث الله المسيح ابن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه- أي : يطلب الدجال -حتى يدركه بباب لد ، فيقتله ، ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه ، فيمسح وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة . صحيح مسلم - كتاب الفتن وأشراف الساعة .</p>	<p><b>السلام</b> <b>صفة نزوله عليه السلام</b></p>
<p>١- من القرآن الكريم : قال تعالى { ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون } إلى قوله تعالى { وإنه لعلم للساعة } الزخرف: ٥٧-٦١ . أي نزول المسيح عليه السلام علامة على قرب وقوع الساعة . وقال تعالى { وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم } إلى قوله تعالى { وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً } النساء ١٥٧-١٥٩ . تدل على أن من أهل الكتاب سيؤمن بعيسى عليه السلام عند نزوله . ٢- من السنة المطهرة: قال ﷺ { الذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها } صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب نزول عيسى بن مريم حاكماً .</p>	<p><b>أدلة نزوله عليه السلام</b></p>
<p>١- الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوا عيسى عليه السلام فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال . ٢- إن عيسى عليه السلام وجد في الإنجيل فضل أمة محمد فدعا الله أن يجعله منهم ، فاستجاب الله دعاءه ، وأبقاه حتى ينزل آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام . ٣- إن نزول عيسى عليه السلام من السماء ، لدنو أجله ، لينفن في الأرض ، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها ، فيوافق نزوله خروج الدجال فيقتله عيسى عليه السلام . ٤- إنه ينزل مكذباً للنصارى ، فيظهر زيفهم في دعواهم الأباطيل ، ويهلك الله الملل كلها في زمانه إلا الإسلام، فإنه عليه السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية . ٥- إن خصوصيته بهذه الأمور المذكورة لقول النبي ﷺ (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم ، ليس بيني وبينه نبي) البخاري-كتاب أحاديث الأنبياء .</p>	<p><b>الحكمة في نزول عيسى عليه السلام دون غيره</b></p>
<p>يحكم عيسى عليه السلام بالشريعة المحمدية ويكون من أتباع محمد ﷺ فإنه لا ينزل بشرع جديد، لأن دين الإسلام خاتم الأديان ، وبقا إلى قيام الساعة ، لا ينسخ ، فيكون عيسى عليه السلام حاكماً من حكام هذه الأمة ومجدداً لأمر الإسلام ، إذ لا نبي بعد محمد ﷺ . والذي يدل على ذلك هو صلاته مع المسلمين وخلف المهدي إمام المسلمين حينئذٍ وحجه وجهاده للكفار . عن أبي هريرة ﷺ قال : قال ﷺ {كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم ؟ ! } صحيح مسلم .</p>	<p><b>بماذا يحكم عيسى عليه السلام</b></p>
<p>وزمن عيسى عليه السلام زمن امن وسلام ورخاء ويرسل الله المطر الغزير وتخرج الأرض ثمرتها وبركتها ، قال ﷺ { ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض انبتي ثمرتك وردي بركتك ، فيومئذ تاكل العصابة من الرمان ، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس } صحيح مسلم-كتاب الفتن .</p>	<p><b>انتشار الأمن وظهور البركات في عهده عليه السلام</b></p>
<p>مدة بقاء المسيح في الأرض بعد نزوله ، يمكث سبع سنين أو أربعين سنة كما في بعض الروايات . رواية الإمام مسلم { قال رسول الله ﷺ : فيبعث الله عيسى ابن مريم ... ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه متقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته } . رواية الإمام أحمد وأبي داود { فيمكث في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون } . وكلاهما صحيح : إلا أن تُحْمَلَ رواية السبع سنين على مدة إقامته بعد نزوله ، ويكون ذلك مضافاً إلى مكثه في الأرض قبل رفعه إلى السماء وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وثلاثين سنة .</p>	<p><b>مدة بقائه بعد نزوله ثم وفاته</b></p>
<p>الإيمان بنزول المسيح عيسى بن مريم ﷺ في آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية .</p>	<p><b>الخلاصة</b></p>

## علامات الساعة الكبرى



## ٤- قوم بأجوج ومأجوج

<p>من البشر من ذرية آدم وحواء عليهما السلام ، والذي يدل على ذلك قال رسول الله ﷺ :</p> <p>{ يقول الله تعالى: يا آدم ! فيقول : لبيك وسعديك، والخير في يديك . فيقول أخرج بعث النار. قال : وما بعث النار ؟ قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد {قالوا : وأينا ذلك الواحد؟ قال: {أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف} صحيح البخاري - كتاب الأنبياء - باب قصة يأجوج ومأجوج .</p>	<h3>أصلهم</h3>
<p>روى الإمام أحمد عن ابن حرملة عن خالته، قالت: خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب أصعبه من لدغة عقرب ، فقال: { إنكم تقولون: لا عدو، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدواً حتى يأتي يأجوج ومأجوج : عراض الوجوه ، صغار العيون ، شهب الشعاف - أي أعلى شعر الرأس - من كل حذب ينسلون ، كأن وجوههم المجان المطرقة } .</p>	<h3>صفتهم</h3>
<p>من القرآن الكريم :</p> <p>١- قال تعالى { حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون. واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياولنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين}{الأنبياء٩٦-٩٧ .</p> <p>٢- قال تعالى { ..قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم رداً ..... } الكهف ٩٢-٩٩ .</p> <p>من السنة المطهرة :</p> <p>١- قال رسول الله ﷺ : { لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ( وحلق بإصبعيه) } صحيح البخاري .</p> <p>٢- جاء في حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه في ذكر أشرط الساعة، فذكر منها : { يأجوج ومأجوج } صحيح مسلم - كتاب الفتن وأشرط الساعة .</p>	<h3>أدلة خروج قوم يأجوج ومأجوج</h3>
<p>بنى ذو القرنين سد يأجوج ومأجوج ، ليحجز بينهم وبين جيرانهم الذين استغاثوا به منهم ، ولا يعرف مكان هذا السد بالتحديد ، ولكن إلى أن يأتي الوقت المحدد لذلك هذا السد وخروج يأجوج ومأجوج فإنهم محبسون خلفه . قال تعالى: { قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً. وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً } الكهف : ٩٨-٩٩</p>	<h3>سد يأجوج ومأجوج</h3>



## هلاك قوم يأجوج ومأجوج

\* عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { فيبعث الله عز وجل عليهم نجا - أي دوداً - في أفقائهم } قال: { فيهلكهم ، والذي نفس محمد بيده، إن دواب الأرض لتسمن ، وتبطر، وتشكر شكراً، وتسكر سكرأ من لحومهم } سنن الترمذي.

\* من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه وفيه { إذا أوحى الله إلى عيسى أي قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، وبيعت الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون فيمر أولئك على بحرية طبرية فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء..... فيرغب إلى الله عيسى وأصحابه ، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى - قتلى - كموت نفس واحدة ، ثم يهبط بنبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم وبتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت - الجمال -

الإيمان بخروج قوم يأجوج ومأجوج في آخر الزمان

الخلاصة

## علامات الساعة الكبرى

### ٥- الخسوفات الثلاثة

<p>هو غياب الشيء في الأرض . قال تعالى: { فخسفنا به وبداره الأرض } القصص: ٨١</p>	<p><b>معنى الخسف</b></p>
<p><u>من السنة المطهرة :</u> ١- عن حذيفة بن أسيد <small>رضي الله عنه</small> أن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال : { إن الساعة لن تقوم حتى تروا عشر آيات ... (فذكر منها ) : وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب } صحيح مسلم - كتاب الفتن وأشراط الساعة ٢- وعن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> يقول : { سيكون بعدي خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب } قلت : يا رسول الله ! أيخسف بالأرض وفيها الصالحون؟ قال لها رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : { إذا أكثر أهلها الخبث } رواه الطبراني في الأوسط .</p>	<p><b>الأدلة</b></p>
<p>وهذه الخسوفات لم تحدث بعد ، وإنما وقع بعض الخسوفات في أماكن متفرقة ، وفي أزمان متباعدة ، وذلك من أشراط الساعة الصغرى . أما هذه الخسوفات الثلاثة، فتكون عظيمة وعامة لأماكن كثيرة من الأرض في مشارقها وفي مغاربها وفي جزيرة العرب .</p>	<p><b>هل وقعت</b></p>
<p>الإيمان بأنه سوف يحدث ٣ خسوفات في آخر الزمان</p>	<p>الخلاصة</p>

## علامات الساعة الكبرى

### ٦- الدخان

<p>من علامات الساعة الكبرى التي دل عليها الكتاب والسنة المطهرة .</p>	<p><b>الدخان</b></p>
----------------------------------------------------------------------	----------------------

من القرآن الكريم :  
قال تعالى : { فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . يغشى الناس هذا عذاب الدخان } ١١-١٠  
من السنة المطهرة :  
قال رسول الله ﷺ : { يادروا بالأعمال ستاً : الدجال والدخان ، ... } صحيح مسلم - كتاب الفتن .  
جاء في حديث حذيفة ؓ في ذكر أشرطة الساعة : { الدخان } صحيح مسلم .  
قال رسول الله ﷺ : { إن ربكم أنذركم ثلاثاً : الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه } تفسير الطبري - تفسير ابن كثير .

## أدلة ظهوره

الإيمان بأن السماء سوف تأتي بدخان واضح يغشى الناس وهو من علامات الساعة الكبرى

الخلاصة

## علامات الساعة الكبرى

### ٧ - طلوع الشمس من مغربها

من القرآن الكريم :-  
قال تعالى { يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً } الأنعام : ١٥٨ . وقد دلت الأحاديث الصحيحة أن المراد ببعض الآيات المذكورة في الآية هو طلوع الشمس من مغربها ، وهو قول أكثر المفسرين .  
من السنة المطهرة :-  
١- روى الشيخان عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : { لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ، فرأها الناس ، آمنوا أجمعون ، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً } .  
٢- روى مسلم عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : { يادروا بالأعمال ستاً : طلوع الشمس من مغربها } .  
٣- حديث حذيفة بن أسيد في ذكر أشرطة الساعة الكبرى ، فذكر منها { طلوع الشمس من مغربها } صحيح مسلم .

## الأدلة

\* قال ﷺ { لا تنقطع الهجرة ما نُقِلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ، فإذا طلعت ، طبع على كل قلب بما فيه ، وكفى الناس العمل } مسند الإمام أحمد ، تحقيق أحمد شاكر وقال (إسناده صحيح) .  
\* عن أبي موسى ؓ قال رسول الله ﷺ : { إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مغرباً ، يبسط يده بالنهار ليتوب مسياً الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها } صحيح مسلم - كتاب التوبة .

## عدم قبول الإيمان والتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها

من علامات الساعة الكبرى ، طلوع الشمس من مغربها ، فإن طلعت فلا تقبل التوبة .

الخلاصة

## علامات الساعة الكبرى

### ٨ - الدابة

## أدلة ظهورها

من القرآن الكريم :-  
قال تعالى: { وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم به }  
الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون { النمل: ٨٢  
من السنة المطهرة :-  
١- عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ: { ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، و دابة الأرض } صحيح مسلم - كتاب الإيمان .  
٢- حديث حذيفة بن أسيد في ذكر أشرار الساعة الكبرى ، فذكر منها الدابة، وفي رواية: (دابة الأرض) . صحيح مسلم - كتاب الفتن وأشرار الساعة.  
٣- عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ { بادروا بالأعمال ستاً ... } وذكر منها: دابة الأرض . صحيح مسلم .  
٤- عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ: { تخرج الدابة ومعها عصا موسى عليه السلام ، وخاتم سليمان عليه السلام ، فتخطم الكافر - قال عفان (أحد رواة الحديث): أنف الكافر - بالخاتم ، وتجلو وجه المؤمن بالعصا ، حتى أن أهل الخوان (هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل) ليجتمعون على خوانهم ، فيقول هذا : يا مؤمن ! ويقول هذا : يا كافر { مسند الإمام أحمد .

## من أي الدواب

١- أنها فصيلة ناقة صالح ، وهو أصحها . تفسير القرطبي .  
٢- أنها الجساسة المذكورة في حديث تميم الداري ؓ في قصة الدجال .  
٣- أنها الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقتلعتها العقاب حين أرادت قريش بناء الكعبة .  
٤- أن الدابة إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر ، ويجادلهم لينقطعوا ، فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .  
٥- أن الدابة اسم جنس لكل ما يدب ، وليست حيواناً مشخصاً معيناً يحوي العجائب والغرائب .

## مكان خروج الدابة

١- تخرج من مكة المكرمة ، ويؤيد هذا القول ما رواه الطبراني في الأوسط عن حذيفة بن أسيد - أراه رفعه - قال: ( تخرج الدابة من أعظم المساجد، فبينما هم إذ دبت الأرض ، فبينما هم كذلك إذ تصدعت ) مجمع الزوائد .  
٢- أن لها ثلاث خرجات ، فمرة تخرج في بعض البوادي ثم تختفي ، ثم تخرج في بعض القرى ، ثم تظهر في المسجد الحرام .

## عمل الدابة

إذا خرجت هذه الدابة العظيمة فإنها تسم المؤمن والكافر ، فأما المؤمن فإنها تجلو وجهه حتى يشرق ، ويكون ذلك علامة على إيمانه ، وأما الكافر ، فإنها تخطمه على أنفه ، علامة على كفره والعياذ بالله . قال تعالى: { أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم { النمل: ٨٢ . والمراد بهذا التكليم أي تخاطبهم أو تنبئهم أو تجرحهم (عند سكون الكاف في تكلمهم) والكلم هو الجرح أي: تسمهم وسماً .  
وقال ابن عباس كلاً تفعل أي : المخاطبة والوسم ، ونقول لهم أن الناس كانوا بآيات الله لا يوقنون أي تخبرهم ، أو إن (بكسر الهمزة ) أي تكلمهم بما يسوؤهم ، أو يبطلان الأديان سوى دين الإسلام . تفاسير الطبري والقرطبي والشوكاني .

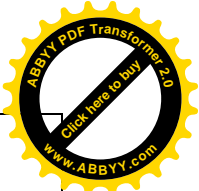
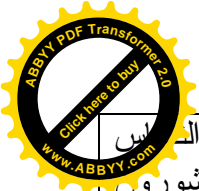
## الخلاصة

الإيمان بخروج دابة من الأرض تكلم الناس وذلك آخر الزمان

## علامات الساعة الكبرى

### ٩- النار التي تحشر الناس

<p>هي آخر أشراط الساعة الكبرى ، وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة .</p>	<p><b>النار التي تحشر الناس</b></p>
<p>يكون خروجها من اليمن ، من قعرة عدن ، وتخرج من بحر حضرموت ، وما يؤيد ذلك:</p> <p>١- قال ﷺ: { وأخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم} من حديث حذيفة بن أسيد ؓ - رواه مسلم .</p> <p>٢- وفي رواية لمسلم عن حذيفة أيضاً: {ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس} .</p> <p>٣- وقال رسول الله ﷺ: { ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة ، تحشر الناس } مسند الإمام أحمد . قال أحمد شاكر: إسناده صحيح .</p> <p>٤- وقال رسول الله ﷺ: { أما أول أشراط الساعة، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب } صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب خلق آدم وذريته .</p>	<p><b>مكان خروجها</b></p>
<p>عند ظهور هذه النار العظيمة من اليمن ، تنتشر في الأرض ، وتسوق الناس إلى أرض المحشر، والذين يحشرون على ثلاثة أفواج: الأول: راغبون طاعمون كاسون راكبون. الثاني: يمشون تارة ويركبون تارة، يعتقبون على البعير الواحد والثالث: تحشرهم النار وتحيط بهم وتسوقهم لأرض المحشر ومن تخلف أكلته النار .</p> <p>عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ { يحشر الناس على ثلاث طرائق : راغبين وراهبين واثان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، ويحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصيح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا } البخاري- كتاب الرقاق/مسلم-كتاب الجنة.</p>	<p><b>كيفية حشرها للناس</b></p>
<p>هي الشام كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة :</p> <p>١- ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما في ذكر خروج النار ، وفيه قال: قلنا : يا رسول الله ! فماذا تأمرنا ؟. قال : { عليكم بالشام } رواه أحمد والترمذي .</p> <p>٢- قال رسول الله ﷺ { ها هنا تحشرون، ها هنا تحشرون، ها هنا تحشرون (ثلاثاً) ركباناً ومشاة وعلى وجوهكم ، فأشار بيده إلى الشام ، فقال : {إلى ها هنا تحشرون} مسند الإمام أحمد .</p> <p>٣- قال رسول الله ﷺ { بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي ، فظننت أنه مذهب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام } مسند الإمام أحمد .</p> <p>٤- قال رسول الله ﷺ { رأيت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة، فقلت : ما تحملون ؟ قالوا : عمود الكتاب ، أمرنا أن نضعه بالشام } فتح الباري. قال الحافظ : (سنده حسن).</p> <p>٥- قال رسول الله ﷺ { سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة : جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق } قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك. فقال: { عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إذا أبيتم ، فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم، فإن الله توكل لي بالشام وأهله } سنن أبي داود .</p>	<p><b>أرض المحشر في الدنيا</b></p>



## أما حشر الآخرة

فبعد النفخ في الصور يموت كل الناس ثم ينفخ مرة أخرى ، فيحشر الناس مؤمنهم وكافرهم حفاة عراة غرلاً بهماً، كما قال رسول الله ﷺ { إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً} كما بدأنا أول خلق نعيده] ، وإن أول الخلق يكسى يوم القيامة الإيمان بخروج النار العظيمة التي تحشر الناس إلى محشرهم بالدنيا

## الخلاصة

# الفصل الرابع

# حقيقة الحساب

## أولاً: نفخة البعث

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه رضي الله عنه قال : (( بين النفختين أربعون )) قالوا : ياأبا هريرة أربعون يوماً قال أبا هريرة : أبيت ؟ قالوا : ياأبا هريرة أربعون شهراً قال : أبيت ؟ قالوا : ياأبا هريرة أربعون سنة قال : أبيت أن أسأل رسول الله عن ذلك فعلمها عند الله )) بعد أربعين إذا أراد الله أن يحيى ويعت خلقه أنزل من السماء ماءً فتنبت به الأجسام في القبور تحت باطن الأرض كما ينبت البقل .

قال تعالى : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٩) } وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ } [الزمر : ٦٨ - ٧٠] .

{ وَاسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ (٤٢) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (٤٣) يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (٤٤) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ } [ ق : ٤١ - ٤٥ ] .

راستمع معى إلى قول الله عز وجل

تذكر وقوفك يوم العرض عريان  
والنار تلهب من غيظ ومن حنق  
اقرأ كتابك يا عبد على مهل  
فلما قرأت ولم تنكر قراءته وأقررت  
نادى الجليل خذوه يا ملائكتى  
المشركون غداً في النار يلتهبوا  
مستوحشاً قلق الأحشاء حيرانا  
على العصاة ورب العرش غضباناً  
فهل ترى فيه حرفاً غير ما كانا  
إقرار من عرف الأشياء عرفانا  
وامضو بعبد عصى للنار عطشاناً  
والمؤمنون بدار الخلد سكاناً

## الأدلة على البعث من القرآن والسنة

ها هو أحد الجاحدين يأتي إلى النبي ﷺ بعظم فيفته بين يديه ويذره في الهواء ويقول للنبي في سخرية واستهزاء : يا محمد أتزعم أن ربك يبعث هذا بعد ما صار رميماً؟! فقال له النبي ﷺ : (( نعم يميتك ثم يحيك ثم يدخلك النار )) .

فترل قول الله جل وعلا : { أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [ يس : ٧٧ - ٨٣ ] .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى : (( كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، أما تكذبه إياي ، فقله لن يعيدني كما بداني ، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته وأما شتمه إياي فقله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد ))

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه ﷺ قال (( كان رجل يسرف على نفسه فلما حضرته الوفاة جمع بنيه وقال يا بني إذا أنا مت فحرقوني فإذا صرت فحماً فاسحقوني فإذا كان يوم ربح عاصف فزروني - وفي لفظ فازروا نصفي في البر ونصفي في البحر - فإن قدر عليّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً من العالمين )) وأخذ هذا الرجل اليهود والمواثق على أولاده أن يحرقوه وأن يسحقوه وأن ينثروه في الريح في البر والبحر فلما مات الرجل فعلوا به ذلك . يقول المصطفى ﷺ : (( فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر الله البحر فجمع ما فيه وقال الملك جل جلاله لهذا الرجل كن ، فإذا هو رجل قائم بين يديه سبحانه ثم قال : عبدى ما حملك على ذلك ؟ قال : خشيتك يارب وأنت تعلم فغفر الله له ))

من مات على شيء بعث عليه

أخى في الله مرة ثانية أعرن قلبك وسمعك فإن الموضوع من الأهمية والخطورة القصوى بمكان .

فلقد ورد في حديث في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : (( يبعث كل عبد على ما مات عليه ))

## ثانياً : نفخة الفرع .

رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم ، من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما الصور؟! فقال : (( قرن ينفخ فيه وصاحب هذا القرن هو إسرافيل)) وفي الحديث الذي رواه الحاكم في المستدرک وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي وهو كما قال ، من حديث أبي



هريرة رضى الله عنه يقول رسول الله ﷺ : (( ما أطرف صاحب الصور منذ أن خلقه الله ووكله بذلك فهو ينتظر بـ العرش ما أطرف ينتظر متى يأمر كأن عينيه كوكبان دريان )) .

يقول الحبيب المصطفى ﷺ في الحديث الذى رواه أحمد وأبو داود والترمذى وصححه الألبانى بشواهده من حديث أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : (( كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن ، وَحَنَّا جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ ؟ )) فنقل ذلك على أصحاب النبى ﷺ وشق عليهم فقالوا : كيف نصنع ؟ فقال ﷺ : (( قولوا : حسينا الله ونعم الوكيل ))

### ثالثاً: نفخة الصعق

اختلف أهل العلم فمنهم من قال : ينفخ إسرافيل نفختين اثنتى الأولى نفخة الفزع والثانية الصعق فى آن واحد . وتبنى هذا الرأى الحافظ ابن حجر والإمام القرطبى فى التذكرة وقال : بأن الصعق ملازم للفزع الأكبر ، أى فزعوا فزعاً ماتوا منه ، ولذا فالحافظ والإمام القرطبى قالوا : نفختين اثنتين فى آن واحد . وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن كثير والإمام ابن العربى إلى أن الله يأمر إسرافيل أن ينفخ فى الصور نفخة الفزع الأكبر ونفخة الصعق ونفخة البعث ، وهذا هو الذى أميل إليه لأن صريح القرآن يقول ذلك فلقد فرق الله فى صريح القرآن بين نفخة الفزع ، ونفخة الصعق ، ونفخة البعث ، إذ يقول . وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ : [ النمل : ٨٧ ] .

ورد فى حديث الصور الطويل الذى رواه البيهقى والطبرانى والطبرى وابن أبى حاتم وغيرهم ، وللأمانة العلمية التى اتفقنا عليها وأصلناه من قبل فإن الحديث بطوله ضعيف ، ومدار ضعفه على إسماعيل بن رافع ، وهو ضعيف كما قال علماء الجرح والتعديل فى هذا الحديث : (( يأتى ملك الموت للملك فيقول المَلِكُ لِمَلِكِ الموتِ يا ملك الموت من بقى ؟ - وهو أعلم جل جلاله - فيقول : بقى جبريل وإسرافيل وميكائيل وحملة العرش وبقيت أنا ، فيقول الملك ليمت جبريل - لام الأمر - ليمت إسرافيل ليمت حملة العرش ، ويبقى ملك الموت فيأتى للملك فيقول له الملك : من بقى يا ملك الموت ؟ فيقول : بقيت أنا ، فيقول الملك : أنت خلق من خلقى وخلقتك لما ترى فمت يا ملك الموت فيموت ويبقى الحق الذى لا يموت )) . سبحان ذى الملك والملكوت ، سبحان ذى العزة والجبروت ، سبحان الذى كتب الموت على جميع الخلائق وهو الحى الباقي الذى لا يموت .

وذكرهم فى الورى ظلم وطغيان	أين من دوخوا الدنيا بسطوهم ؟!
أو هل نجا منه بالسلطان إنسان؟	هل أبقى الموت ذا عزٍ لعزته ؟!
الكل يفنى فلا إنسس ولا جان	لا والذى خلق الأكوان من عدم

### الحشر

وأول من بيعث ، وتنشق عنه الأرض يوم القيامة حبيب الرحمن محمد ﷺ ، ففى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه ﷺ قال : (( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأنا أول من ينشق عنه القبر ، وأنا أول شافع وأول مُشَفَّع )) وإذا كان المصطفى ﷺ يوم القيامة أول من ينشق عنه القبر ، فإن أول من يكسى يوم القيامة خليل الرحمن أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام . كما فى صحيح مسلم من حديث ابن عباس أنه ﷺ قال : (( يأبىها الناس إنكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً وأول

اس يُكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام)).

وفي رواية البيهقي من حديث ابن عباس أنه ﷺ قال :

(( أول الناس يُكسى من الجنة يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ويأتي بي فأكسى حُلّة من الجنة لا يقوم لها البشر )) .  
**أولاً : صفة أرض المحشر**

ففي الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أنه ﷺ قال :

(( يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كُفْرَصَة النَّقِيِّ ليس فيها عَلمٌ لأحدٍ )) .

**ثانياً : كيف يحشر الناس على هذه الأرض !!**

يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غُرلاً قالت عائشة : يارسول الله الرجال والنساء ينظروا بعضهم إلى بعض قال : (( ياعائشة الأمر أشد من أن يهمهم ذلك ))

وفي صحيح البخارى ومسلم من حديث أنس قال رجل : يابى الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟! فقال المصطفى ﷺ : (( ليس الذى أمشاه فى الدنيا على رجلين قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة )) .

أخرج الترمذى عن رسول الله ﷺ (( يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرّ فى صور الرجال ، يغشاهم الذل من كل مكان ))  
**ثالثاً : هول الموقف**

. ففي صحيح مسلم من حديث المقداد أنه ﷺ قال : (( تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل )) قال الراوى : فوالله ما أدرى ما يعنى بالميل : أمسافة الأرض ، أو الميل الذى تكحل به العين؟! قال : (( فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حنجرته ومنهم من يلجمه العرق إجماعاً )) وأشار ﷺ بيده إلى فيه )) وفى الصحيحين من حديث ابن عمر أنه ﷺ قال فى قوله تعالى : **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** قال المصطفى ﷺ : (( يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف آذانهم ))

حديث جابر بن عبد الله : (( يوتى بالنار يومئذ لها سبعون ألف زمام ، ومع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها )) فإذا أقبلت جهنم ، وأحاطت بالخالق ، ورأت الخلق زفرت ، وزمجت غضباً منها لغضب الله جل وعلا .. عند ذلك تجنّوا جميع الأمم على الركب من الخوف والذلة . قال تعالى : **وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** . [ الجاثية : ٢٨ ] .

الحديث الذى رواه الترمذى بسند صحيح قال رسول الله ﷺ : (( يخرج عنق من النار له عينان تبصران وأذنان تسمعان ، ولسان ينطق يقول : إني وكلت بثلاثة ، لمن جعل مع الله إله آخر ، وبكل جبار عنيد ، وبالمصورين )) ويسجل القرآن جزاء كل جبار عنيد فيقول عز وجل : **وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ** . [ إبراهيم : ١٥ - ١٧ ]

مثل لنفسك أيها المغرور  
يـوم القيامة والسماء تمور  
إذا كورت شمس النهار وأذنيـت  
حتى على رأس العباد تسيـر  
وإذا النجوم تساقطت وتناثرت  
وتبدلت بعد الضياء كـدور

فرأيتها مثل السحاب تسيير  
خلت الديار فما بها معمور  
وتقول للأفلاك أين نسير  
طوى السجل كتابه المنشور  
وتتكتلت للعالمين ستور  
القصاص وقلبه مدعور  
كيف المصر على الذنوب دهور  
ولها على أهل الذنوب زفير  
لفتى على طول البلاء صبور

وإذا الجبال تقلعت بأصولها  
وإذا العشار تعطلت وتخربت  
وإذا الوحوش لدى القيامة أحشرت  
وإذا الجليل طوى السماء يمينه  
وإذا الصحائف نشرت وتطايرت  
وإذا الجنين بأمه متعلق يخشى  
هذا بلا ذنب يخاف جناية  
وإذا الجحيم تسعرت نيرانها  
وإذا الجنان تزخرفت وتطيت

### رابعاً : فى ظل عرشه

فى صحيح البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة : قال المصطفى ﷺ : (( سبعة يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله  
إمام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل  
دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنق يمينه ، ورجل ذكر  
الله خالياً ففاضت عيناه

فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة أنه ﷺ قال : (( إن أول من يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به ، فَعَرَفَهُ نعمه  
فعرّفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، فقال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن يقال : جرى ، فقد قيل ،  
ثم أمر به فُسْحِبَ على وجهه ، حتى أُلْقِيَ فى النار ، ورجل تَعَلَّمَ العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها ، قال : فما  
عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن  
ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ، حتى أُلْقِيَ فى النار . ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله  
فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت  
ولكنك فعلت ليقال جواد ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم أُلْقِيَ فى النار ))

### الميزان

### ما هو الميزان !؟

وصحح إسناده الحديث الألبانى فى السلسلة الصحيحة من حديث سلمان الفارسي أن الحبيب النبى ﷺ قال : (( يوضع الميزان يوم  
القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوزنهما ، فإذا رآته الملائكة قالت : يارب لمن يزن هذا ؟ قال : لمن شئت من خلقى ، فتقول  
الملائكة : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ))

فى الصحيحين من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : (( إن العبد ليتكلم بكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله  
بها فى الجنة ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً فيهبى بها فى جهنم ))

حديث أبى هريرة : (( إن امرأة بغياً رأت كلباً فى يوم حار يطوف ببئر ، قد أدلع لسانه من العطش ، فترعت له بموقها ( أى أنها  
استقت له من البئر ، والموق هنا هو الخف ) فغفرت لها ))

فى الصحيحين البخارى ومسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال ﷺ : (( عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ما جوعاً ، فدخلت فيها النار قال : فقال - والله أعلم - لا هى أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها ولا هى أرسلتها تأكل من خشاش الأرض )) لذا يأمرنا الصادق المصدوق كما فى الصحيحين من حديث عدى بن حاتم يقول ﷺ : (( اتقوا النار ، ولو بشق تمره )) ما الذى يوزن فى الميزان ؟  
أولاً : القول الأول .

إن الذى يوزن فى الميزان هو الأعمال ذاتها - أى أعمال العبد من صلاة وصيام وزكاة وحج وعمرة وبر وصدقة وغير ذلك من الطيبات الصالحات .

روى البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (( كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن هما : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ))  
ثانياً : القول الثانى .

قالوا بل إن الذى يوزن فى الميزان هو العامل وليس الأعمال .

رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : (( إنه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضه ، وقال : اقرؤوا { فلا نقيم له يوم القيامة وزناً }  
ثالثاً : الرأى الثالث .

قالوا بل إن الذى يوزن فى ميزان العبد يوم القيامة هو الصحف .

واستدلوا على ذلك أيضاً بحديث صحيح رواه أحمد فى مسنده والحاكم فى المستدرک وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبى ورواه ابن حبان وأبو داود وغيرهم وصحح الحديث شيخنا الألبانى من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : (( إن الله تعالى سيخلص رجلاً من أمتى يوم القيامة على رؤوس الخلائق فينشر عليها تسعة وتسعون سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : أتتكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتيبى الحافظون ؟ فيقول : لا يارب فيقول : ألك عذر ؟ فيقول : لا يارب فيقول الله جل وعلا : بلى إن لك عندنا حسنه ، لا ظلم اليوم فتخرج له بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله ، فيقول : احضر وزنك ، فيقول : يارب ما تفعل هذه البطاقة مع هذه السجلات ، فيقول : إنك لا تظلم ، فوضعت السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتنقل مع اسم الله شيء ))

فكم من معصية قد كنت نسيتهَا      ذكرك الله إياها\_\_\_\_\_

وكم من مصيبة قد كنت أخفيتها      أظهرها الله لك وأبداها\_\_\_\_\_

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (( لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن علمه ما عمل به ؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيما أبلاه ؟ ))

دع عنك ما قد فات فى زمـ، الصبا      واذكر ذنوبك وابكها يا مذنبُ

لم ينسه الملكان حين نسيته      بل أتيتك وأنست لاه تلعبُ

والروح منك ودعية أودعتها\_\_\_\_\_      ستردها بالرغم منك وتُسلبُ

وغرور دنياك التى تسعى لها      دارٌ حقيقتها متاعٌ يذهبُ

أنفاسنا فيها تُعَدُّ وتُحَسَّبُ

الليل فاعلم والنهار كلاهما

والفقر خير من غناً يطغىها  
فجميع ما فى الأرض لا يكفيها  
ملكا لو لم تكن لك إلا راحة البدن  
هل راح منها بغير الطيب والكفن

النفس تجزع أن تكون فقيرة  
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت  
هى القناعة فالزمها تكن  
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها

## القصاص

فى البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (( لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة )) وفى رواية (( لتأدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء(من الشاة القرناء) )) .

فالظلم ترجع عقابه إلى الندم  
يدعو عليك وعين الله لم تتم

لا تظن إذا كنت مقتدرا  
تنام عينك والمظلوم منتبها

يوم القيامة والسماء تمور  
حتى على رأس العباد تسير  
وتبدلت بعد الضياء كدور  
فرايتها مثل السحاب تسير  
فرايتها مثل الجحيم تفور  
وخلت الديار فما بها معمور  
وتقول للأملاك أين تسير  
طى السجل كتابه المنشور  
وتهتكت للعالمين سطور  
يخشى القصاص وقلبه مذعور  
كيف المصر على الذنوب دهور؟  
ولها على أهل الذنوب زفير  
لقتاً على طول البلاء صبور

مثل نفسك أيها المغرور  
إذا كورت شمس النهار وأدنيته  
وإذا النجوم تساقطت وتناثرت  
وإذا الجبال تقلعت بأصولها  
وإذا البحار تفجرت نيرانها  
وإذا العشار تعطلت وتخربت  
وإذا الوحوش لدى القيامة  
أحشرت  
وإذا الجليل طوى السماء بيمينه  
وإذا الصحائف نشرت وتطايرت  
وإذا الوليد بأمه متعلق  
هذا بلا ذنب يخاف جنابة  
وإذا الجحيم تسعرت نيرانها  
وإذا الجنان تزخرفت وتطيبت

أيها المسلمون اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، فسوف يقتص الملك العدل الحكيم العليم الخبير للمظلومين ، فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، وإنما أخذ من الحسنات ورد من السيئات .

إن عين الله يقظى لا تنام  
فعدل الله دائم بين الأنام

أيها المظلوم صبراً لا تهن  
نم قرير العين واهناً خاطراً

## الشفاعة

وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ { [ الجاثية : ٢٨ ] .

روى البخارى ومسلم من حديث أبي هريرة أنه ﷺ قال : (( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة )) ثم قال : (( هل تدرون مم ذا يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيصبرهم الناظر ، ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول الناس ألا ترون ما أنتم فيه ، إلى ما بلغكم؟! ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : أبوكم آدم . فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، وأسكنك الجنة ، ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فيقول : إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه ثمان عن الشجرة فعصيت ، نفسي ، نفسي ، نفسي ، نفسي ... اذهبوا إلى غيري . اذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحاً ، فيقولون : يا نوح ، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سماك الله عبداً شكوراً ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا عند ربك ؟ فيقول : إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي ، نفسي ، نفسي ، نفسي ، نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى إبراهيم ... فيأتون إبراهيم فيقولون : أنت نبي الله ، وخليقه في أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك أما ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإن كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها ، نفسي ، نفسي ، نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى موسى ، فيأتون موسى . فيقولون : أنت رسول الله ، فضلك برسالاته وبكلامه على الناس ، اشفع لنا إلى ربك ، أما ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنى قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها ، نفسي ، نفسي ، نفسي اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى ، فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسى ، أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وكلمت الناس في المهد ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً ، نفسي ، نفسي ، نفسي . اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى محمد ، فيأتون محمداً ﷺ وفي رواية : فيأتوني - فيقولون : يا محمد أنت رسول الله ﷺ وخاتم الأنبياء قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فانطلق ، فأتى تحت العرش ، فأقع ساجداً لربي ، ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على أحد قبلي ، ثم يقال : يا محمد ، ارفع رأسك ، وسل تعطى ، واشفع تُشَفِّع فأرفع رأسي ، فأقول : يا ربى أمتي )) .

### شفاعات النبي ﷺ :

الأولى: العامة. الثانية: إدخال قوم الجنة بغير حساب.

الثالثة: في قوم من أمته استوجبوا النار بذنوبهم؛ فيشفع فيهم نبينا ﷺ، ومن شاء أن يشفع ويدخلون الجنة. الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فيخرج

بشفاعة نبينا ﷺ وغيره من الأنبياء والملائكة وإخوانهم من المؤمنين.

الخامسة: في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وترفيعها.

### أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ

من قال: لا إله إلا الله خالصاً من نفسه.

من قدم حب النبي ﷺ على كل محبوب

يا خير مخلوق وأفضل

مرسل

وشفيح قوم أذنبوا وأساءوا  
يوم القيامة فالورى سعاداً

## الصراط

### الصراط جسر جهنم وأحوال الناس عليه

الصراط لغة : هو الطريق الواضح المستقيم البين ، ومنه قول جرير أمير المؤمنين على الصراط إذا اعوج المورد مستقيم .

والصراط شرعاً : المراد به هنا جسر أدق من الشعر ، وأحد من السيف كما قال أبو سعيد الخدرى فى صحيح مسلم : (( والصراط جسر أدق من الشعر وأحد من السيف يضربه الله جل وعلا على ظهر جهنم ليمر عليه المؤمنون إلى جنات النعيم والمشركون إلى جهنم وبنس المصير ، فهو قنطرة بين الجنة والنار )) . قال تعالى : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا } [ مريم : ٧١ ] .

ويزيد الصادق المصدوق الصورة توضيحاً كما فى رواية أبى سعيد الخدرى فى صحيح مسلم قال ﷺ : (( حتى إذا لم يبق إلا ما كان يعبد الله من بر وفاجر ، آتاهم الله من أدنى صورة من التى رأوه فيها ، قال فما تنتظرون ، تتبع كل أمة ما كانت تعبد ، قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا أفقر ما كنا إليهم ، ولم نصاحبهم ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولوا : نعوذ بالله منك ، لا نشرك بالله شيئاً - مرتين - أو ثلاثة - حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب ، فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقول : نعم فيكشف عن ساق ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد لله إتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد جر على قفاه ، ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول فى صورته التى رأوه فيها أول مرة ، فقال : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون : اللهم سلم .. سلم )) قيل يا رسول الله ، ما الجسر ؟ (( قال : رحض مزلة ، فيه خطاطيف وكلايب وحسكه بنجد فيها شويكا ، يقال لها السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين ، وكالبرق ، والريح ، والصرير ، وكأجويد الخيل والركاب ، فجاج مسلم ومخدوش مرسل ، ومكدوس فى نار جهنم ، حتى إذا خلص المؤمنون من النار فو الذى نفسى بيده ما من أحد منكم بأشد منا شدة لله من إستيفاء الحق من المؤمنون يوم القيامة لإخوانهم الذين فى النار يقولون : ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون ، فيقال لهم : أخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النار ، فيخرجون خلقاً كثيراً ، قد أخذت النار إلى نصف ساقه ، وإلى ركبته ، ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها أحد من أمرتنا ، ثم يقول : ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً ، ثم يقول : ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيراً )) ، وكان أبو سعيد يقول : إن لم تصدقونى بهذا الحديث فاقروا إن شئتم : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا } . (( فيقول الله عز وجل : شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، ولم يبقى إلا أرحم الرحمين ، فيقبض قبضة من النار فيخرج فيها قوماً لم يعلموا خيراً قط ، قد عادوا حمماً ، فيلقبهم فى نهر من أنهار الجنة ، يقال له نهر الحياة ، فيخرجون كما تخرج الحبة فى حميل السيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصفر وأخضر ، وما يكون منها إلى الظل ، يكون أبيض ؟ )) فقالوا : يا رسول الله كأنك كنت ترعى الغنم .

قال : (( فيخرجون كالؤلؤ ، فى رقابهم الخواتيم ، يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ، ولا خير قدموه ثم يقول : ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم ، فيقولون : ربنا أعطيتنا ما لم تعطى أحداً من العالمين ،



يقول لكم عندي أفضل من هذا ، فيقولون ياربنا أى شيء أفضل من هذا ؟ فيقول : رضى ، فلا أسخط عليكم بعده أبداً

الله أكبر .. وصف ورب العزة لو تدبرناه كأن نعيشه ونراه .. ولما لا!!

## الأمانة والرحم على جانبي الصراط .

والحديث في صحيح مسلم من حديث أبي حذيفة بن اليمان وفيه أنه ﷺ قال : (( وترسل الأمانة والرحم على جانبي الصراط )) يقول الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم : وإرسال الأمانة والرحم على جانبي الصراط لتطالب كل من يمر على الصراط بحققها .

## من هو آخر رجل يمر على الصراط وكيف يكون حاله

في الحديث الجليل الذى رواه الإمام مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال المصطفى ﷺ : (( آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى على الصراط مرة وهو يكبو مرة وتسفعه النار مرة ( أى تلطمه وتضربه ) فإذا جاوزها إنفتحت إليها فقال : تبارك الذى نجاني منك ، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة ، فيقول : أى رب أدنى من هذه الشجرة أستظل بظلها وأشرب من مائها ، فيقول الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم لعلى إن أعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول : لا يارب ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربّه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى ، فيقول يارب ، أدنى من هذه لأشرب من مائها ، وأستظل بظلها ولا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدني أنك لم تسألني غيرها ؟ فيقول : لعلى أن أدنيتك منها أن تسألني غيرها ، فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربّه يعذره لأنه يرى ما لم صبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين ، فيقول : أى رب أدنى من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها ولا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها ، وربّه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها ، فإذا أدناه منها سمع صوت أهل الجنة ، فيقول : يا رب أدخلنيها ، فيقول : يا ابن آدم ما يرضيك منى ، أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال : يارب أتستهزئ منى وأنت رب العالمين )) . فضحك بن مسعود فقال : ألا تسألوني مما أضحك ؟ قالوا : مما تضحك؟ قال : ضحك رسول الله ﷺ فقالوا : مما تضحك يا رسول الله ؟ قال : (( من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزئ بي وأنت رب العالمين ؟ فيقول : لا استهزئ بك ولكنى على ما أشاء قادر ))

## كيف النجاة ؟

إن الله له في الدنيا صراط ، وإن له في الآخرة صراط فمن استقام في الدنيا على صراط الله ثبته الله في الآخرة على الصراط ، استقم على صراط الله في الدنيا فأنت حين تصلى تدعو الله في كل ركعة في صلاتك أن يهديك هذا الصراط } اهدنا الصراط المستقيم { هذا الصراط هو طريق محمد بن عبد الله.

لو قد دعاني للحساب حَسِيبِي  
حَذْرًا يُهَيِّجُ عِبْرَتِي وَنَحِيبِي  
سَطَوَاتِ مَمَوَاتٍ لِلنَّفْسِ طُوبِ  
يُخْصِي عَلِيًّا وَلَوْ غَفَلْتُ ذَنْبِي

يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ تَتَابُعِ حَوْبَتِي  
فَاسْتَيْقِظِي يَا نَفْسُ وَيْحَكَ وَاحْذَرِي  
وَاسْتَدْرِكِي مَا فَاتَتْ مِنْكَ وَسَابِقِي  
هَذَا رَقِيبٌ لَيْسَ عَنِّي غَافِلًا

## الحوض

الحوض المورد حوض يكون في عرصات القيامة للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم طوله شهر وعرضه شهر وآنيته كنجوم

سما في الكثرة والجمال وماءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك يصب عليه ميزابان من الكوثر الذي في الجنة الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في قوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ \* إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أما أثره فمن شرب منه شربة واحدة لم يظمأ بعدها أبداً اللهم اجعلنا ممن يشرب منه اللهم اجعلنا ممن يشرب منه اللهم اجعلنا ممن يشرب منه يا رب العالمين. عن ابي هريرة-رضي الله عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن حوضي ابعده من أيلة (مدينة العقبة بالأردن) من عدن هو اشد بياضا من الثلج ، واحلى من العسل باللبن، ولآنيته اكثر من عدد النجوم ، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه "قالوا يارسول الله ! اتعرفنا يومئذ ؟ قال نعم ، لكم سيماء (علامة) ليست لأحد من الامم ، تردون علي غراً محجلين من أثر الوضوء" رواه مسلم وفي رواية أخرى لمسلم عن انس قال : "تري فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء"

## صفة الحوض

\* ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل \* ريحه أطيب من المسك وكيوانه كنجوم السماء \* يأتيه هذا الماء من فخر الكوثر الذي اعطاه الله لرسوله في الجنة \* ترد عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابداً \* طوله شهر وعرضه شهر وزواياه سواء \* . ولكل نبي حوض ولكن حوض نبينا عليه الصلاة والسلام أكبرها وأعظمها لقوله "إن لكل نبي حوضا وإنهم ليتباهون ايهم أكثر وارده وإني لأرجو أن أكون أكثرهم وارده" رواه الترمذي وإن بعض أمة محمد صلى الله عليه وسلم ليردون عن الحوض فيمنعون فيقول عليه الصلاة والسلام : "أي رب اصحابي فيقال : إنك لا تدري ما احدثوا بعدك" رواه البخاري ومسلم

## من مشاهد القيامة

قال تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ [الأنبياء: ١] ﴿وأندرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ [مریم: ٣٩] ﴿إنا أنذرناكم عذاباً قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراثا﴾ [النبأ: ٤٠] ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم \* يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ [الحج: ١، ٢] ﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾ [القمر: ٤٦] ﴿يوم يفر المرء من أخيه \* وأممه وأبيه \* وصاحبه وبنيه \* لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه \* وجوه يومئذ مسفرة \* ضاحكة مستبشرة \* ووجوه يومئذ عليها غبرة \* ترهقها فترة \* أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ [عبس: ٣٤ - ٤٢].

١- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسيح والتكبير كما يلهمون النفس» رواه مسلم.

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا ما شئتم: ﴿فلا تعلم﴾ متفق عليه.

٣- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون، ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب، وورشحهم المسك ومجامرهم الألوة -عود الطيب- أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء» متفق عليه.

٤- وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، ينادي: إن لكم أن تحيوا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبئسوا أبدا» رواه مسلم.

٥- وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ يقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم» رواه مسلم.

٦- وقال ﷺ «ألا مشمر للجنة؟ هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد، وفمر مطرد، وثمره نضيجة وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار سليمة، وفاكهة وخضرة وحبيرة ونعمة في محلة عالية بهية» رواه ابن مناجه، وصلى الله على محمد وسلم.

## الفصل الخامس

# حديقة الجنة

## ملخص وصف الجنة :

- بناؤها : لبننة من فضة ولبننة من ذهب وبلاطها المسك وحصاؤها اللؤلؤ والياقون وتربتها الزعفران ومن صلى في اليوم اثني عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة .
- أبوابها : فيها ثمانية أبواب وفيها باب اسمه الريان لا يدخله إلا الصائمون وعرض الباب مسيرة الراكب السريع ثلاث أيام ويأتي عليه يوم يزدحم الناس فيه .
- درجاتها : فيها مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها، ومنها تفجر أنهار الجنة ومن فوقها عرش الرحمن .
- أنهارها : فيها نهر من عسل مصفى، ونهر من لبن، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر من ماء، وفيها نهر الكوثر للنبي محمد عليه السلام أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر — أي الجمال — .
- أشجارها : إن فيها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وإن أشجارها دائمة العطاء قريبة دانية مذلة .
- خيامها : فيها خيمة مجوفة من اللؤلؤ عرضها ستون ميلاً في كل زاوية فيها أهل يطوف عليهم المؤمن .
- أهل الجنة : أهل الجنة جرد مرد مكحلين لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وأول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومباخرهم من البخور .

ساء أهل الجنة: لو أن امرأة من نساء الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما وملأت ما بينهما رجاً ويرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها .  
أول من يدخل الجنة: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق، وأول ثلاثة يدخلون: الشهيد، وعفيف متعفف، وعبد احسن عبادة الله ونصح مواليه .  
نعيم آخر أهل الجنة :

يقال له تمنى فعندما يتمنى يقال له لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا .  
سادة أهل الجنة: سيدا الكهول أبو بكر وعمر، وسيدا الشباب الحسن والحسين، وسيدات نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .  
خدم أهل الجنة: ولدان مخلدون لا تزيد أعمارهم عن تلك السن إذا رأيتهم كأنهم لؤلؤ منشور ينتشرون في قضاء حوائج السادة .  
النظر إلى وجه الله تعالى: من أعظم النعيم لأهل الجنة رؤية الرب عز وجل وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة { سورة القيامة/ ٢٣، ٢٢

## أسماء الجنة

الاسم الأول: الجنة وهو الاسم العام المتداول لتلك الدار وما اشتملت عليه من كل أنواع النعيم.

الاسم الثاني: دار السلام يقول تعالى: { والله يدعو إلى دار السلام }

الاسم الثالث: دار الخلد.

الاسم الرابع: دار المقامة يقول الله تعالى: { وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، الذي أحلنا دار المقامة

من فضله لا يمسننا فيها نصب }

الاسم الخامس: جنة المأوي

، يقول الله تعالى: { وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى }

الاسم السادس: جنات عدن، يقول تعالى: { جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب }

الاسم السابع: دار الحيوان ، يقول الله تعالى: { وإن الدار الآخرة لهي الحيوان }

الاسم الثامن: الفردوس، يقول الله تعالى: { أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون }

الاسم التاسع: جنات النعيم، يقول الله تعالى: { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم }

الاسم العاشر: المقام الأمين، يقول الله تعالى: { إن المتقين في مقام أمين }

جواز المرور إلى الجنة ، والعقد الذي بين الله وعباده .

جواز المرور إلى الجنة: وهذا الجواز أن يأخذ المرء كتابه بيمينه ، قال تعالى :

{ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابه . إني ظننت أني ملاق حسابه . فهو في عيشة راضية . في جنة عالية }

والعقد الذي بين الله تعالى وعباده:

جاء في محكم الترتيل: { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في

التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم }

## آذان الجنة

إذا دخل أهل الجنة سمعوا آذاناً لم يسمعوها مثله قط ، فعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي — صلى الله عليه وسلم —

أنه قال: ص. مسلم ( قال ينادى مناد أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، وأن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا ، وأن لكم أن تشبوا فلا

تقروا أبدا ، وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا ، وذلك قول الله عز وجل " ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون

## واب الجنة

إن لدار المتقين ثمانية أبواب ، ما بين مصراعي كل باب مسيرة أربعين سنة ، والله ليأتين عليها يوم وهي كظيظ من الزحام .  
أحد هذه الأبواب يسمى الريان وهو باب خاص بأهل الصيام .  
وحلق هذه الأبواب من ياقوت أحمر على صفائح من ذهب .  
روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:  
ص. مسلم) إن ما بين مصراعي من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهي كظيظ من الزحام )  
وقال مرة صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث عن وفد الرحمن  
( ويتتهون إلى باب الجنة فإذا حلقة من ياقوت حمراء على صفائح الذهب )

## الشجرة العظيمة

عند باب الجنة مباشرة على يمين الداخل أو شماله ، أو أمامه شجرة عظيمة ينبع من أصلها عينان أعدت إحداهما لشرب الداخلين ،  
والأخرى لاغتسالهم فيشربون من الأولى لتجري نضرة أشعارهم أبداً .  
وفي القرآن الكريم { وحلوا أساور من فضة وسقاهم رهم شراباً طهوراً } .  
ويقول الرسول صلى الله عليه :ص. بخاري) إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على أشد  
كوكب دري في السماء إضاءة ، لا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يتيمخطون ، ولا يتفلون . أمشاطهم الذهب ، ورشحهم المسك ،  
ومجامرهم الألوة . أزواجهم الحور العين . أخلاقهم على خلق رجل واحد ، على صورة آدم ستون ذراعاً في السماء ) .  
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آخر رجل يدخل الجنة :(" إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجداً ، فيقال له :  
ارفع رأسك مالك ؟ فيقول رأيت ربي ! فيقال له : إنما هو منزل من منازلك ، ثم يلقي رجلاً فيتهيأ للسجود له . فيقال له : مه !!  
فيقول : رأيت أنك ملك من الملائكة . فيقول له : إنما أنا خازن من خزانك ، وعبد من عبيدك ، فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر ،  
وهو من درة مجوفة سقافها وأبوابها وأغلقها ومفاتيحها منها ، تستقبله جوهرة خضراء مبطنة ، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على  
غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أذنان حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها ،  
كبدتها مرآته ، وكبده مرآتها ، إذا عرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً ، فيقال له أشرف فيشرف ، فيقال له : ملكك  
مسيرة مائة عام ينفذه بصرك .) وإذا ضمت وفد الرحمن القصور ، وانتهوا إلى نعيم غمرهم بالسرور والحبور ، توافدت عليهم جموع  
الملائكة المهنتة لهم ، وهي تحمل أجمل التحف وأحسن الهدايا ، وتقول :{سلام عليكم بما صبرتم ، فنعيم عقبي الدار} إن الجنة دار خلود  
وبقاء.. لا فيها بأس ولا شقاء، ولا أحزان ولا بكاء.. لا تنقضي لذاتها ولا تنتهي مسراتها.. كل ما فيها يذهل العقل ويسحر الفكر..  
ويسكر الرشد.. ويصرع اللب.

هي نور يتلألأ، وريحانة تمتاز. وقصر مشيد وفهر مطرد.. وفاكهة نضيجة.. وزوجة حسناء جميلة.. وحلل كثيرة في مقام أبداً، في حبرة  
ونضرة، في دور عالية سليمة بهية تتراءى لأهلها كما يتراءى الكوكب الدرّي الغائر في الأفق.  
عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: الترمذي) قلت يا رسول الله مم خلق الخلق؟ قال: من الماء قلت ما بناء الجنة؟ قال: لبنة من الفضة، ولبنة  
من ذهب، ملاطها [الملاط: الطين] المسك الأذفر، وحبابؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ، ويجلد  
لا يموت ، لا تبلي ثيابه ، ولا يفني شبابه)

## غرف الجنة

وأما غرف الجنة فلا تسل عن قوة بنائها وإحكام أركانها وبهاء منظرها وتلألؤ مظهرها. قال رسول الله ﷺ :  
ص. مسلم) إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرّي الغائر في الأفق من المشرق أو المغرب  
لنفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده: رجال آمنوا بالله وصدقوا  
المرسلين) يقول الله جل وعلا: ﴿ لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية ﴾

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: (وهم في الغرفات آمنون)

الترمذي ( الغرفة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصل ، وإن أهل الجنة ليتراءون الغرفة منها كما تتراءون الكوكب الشرقي أو الغربي في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماء . )  
وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : . (إن المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة يضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس أهل الدنيا . يقول أهل الجنة بعضهم لبعض : انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحابين في الله عز وجل فإذا أشرفوا عليهم أضاء أهل الجنة كما تضيء الشمس أهل الدنيا . عليهم ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل . )

الترمذي(إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها ، فقام إليه أعرابي فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام و أدام الصيام و صلى الله بالليل والناس نيام)

## خيام الجنة

والجنة مساكن تتلأأ.. فكما أن غرفها كالقواكب الغائرة، فكذلك خيامها لآلىء مجوفة. قال رسول الله ﷺ :  
ص.مسلم( إن للمؤمن في الجنة لحيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً) وهذه الخيام غير القصور والغرف ، وهي موجودة في البساتين وعلى شواطئ الأنهار.  
عن ابن عباس أنه قال في تفسير «حور مقصورات في الخيام» : (الخيمة درة من لؤلؤة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ، ولها ألف باب من ذهب حولها سرادق دوره خمسين فرسخاً يدخل عليه من كل باب منها ملك بمهدية من الله عز وجل )

## قصور الجنة

عن الحسن قال : سألت عمران بن حصين و أبا هريرة رضي الله عنهما عن تفسير هذه الآية (و مساكن طيبة) فقالا : على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون ، وعلى كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة ، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام ، في كل بيت سبعين وصيفاً و وصيفة فيعطي الله تبارك و تعالى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله.)  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( إنه ليحيا للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون باباً يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل من الباب الآخر ، و قرأ قول الله عز وجل ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ . :سنن الدارمي(من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له قصر في الجنة ، و من قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة ، و من قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث قصور في الجنة . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إذا لتكثرن قصورنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أوسع من ذلك )

## تربة الجنة:

أما تراب الجنة فهو المسك والزعفران والدرمكة البيضاء (الدقيق الحواري الخالص البياض). مسند الإمام أحمد . عن أبي سعيد الخدري: ( أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال رسول الله

## صلى اللهم عليه وسلم صدق)

## عيون الجنة

قال تعالى: ﴿ إن المتقين في جنات و عيون ﴾ ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ﴿ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ﴾ (ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ﴿ عينا فيها تسمى سلسبيلاً ﴿



إن المتقين في جنات وعيون ﴿ ادخلوها بسلام آمنين ﴾

وفي الجنة عينان

الأولى: عين الكافور. قال تعالى: ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴿ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ﴾ وهذه العين يشرب منها المقربون الماء الخالص لأنهم أخلصوا الأعمال كلها لله. وأما الأبرار فيشربونه ممزوجاً لأنهم مزجوا. الثانية: عين التسليم .

قال تعالى: ﴿ إن الأبرار لفي نعيم ﴿ على الأرائك ينظرون ﴿ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ﴿ يسقون من رحيق مختوم ﴿ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴿ ومزاجه من تسنيم ﴿ عينا يشرب بها المقربون ﴿

أنهار الجنة:

﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من حمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ﴿ جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه في إسرائه رأى أربعة أنهار:

ص. مسلم (... يخرج من أصلها نهران ظهران ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل، ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فهريان في الجنة، وأما الظهران فالنيل والفرات) أما الكوثر فهو نهر من أنهار الجنة أعطاه الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ: ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ :

درجات الجنة

يقول الله تعالى : ﴿ ومن يأتيه مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك هم الدرجات العلى ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ﴿ كلاً فمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً ﴾

الترمذي ( الجنة مائة درجة ، كل درجة منها ما بين السماء والأرض و إن أعلاها الفردوس و أوسطها الفردوس و إن العرش على الفردوس ، منها تفجر أنهار الجنة ، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس )

و ذكر ابن وهب قال : أخبرني عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أنه سمع عتبة بن عبيد الضبي يذكر عن حدثه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال يا رسول الله : كم في الجنة من درجة ؟ قال :

(مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أول درجة منها دورها و بيوتها و أبوابها و سررها ، و مغاليقها من فضة ، و الدرجة الثانية دورها و بيوتها و أبوابها و سررها و مغاليقها من ذهب ، و الدرجة الثالثة دورها و بيوتها و أبوابها و سررها ، و مغاليقها من ياقوت و لؤلؤ و زبرجد ، و سبع و تسعون درجة لا يعلم ما هي إلا الله .)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

سنن. ابن ماجه (يقال لصاحب القرآن يوم القيامة إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه) عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ( درج الجنة على عدد آي القرآن ، لكل آية درجة . فتلك ستة آلاف و مائتا آية و ستة عشر آية ، بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض ، و ينتهي به إلى أعلى عليين ، لها سبعون ألف ركن وهي ياقوتة تضيء مسيرة أيام و ليالي) و قالت عائشة رضي الله عنها : ( إن عدد آي القرآن على عدد درج الجنة ، فليس أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن) فائدة ص. مسلم سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟

قال: ( هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة. فيقال له: ادخل الجنة . فيقول: أي رب؟ وكيف؟ وقد نزل الناس منازلهم،

وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول: لك ذلك ومثله،

تله ومثله ومثله، فقال في الخامسة رضيت رب. فيقول: لك هذا و عشرة أمثاله ، ولك ما اشتتهت نفسك ، قال (أي موسى):

فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يحظر على بال  
(بشر) عن أبي صالح بن أبي هريرة عنه قال ، قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

## أشجار و ثمار الجنة

قال تعالى: ﴿ إن للمتقين مفازاً ﴿ حقائق و أعناباً ﴾

( وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴿ في سدر مخضود ﴿ وطلح منضود ﴿ وظل ممدود ﴿ وماء مسكوب ﴿ وفاكهة  
كثيرة ﴿ يدعون فيها بفاكهة كثيرة و شراب ﴿

ص. مسلم) إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام وما يقطعها )

قال تعالى: ﴿ وظل ممدود ﴾ ومن تلك الأشجار سدرة المنتهى: قال تعالى:

ص. بخاري ( رفعت إلي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل لقال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى)

مسند الإمام أحمد (طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني قال له رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة  
مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها )

لأشجار الجنة بهاء وجمال، أن سيقانها من الذهب قال رسول الله ﷺ :

الترمذي (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان،  
غراسها: سبحان الله.. والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)

ص. بخاري (أنه كان يوماً يحدث وعنده رجل من أهل البادية: أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له: أولست فيما

شئت قال: بلى! ولكن أحب ان أزرع. فأسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال، فيقول الله:

دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء. فقال الأعرابي يا رسول الله. لا تجد هذا إلا قرشياً أو أنصاريًا. فإنهم أصحاب زرع. فأما نحن

فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله ﷺ

## هيئة أهل الجنة

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

ص. مسلم) أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ثم هم بعد

ذلك منازل لا يتغوطن ولا يولون ولا يمتخطون ولا ييزقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق

رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً)

وعلى لسان محمد صلي الله عليه وسلم) وقال بن عباس رضي الله عنه: (لسان أهل الجنة عربي )

ذكر الطبراني من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم

— حين سئل أينام أهل الجنة ؟ أنه قال : ( النوم أخو الموت وأهل الجنة لا ينامون )

## نساء الجنة

الأعمال الصالحة مهوور الحور العين

قال الله تعالى: ﴿و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار إلى قوله و لهم فيها أزواج مطهرة .﴾ عن

أبي مسعود الغفاري: (من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة

ليس منها حلة على لون الأخرى ، و يعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منهن لون على ربح الآخر ، لكل امرأة منهن سبعون سريراً

من ياقوتة حمراء موشحة بالدر و الياقوت ، على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش أريكة ، لكل امرأة منهن سبعون ألف

وصيفة حاجتها ، و سبعون ألف وصيف ، مع كل وصيف صحيفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة لذة لا تجد لأوله ، و

يعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سوران من ذهب موشح بياقوت أحمر ، هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان

بى ما عمل من الحسنات)

حسنهن

أما نساء الجنة فأعظم بجمالهن، فإنهن محورات العيون مألآت الخدود، تكسوهن النضرة، ويملؤهن الجمال، أخاذات بنظراتهن، ساحرات بحسنهن، قاصرات بطرفهن. قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ ﴿كأنهن بيض مكنون﴾ أي تمازج بياض عيونهن بالسواد، وبياض أبدانهن بالنعومة

قال رسول الله ﷺ: الترمذي (لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم أو موضع يده في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما وملأت ما بينهما ريحا ولنصفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها )

عن ابن مسعود أنه قال: ( إن في الجنة حوراء يقال لها اللعبة كل حور الجنان يعجبن بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقبلن طوبى لك يا لعبة لو يعلم الطالبون لك لجدوا ، بين عينيها مكتوب من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي)

مما خلقن؟ روى البيهقي من حديث الحارث بن خليفة حدثنا شعبة حدثنا اسماعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال: ( الحور العين خلقن من الزعفران )

وعن أبي أمامة عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال: ( خلق الحور العين من الزعفران )

أخلاقهن: قال الله تعالى في حقهن: ﴿ فيهن خيرات حسان﴾ ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ (وعندهم قاصرات الطرف عين) غناءهن

الترمذي ( إن في الجنة مجتمعاً حور العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلهن يقلن: ( نحن الخالدات فلا نبئد ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، وطوبى لمن كان لنا وكنا له )

نساء الجنة وأزواج الدنيا

ولعله يكون بينه وبين زوجته في الدنيا ما يكون بين النساء وأزواجهن من مكاملة أو محاصرة فتغضبه زوجته التي في الدنيا فيشق ذلك عليها وتقول: (ويحك دعيه من شرك إنما هو معك ليال قلائل) عن معاذ بن جبل: الترمذي ( لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا ، إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذي قاتلك الله ، فإنما هو دخيل عندك يوشك أن يفارقك إلينا)

مطاعم الجنة

يقول الله تعالى: ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير ، قوارير من فضة قدروها تقديراً ، ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ، عيناً فيها تسمى سلسيلاً﴾

﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون﴾ ويتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الجنة في أكلهم وشربهم ، واصفاً لهم فيقول:

ص.مسلم (إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس )

ويقول صلى الله عليه وسلم :

( إن أسفل أهل الجنة أجمعين من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم مع كل خادم صحفتان ، واحدة من فضة ، وواحدة من ذهب . في كل صحفة لون ليس في الأخرى مثلها ، يأكل من آخره كما يأكل من أوله ، يجد لآخره من اللذة والطعم ما لا يجد لأوله ، ثم يكون بعد ذلك رشح مسك وجشاء ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ) .

الحلي والحلل

يقول الله تعالى: ﴿ أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحملون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس

استبرق متكئين فيها على الأرائك {عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة (

{ إن الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير } .

مسند الإمام أحمد) من يدخل الجنة ينعم لا يبئس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)

وسأل بن عباس عن حلال الجنة فقال :

(في الجنة شجرة فيها تمر كأنه الرمان فإذا أراد ولي الله كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت عن سبعين حلة ألوانا بعد ألوان ، ثم

تنطبق ترجع كما كانت )

السرر والأرائك

قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قول الله تعالى: { متكئين على فرش بطائنها من استبرق }

خيل في الجنة

ويوجد خيول في الجنة من الياقوت الأحمر لها أجنحة تطير بالمرء حيث شاء .

. قال عبد الرحمن بن ساعدة رضي الله عنه كنت رجلاً أحب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل ؟ فقال:

( إن أدخلك الله يا عبد الرحمن ، كان لك فيها فرس من الياقوت له جناحان تطير بك حيث شئت ) وقال فداه أبي وأمي صلى الله

عليه وسلم :

( إن في الجنة لشجراً يخرج من أعلاها حلال ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها

أجنحة خطوها مد البصر تركبها أهل الجنة فتطير حيث شاءوا فيقول الذين أسفل منهم درجة ، يا رب بم بلغ عبادك هذه الكرامة

كلها ، فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون

وكنتم تجبنون )

زيارة أهل الجنة بعضهم بعضا

عن انس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا دخل أهل الجنة فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض فيسير سرير هذا إلى

سرير هذا ، وسرير هذا إلى سرير هذا حتى يجتمعا جميعاً فيتكى هذا ، فيقول أحدهما لصاحبه : أتعلم متى غفر الله لنا ؟ فيقول صاحبه

: نعم ، يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله تعالى فغفر لنا ) .

الطريق إلى الجنة

إن الجنة لا تنال بالعمل .. وإنما هي فضل من الله ورحمة قال رسول الله ﷺ : ص.مسلم(لن يدخل أحداً منكم عمله الجنة قالوا: ولا

أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمديني الله منه بفضل ورحمة)وأما قول الله جل وعلا : {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة

أعين جزاء بما كانوا يعملون} فإن الباء في قوله (بما كانوا يعملون) سببية. أي بسبب أعمالهم فالله سبحانه جعل أعمالهم سبباً لفضله

ورحمته حيث أدخلهم جنته.وأما طريق الجنة

الإيمان والعمل الصالح

فقد ذكر الله سبحانه في سورة العصر أن الإنسان خاسر إلا من أمن وعمل صالحاً فقال سبحانه: ﴿ والعصر ﴿ إن الإنسان لفي

خسر ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾

الصلاة

قال تعالى: ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ فالصلاة ناهية عن الإثم والمنكر الموجب للحرمان من الجنة. وهي الماحية

للذنوب والخطايا كما قال رسول الله ﷺ : ص.بخاري(أرايتم لو أن فمراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى

من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا )

## أداء النوافل:

فهي تقرب إلى الله بعد الفرائض، وتكسو المرء حلة الولاية لله سبحانه لأنها موجبة لحبه وحفظه، وهي علامة حبك لله وطاعتك وإخلاصك. قال رسول الله ﷺ: ص.مسلم (ما من عبد يصلي لله تعالى كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة -أو- إلا بنى له بيت في الجنة )

## بر الوالدين :

قال رسول الله ﷺ: ص.مسلم (رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة) فطاعة أوامر الوالدين واجبة إن لم يكن فيهما معصية لله، والإحسان إليهما في الدنيا يحسن الله إلى العبد البار بجنته وفضله وجوده، أما عقوقهما فهو من أكبر الكبائر فقد قرن الله طاعتهاما بالتحذير من الشرك والأمر بتوحيده. قال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾

## التوبة

التوبة من أجل القربات والعبادات وهي منزلة لا يفارقها الصالحون في رحلتهم في هذه الحياة الدنيا، بل ولا الأنبياء والمرسلون. ذلك لأن الله تعالى أمر بها في كل وقت وحين وعلق الفلاح عليها. سبحانه وتعالى: فكل ابن آدم خطاء.. قال تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾

## الصلاة علي الحبيب محمد - صلي الله عليه وسلم -

الصلاة علي الحبيب محمد - صلي الله عليه وسلم - أمر من الله وعبادة، وأن صلاة المرء عليه لن تعود بالفائدة إلا علي المرء نفسه فقد غفر الله لنبيه كل ماتقدم من ذنبه وما تأخر

سأل الصحابي الجليل أبوذر، النبي الكريم لماذا كان يردد من الليل حتي الصباح الآية الشريفة التي تقول: " إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم " فأجابه بقوله الشريف: مسند الإمام أحمد (إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فأعطانها وهي نائلة إن شاء الله لمن لم يشرك بالله شيئاً ) .

## الفقراء والجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الترمذي (يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً) وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مسند الإمام أحمد (يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام)

## المنتاقون إلى الجنة

### ١ - عكرمة بن أبي جهل..

ينادي في المسلمين حين ثقلت وطأة الروم عليهم قاتلاً: " لظالما قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهديني الله الاسلام، فأفقر من أعداء الله اليوم؟؟" ثم يصيح: " من يبايع علي الموت.. فيبايعه علي الموت كوكبة من المسلمين، ثم ينطلقون معا الى قلب المعركة لا باحثين عن النصر، بل عن الشهادة.. ويتقبل الله بيعتهم وبيعهم، فيستشهدون!!.."

### ٢ - عبد الله بن عمرو بن حرام

تقول صفحته البيضاء قبيل معركة أحد وبعدها الكثير والكثير. في غزوة أحد تراءى له مصرعه قبل أن يخرج المسلمون للغزو. وغمره إحساس صادق بأنه لن يعود، فكاد قلبه يطير من الفرحودعا إليه ولده جابر بن عبد الله الصحابي الجليل، وقال له: " إني لا أراي إلا مقتولا في هذه الغزوة. بل لعلي سأكون أول شهدائها من المسلمين. واني والله، لا أدع أحدا بعدي أحب اليّ منك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان عليّ دنبا، فاقض عني ديني، واستوص باخوتك خيرا". ووقف جابر وبعض أهله ليكون شهيد الإسلام عبد الله بن عمرو بن حرام، ومرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكونه،

ن: "ابكوه..أولا تبكوه..فان الملائكة لتظلمه بأجنحتها"!! ثم هذا هو صديقه وصهره ، إنه

### ٣ — عمرو بن الجموح

الصحابي الجليل .تقول سطور المضيئة في نفس الموقعة ، موقعة أحد ما يلي :وجاءت غزوة أحد فذهب عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم يتوسل اليه أن يأذن له وقال له: " يا رسول الله انّ بني يريدون أن يجسوني عن الخروج معك الى الجهاد.ووالله اني لأرجو أن، أخطر، بعرجتي هذه في الجنة".وأمام اصراره العظيم أذن له النبي عليه السلام بالخروج، فأخذ سلاحه، وانطلق يخطر في حبور وغبطة، ودعا ربه بصوت ضارع: " اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني إلى أهلي".

### ٤ — وهذا أنس بن النضر

، الذي غاب عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم بدر، فأقسم إن أراه الله يوما آخر مع الرسول العظيم — صلوات الله وسلامه عليه — ليرن الله تعالى ما يصنع، ويوم أحد لاقاه سعد بن معاذ فسأله إلى أين؟ فقال واهل لريح الجنة أجده دون أحد.وقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية ، وحين نزلت الآية الشريفة التي تقول: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ قالوا نزلت في النضر وفي أصحابه. ثم هذا هو

### خلود كل ما في الجنة

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ص.مسلم (ينادي مناد أن لكم أن تضحوا فلا تسقموا أبداً ، وأن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً ، وأن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً ، وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً ، وذلك قوله عز وجل " و نودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ")

### كلام الجنة وريحها

عن أنس عن النبي :قال الطبراني حدثنا أحمد بن علي ثنا هشام بن خالد ثنا ببيعة عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لما خلق الله الجنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها تكلمي فقالت : قد أفلح المؤمنون .) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عن أبي سعيد الخدري قال : لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب و لبنة من فضة و غرسها . قال لها تكلمي فقالت : قد أفلح المؤمنون فدخلتها الملائكة . فقالت : طوبى لك منزل الملوك .

### نفقة بناء الجنة

ذكر الطبري في كتاب آداب النفوس قال : حدثنا الفضل بن الصباح قال : سألت النضر بن إسماعيل فحدثني عن حكيم بن محمد الأحمسي ، قال : ( بلغني أن الجنة تبنى بالذكر فإذا حسوا الذكر كفوا عن البناء . فيقال لهم في ذلك فيقولون . حتى يجيئنا نفقة ) الذكر طاعة الله ، عز وجل في امتثال أمره و اجتناب فهمه .

قال سعيد بن جبیر : الذكر طاعة الله فمن لم يطعه لم يذكره ، وإن أكثر التسيب و التهليل و قراءة القرآن .

### آخر أهل الجنة دخولا ، وآخر أهل النار خروجا

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ص.بخاري (إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقول ذلك أدنى أهل الجنة منزلة) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :الترمذي(إن أدنى أهل



جنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وسنة  
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسند الإمام أحمد إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعاء) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا: مسند الإمام أحمد إن أدنى أهل الجنة منزلة من يتمنى على الله عز وجل فيقال لك ذلك ومثله معه إلا أنه يلحق فيقال له كذا وكذا فيقال لك ذلك ومثله معه فقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال لك ذلك وعشرة أمثاله

## رضوان الله

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ص.بخاري ( إن الله تعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون لبيك ربنا و سعديك و الخير في يديك ، فيقول هل رضيتم ، فيقولون : و ما لنا لا نرضى يا رب و قد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك ، فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من ذلك ، فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده .) عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) قال :

مسند الإمام أحمد إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون وما هو ألم يتقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه قال فوالله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر بأعينهم)

# الفصل السادس



# حقيقة النار

## ملخص وصف النار :

يدخل الكافرون النار وأما المؤمنون وفيهم المنافقون فيتوجهون إلى الصراط أبوابها : لها سبعة أبواب وإن نارنا في الدنيا جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم .

صفات أهل النار : ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع، وضرسه مثل جبل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث .

شرايهم وطعامهم : الماء الحار شرايهم، يصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص إلى جوفه ويمرق من قدميه ثم يعاد كما كان، ولو أن قطرة من الزقوم قطرات في دار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معاشهم، وطعامهم الغسلين، وهو ما سال من جلود أهل النار من القيح والصديد وهو ما يسيل من لحم الكافر .

أهون المعذبين : أهون أهل النار عذاباً من توضع في أخص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه .

قعرها : لو أن حجراً ألقى في جهنم يهوى بما سبعين سنة لا يصل إلى قعرها .

وقود النار : الناس وهم الكفرة والمشركين والحجارة هم وقود النار وقال ابن مسعود هي حجارة من كبريت .

شدة حرها

فهواؤها السوم وهو الريح الحارة، وظلها اليحموم وهو قطع الدخان، وماؤها الحميم، وأنها تأكل كل شيء لا تبقى ولا تذر، تحرق الجلود وتصل إلى العظام وتطلع على الأفئدة .

كلامها : إذا رأوها من بعيد يسمعون لها تغيظاً وزفيراً وتنادي ثلاثة أصناف : الجبار العنيد، وكل من دعا مع الله إلهاً آخر، والمصورين .

كثرة أهلها : وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين { (سورة يوسف/ ١٠٣)

لباسها : تفصل لهم ملابس من النار .

أنواع العذاب : إنضاج الجلود، والصهر وهو صب الحميم على رؤوسهم، واللفح فيكون على وجوههم، والسحب سحب الكفار

ووجوههم وتسويد الوجوه، وإحاطة النار بهم، وإطلاعهم على الأفئدة، واندلاق الأمعاء فيها، وقيدون بالسلاسل والأغلال المطارق وقرن معبوداتهم وشياطينهم معهم.

## وصف النار

( وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ) .

( ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ) ويقول المعصوم — صلي الله عليه وسلم — : ( إن الله لما فرغ من خلق السماوات

والأرض ، خلق الصور فأعطاه إسرافيل ، فهو واضعه علي فيه شاخص بصره إلي العرش ينتظرمتي يؤمر) قال أبو هريرة : وما الصور ؟

قال : قرن . قال : فكيف هو ؟ قال : قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات : الأولى نفخة الفرع . والثانية : نفخة الصعق، والثالثة:

نفخة القيام لرب العالمين، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى ، فيقول: انفخ نفخة الفرع ، فيفرع أهل السماوات والأرض إلا من شاء

الله ، ويأمره فيمدها ويطولها ولا يفتتر، وهي التي يقول الله تعالي : ( وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق )

مثل وقوفك يوم الحشر عريانا

مستعظفا قلق الأحشاء حيرانا

النار تترفر من غيظ ومن حنق

على العصاة وتلقى الرب غضبان

اقرأ كتابك يا عبدي على مهل

وانظر! ليه ترى هل كان ما كان

## سعة النار وضخامتها

النار واسعة ضخمة، يدل على ذلك ١ — ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ، إذ سمع وجبة (أي سقطة) فقال

النبي ﷺ: ص. مسلم) تدررون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن

حتى انتهى إلى قعره)!

## وقود النار

قال تعالي: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾

درجات النار، وسرادقها وبئرها ، ووديانها

إذا صعد العرب إلى أعلي خطوة يسمونها " درجة " ، وإذا نزلوا إلى أسفل يسمونها " دركة " ، ولذا فالجنة درجات ، والنار

درجات :وكما أن الجنة درجات ومنازل فإن النار درجات مختلفة، بحسب إجرام أهلها، وأعمالهم في الدنيا.

عن ابن مسعود في قوله تعالي : إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار قال : توأبيت من حديد تصمت عليهم في أسفل النار

قال العلماء : أعلى الدرجات جهنم وهي مختصة بالعصاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهي التي تخلو من أهلها فتصفق

الرياح أبوابها ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم سقر ، ثم الجحيم ، ثم الهاوية

قال الضحاك : في الدرك الأعلى الحمديون ، وفي الثاني النصارى ، وفي الثالث اليهود ، وفي الرابع الصائبون ، وفي الخامس

الجوس ، وفي السادس مشركو العرب ، وفي السابع المنافقون .

## سلاسلها وأغلالها

وأهل النار في عذاب دائم، فقد جعل الله في أعناقهم الأغلال يسحبون منها، فتزيدهم عذاباً على عذاب وخلق لهم سلاسل يسلكون

فيها ، قال تعالي: ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ ﴿ ثُمَّ فِي سَلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴾

روي عن الحسن أنه قال : ما في جهنم واد ولا مغار ولا غل ولا سلسلة ولا قيد إلا واسم صاحبها مكتوب عليه .

عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الترمذي ( لو أن رصاصة مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض هي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قرعها )

## شدة حرها

وأما حر الدنيا فإنه يتقى، فقد مد الله لعباده الظل بما يقيهم الحر، ورزقهم الماء يرويه من العطش، وأوجد لهم الهواء والريح الكريمة تلتف وقهون من شدة الفيح. أما في جهنم فإن هذه الثلاثة تنقلب عذاباً على أهلها: فالهواء سموم. والظل يحوم. والماء حميم.

قال تعالى: ( وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ ❀ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ❀ وَظِلٍّ مِنْ يَحُمُومٍ ❀ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٍ )  
( انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ❀ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ❀ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ❀ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ )  
وقانا الله من حرها. ١ — فمن شدة حرها تفتح الوجوه فتتركها عظاما لا لحم فيها، قال تعالى:

﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾

٢ — ومن شدة حرها تصهر البطون وما في أحشائها من أمعاء قال تعالى: ( هَذَا نَحْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ ❀ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ )

٣ — وشرها فهو قطع ضخمة على قد الحصون والقصور ويشبه الإبل السود في لونه من شدة السواد

٤ — ودخانها فمتشعب إلى ثلاثة وهو يحوم لا ظليل ولا يغني من هب جهنم الحارق.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الترمذي ( تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلها آخر وبالمصورين )

## هيئه أهل النار

ص. بخاري ( ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع )

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ص. مسلم ( ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان، ومقعده من النار ما بيني وبين الربذة )

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الترمذي ( ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة ) ومثل الربذة كما بين المدينة والربذة، والبيضاء جبل مثل أحد .

## طعام أهل النار وشرابهم وفاكهتهم

أهل النار يصيبهم الجوع والعطش، فيطعمهم الله طعاماً يزيدهم عذاباً على عذاب، مما يجدونه من الألم والحر في بطونهم بعد أكله فلا هم يذهبون حرارة الجوع بذلك الطعام، ولا هم يهنئون، قال تعالى: ( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ❀ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ )  
والضريعون من الشوك المر النتن، لا ينفع آكله ولا يشبعه ويعرف عند الحجازيين بالشربق.

وكل طعام يأكله أهل النار يجمع عليهم مرارة الطعام وغصته كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ❀ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ والغصة هي التي يعلق بها الطعام في الحلق فلا يسهل عليه دخوله إلى الجوف ولا يسهل خروجه للتخلص منه. صديد الأبدان والقيح. فمن شدة جوعهم وفقدهم للطعام يلتفتون إلى صديدهم فيطعمون منه ولا يستسيغونه. قال تعالى:

﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَدٍ ❀ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ والغسلين هو الصديد.

فاكهتهم: فإنما من شجرة الزقوم. وإنما لشجرة شنيعة المنظر فطيعة المظهر مرة المذاق،

قال تعالى وهو يصف تلك الشجرة (إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم) (٦٤) طلعتها كأنه رعوس الشياطين (٦٥) فإنهم لا كلون منها فمالون منها البطون (٦٦) ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم (٦٧) ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم)

قال الحبيب محمد — صلى الله عليه وسلم — الترمذي ( لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا، لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم، فكيف بمن يكون طعامه ) عن بن عباس — رضي الله عنه — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :

إمام أحمد) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ) لو أن قطرة قطرت من الزقوم في الأرض لا على أهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره) شرابهم :أما شراب أهل النار فإنه الحميم الشديد الحرارة، يشربونه من شدة العطش وهم يعملون حرارته وحميمه فيقطع أمعاءهم وأحشاءهم. قال تعالى : ( وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ) ( وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ) أولئك الذين أفسدوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) فما أتعس أهل النار. فراشهم من نار ولحافهم من نار وفاكهتهم من نار وطعمهم من نار، وشرابهم، الحميم وظلمهم اليحموم.. وكلما استغاثوا قيل لهم : ﴿ قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ واعلم أن الله يحب التوابين ويجب المتطهرين ويفرح بتوبة عبده ويفرحه بما، ويجزيه عليها خير الجزاء .

## لباس أهل النار

وليس اللباس لوقايتهم من الحر وإنما هو زيادة في العذاب وتنوع في النكال. قال تعالى :فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) (وترى الجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد(٤٩) سراويلهم من قطران وتغشى وجوههم النار(٥٠) ) والقطران هو النحاس المذاب هل من النار فداء ؟

## كيف نتقى النار

- ١ - الجماعة واجتناب الفرقة ٢ - اجتناب الشرك ٣ - اجتناب كبائر الذنوب ٤ - الصالحات من الأعمال
- ٥ - التقوى.